وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة -
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University – Tebessa –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of humanities and social sciences

قسم : التاريخ و الآثار

تخصص : تاريخ الجزائر المعاصر

مذكرة ماستر تحت عنوان

إنعكاسات الحرب العالمية الثانية على العمل المسلح في الجزائر(1945- 1954)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبة:
- زمالي شادية

إشراف الأستاذ الدكتور:
- عبد الرحمان بن عطا الله

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
الدام محمد	أستاذ محاضرا	رئيسا
عبد الرحمان بن عطا الله	أستاذا محاضرا	مشرفا ومقررا
بخوش الجودي	أستاذا مساعدا	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : بشاجية جمالي ..... رقم التسجيل 22124.01.54.03

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : 114688.7.20 المؤرخة في: 30.05.2019

الصادرة عن بلدية/دائرة : الحمامات تبسة .....

و المسجل في ماستر : سنة ثانية تخصص تاريخ المغرب خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

انعكاسات الحرب العالمية الثانية على العمل الملح في الجزائر 1945-1954

.....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) عبد الرحمان بن عطا الله .....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في ..... 29 ماي 2024

توقيع المعني

مصادقة البلدية

2024 ماي 29

نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
رئيس الإدارة الإقليمية
عزيز مقدوحة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالإيداع

- أنا الموقع أدناه الأستاذ/ة/ ...بن عيسى الله ع الطاهر... الرتبة :...محاضر أ.....
- المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان:

...تداعيات الحرب العالمية الثانية على العمل المسلح في الجزائر.....
.....1954-1945.....
.....
.....

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة/:..ستاديه رزمالي.....
- الطالب /ة/:.....

- أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2024/2023 ،وأنها تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية و الأسس المنهجية و الجوانب الشكلية و الموضوعية التي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

و عليه أجيز هذه المذكرة للإيداع لدى أمانة القسم

تبسة في ...2024/05/29....

توقيع الأستاذ المشرف

د. بن عيسى الله ع الطاهر
بالمواجهة

الشكر و العرفان :

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه،و الصلاة والسلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره و إصطفاه.

وإنطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يشكر الله من لايشكر الناس) أتقدم بخالص الشكر للأستاذ المشرف :الدكتور عبد الرحمان بن عطا الله، الذي رافقني في هذا العمل على جهده المضني و صبره معي،و على إرشاده و توجيهاته التي لم يبخل بها علي يوما ،و أسال الله أن يمده بوافر الصحة و العافية.

كما أشكر الأستاذ الدكتور براكني عبد الباقي الذي أمدني بنصائح و توجيهات قيمة.

و أتقدم بالشكر إلى أعضاء المناقشة :الدكتور بخوش الجودي ،و الدكتور الدام محمد ، لقبولهم تقييم هذا العمل.

و إلى كل يد رافقتني في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

فلكم مني كل الثناء ،و جزيل الشكر ،و صادق العرفان.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة :

أحدثت الحرب العالمية الثانية تغيرات عدة في العلاقات الدولية و إختلالا كبيرا في موازين القوى ،فحتى الدول العظمى كفرنسا وبريطانيا ا لم تعد كذلك بعد الحرب ،و حتى شعوب المستعمرات لم تعد كما كانت من قبل ، فعرفت قدراتها و إمكانياتها و كشفت حقيقة القوة الوهمية للإستعمار ، فكان هذا الجو من العوامل القوية التي دفعت الجزائريين الى إعلان بداية التغيير بأسلوب جديد ونحو آفاق جديدة لا وجود للإستعمار فيها، فحتى الأزمات التي أصابت الحركة الوطنية زادت من إصرار الشباب المتشبع بالأفكار الثورية ، والمحب للكفاح المسلح وحمل السلاح .

فقد مرت الجزائر بمرحلة صعبة خلال الحرب العالمية الثانية بدأت بحل الحركة الوطنية ،و إزداد الأمر سوءا بمجيئ حكومة فيشي ،التي ضايقت الحريات ، و أفقرت الجزائريين ، وعطلت الإستقلال مرة أخرى،ولم يكف الإستعمار بهذا ، و إرتكب أكبر مجزرة في تاريخ البشرية خلال حوادث 1945 م .

هنا وجد الجزائريون أنفسهم أمام الأمر الواقع إما الإستسلام للمستعمر الذي إستولى على البلاد وهتك الأعراض والمقدسات ،أو الدفاع عن الأرض والشرف والدين ،فإختاروا الطريق الثاني طريق الكفاح المسلح الذي توج بإندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954.

دواعي إختيار الموضوع :يعود إختياري للموضوع لإعتبارات ذاتية و أخرى موضوعية يمكن إيجازها في :

أ-أسباب موضوعية :

- الرغبة في الإطلاع على الموضوع لما يحمل في طياته من أحداث تاريخية هامة .

- كما أن الفترة ما بين(1945 - 1954) شكلت نقطة تحول تاريخي ليس في الجزائر وحسب بل في العالم أيضا فكانت هذه الثورة المنعطف الأخير للحركة الوطنية و الشعب الجزائري بعد إستعمال مختلف وسائل التصدي للمحتل .

ب- الدوافع الذاتية :

فهي الفضول القوي لمعرفة أوضاع الشعب الجزائري خلال هذه الفترة وكيف تبلورت فكرة الكفاح المسلح لديهم.

أهداف الدراسة :

أما فيما يتعلق بالأهداف المرجوة من خلال هذه الدراسة نذكر مايلي :

- محاولة البحث في جذور الفكر الثوري لدى الحركة الوطنية والتعرف على نشاط قادة الأحزاب السياسية خلال الحرب العالمية الثانية .
- معرفة طبيعة أحداث 08 ماي 1954 والإنعكاسات الناجمة عنها.
- التعرف أكثر على كيفية إقتناع الشعب الجزائري بالكفاح المسلح كبديل للكفاح السياسي العقيم .

إشكالية الدراسة :

و هذا ما دفعني لطرح إشكالية سأحاول عبر هذا العمل المتواضع الإجابة عنها:

هل عمقت سياسة المستعمر فكرة الكفاح المسلح لدى الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية ؟

ما هي أبرز التشكيلات والتنظيمات السياسية التي قامت في الجزائر ما بين(1945-1954) و ضمت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التي سأحاول الإجابة عنها خلال فصول هذه الدراسة.

- كيف كان مسار التيارات السياسية الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية ؟

- ما هي إنعكاسات الحرب العالمية الثانية على المجتمع الجزائري والحركة الوطنية ؟

- و هل كان لأزمة إنتصار الحريات الديمقراطية أثر بالغ في تغيير مسار الحركة الوطنية أم لا ؟

- ما هو الدور الذي لعبته اللجنة الثورية للوحدة و العمل في الإعداد للثورة و إشعال فتيل الكفاح المسلح ؟

و كيف كانت طبيعة الكفاح قبل الإعلان عن ثورة نوفمبر 1954 ؟

خطة الدراسة :

كل تلك التساؤلات التي تفرض نفسها في إشكالية الموضوع حاولت الإجابة عنها ضمن فصول هذا البحث المقسم إلى مقدمة و فصل تمهيدي و ثلاثة فصول و خاتمة تمثلت في مجموعة النتائج التي توصلت إليها بالإضافة الى مجموعة الملاحق و قائمة المصادر و المراجع.

فصل تمهيدي :

تطرقت فيه لمختلف الإنعكاسات التي طرأت على نشاط الحركة الوطنية(إبان الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945).

الفصل الأول :

خصصته لذكر أهم ما طرأ بعد الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية والشعب الجزائري الذي أذاقه الإستعمار كل ألوان الشقاء والحرمان ما جعلها تنظر الى هذه الحرب بأنها المنقذ الوحيد لها من المستعمر.

الفصل الثاني :

تحت عنوان تطور الحركة الوطنية بعد مجازر 8 ماي 1945 م ،تحدثت فيه عن الوعي السياسي الذي تفجر في هذه الفترة فقام الشعب يسارع للحرية والتحرر ولا يرضى بغيرها بديلا فكان لابد لهذا الإتجاه الشعبي منظمة سياسية ثورية تحتويه و تتسعه تنظيما وتستوعبه توجيها ثم تعده ثورة لتحقق تلك الأهداف السامية .

الفصل الثالث :

تحت عنوان تبلور فكرة العمل المسلح بالجزائر وإندلاع الثورة (1945– 1954).

تضمن كيفية إنطلاق الايديولوجية الوطنية إلى مرحلة جديدة و حاسمة غيرت مجرى الكفاح الجزائري و إستثمر مجهودات الحركة الوطنية التي كانت عبر السنين من النضال الطويل المستمر المتعدد الأشكال و الأساليب فجاء بمفاهيم وأفكار جديدة وصل به مرحلة النضج و التحقيق النهائية .

منهجية الدراسة : و قد تم إتباع بعض المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع:

فإتبعت المنهج التاريخي السردي لسرد الأحداث التاريخية بتسلسل منطقي و ترتيب حسن مترابط ،إن هذا الموضوع يتطلب مني أيضا إستخدام المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي.

فوظفته في وصف أهم التطورات التي طرأت على مسار الحركة الوطنية.

كما قمت بتحليل بعض الأزمات السياسية والأحداث التاريخية التي ساهمت بشكل فعال في هذه المرحلة 1945 – 1954.

أهم المصادر و المراجع :

و للإجابة عن الأسئلة السابقة كان لابد من الإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع المتخصصة في تاريخ الثورة الجزائرية :

1 – المصادر :

- كتاب : الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية لأحمد منصور : الذي وقف عند عدة حقائق هامة تمس الموضوع .
- كتاب التحضير لأول نوفمبر 1954 لمحمد بوضياف الذي يعتبر شاهد عن حقائق تاريخية مثيرة تتعلق بهذا الموضوع و أفادني كثيرا في الفصل الثالث لمعرفة كل إجراءات التحضير لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 .
- كتاب ليل الإستعمار لفرحات عباس الذي يعتبر عبارة عن مذكرات أفادني في التعرف أكثر على بيان فيفري 1943 ومحتواه ، وحركة أحباب البيان والحرية.
- كتاب جذور أول نوفمبر ل بن يوسف بن خدة ساعدني هذا الكتاب في معرفة جوانب عديدة تخص هذه الفترة وخاصة المنظمة الخاصة و الركائز الأساسية التي جندت الجزائريين و أخذت بأيديهم في مضمار النضال السياسي و أعدتهم للكفاح المسلح الذي إندلع في أول نوفمبر 1954 .
- كتاب مسالك النضال لرمضان بوشبوبة الذي أفادني برصيد من المعلومات عن الحركة الوطنية من
- خلال شهادات أدلى بها تخص موضوع الدراسة.
- مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير ،شاهد على الثورة في الأوراس ، وبما أن صاحب المذكرات هو مجاهد وضابط في جيش التحرير الوطني في جبال الأوراس التي هي إحدى القلاع الكبرى لثورة التحرير المجيدة ،أفادني كثيرا في معرفة كل تفاصيل مرحلة التحضير لإعلان الثورة في الأوراس.

2 - المراجع :

- كتاب الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) للدكتور عبد القادر جيلالي بلوفة والذي أفادني بمعرفة كل مجريات الحرب .
- كتاب الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثالث لأبو القاسم سعد الله أفادني في الحديث عن الحركة الوطنية الجزائرية وإنعكاسات الحرب العالمية الثانية على الجزائر و الجزائريين .
- كتاب التاريخ السياسي للثورة الجزائرية للدكتور عبد الله مقلاتي ، أتاح لي الفرصة للتعرف على تطورات الثورة السياسية عبر مراحلها الكبرى فأوضح لي الرؤيا على الخطوات الأولى للكفاح المسلح .
- كتاب فرنسا والثورة الجزائرية للدكتور الغالي غربي الذي إهتم بعدة جوانب لهذا الموضوع و إهتم بدراسة العمل المسلح في الجزائر خلال الفترة (1945 – 1954) .

إضافة إلى بعض المجلات ورسائل الدكتوراه التي ساهمت بشكل كبير في تدعيم الموضوع أهمها :

- شبوب محمد ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939- 1945) دراسة سياسية ، إقتصادية ، إجتماعية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر إشراف بلقاسم بوعلام ، جامعة وهران 2014- 2015 م حيث أفادتني في التعرف على مسار الأحزاب السياسية خلال الحرب العالمية الثانية .

صعوبات الدراسة : و كأي بحث علمي واجهتني مجموعة من الصعوبات منها:

- إتساع الموضوع وتشعبه مما وجدت صعوبة في الإلمام بكل جوانبه.
- وفرة المادة العلمية وتشابهها في كل المراجع التي لها صلة بالموضوع.
- أما الخاتمة فكانت عبارة عن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة .

وفي الأخير لا يسعني إلا القول " الحمد لله الذي هداني إلى هذا، وما كنت لأهتدي لولا هداه "

فصل تمهيدي :

الحرب العالمية الثانية و

تداعياتها على نشاط

الحركة الوطنية (1939-1945)

لم تكن الجزائر بعيدة عن مجريات الحرب العالمية الثانية بل أقحمت فيها وهي غير معنية بالصراع الأوروبي حيث سعى الإستعمار بإستمرار إلى إستغلالها ماديا و بشريا و إستراتيجيا ، بدأت الحرب العالمية الثانية على أمل ألا تكون مثل سابقتها الأولى فالجزائريون لم ينسوا بعد ما حدث سابقا ،إذ لم يحققوا سوى إصلاحات زائفه أبقت على قبضه الاستعمار أكثر فأكثر.

لقد زجت الحرب العالمية الثانية بالجزائريين في راحها جسديا بالتجنيد وماديا بتسخير ثرواتها للسلطة الاستعمارية الفرنسية بإختلاف ألوانها [1] ، أما ميدانيا لم تكن الجزائر بعيدة عن مجريات المعارك بل كانت طرفا فعالا ضمن التصور الديوغولي للحرب فقد لعبت مستعمرة الجزائر خاصة بعد إنزال قوات الحلفاء دورا هاما سياسيا وحربيا في إعادة بعث فرنسا بتحريرها وبالقضاء على المحور والنازية لإعادة الاعتبار للسلطة الفرنسية الممثلة في لجنة فرنسا للتحرير الوطني في هذه الفترة الصعبة التي كثر فيها الاستفسار عن مصير المستعمرات وعلاقتها بفرنسا.

لقد بلغت مساهمة الجزائريين في دعم فرنسا ذروتها خاصة خلال فتره ما بعد 1942 بل ساهم وشارك الكثير من قوات فرنسا الداخلية (FFI) ومنهم عبد الرحمن لخضر تومي (تيارت) الذي وقع أسيرا سجينا لدى الألمان.

بدأت الحرب العالمية الثانية في عهد الرئيس ألبرت لوبران الذي أعيد إنتخابه للمرة الثانية ابتداء من 5 ماي 1939 وإمتدت مقاومة فرنسا الفعلية من أول سبتمبر 1939 حتى جوان 1940 وجاء بعد ذلك سقوطها السريع حيث أحتلت أراضيها من قبل ألمانيا وأرغمت على توقيع الهدنة يوم 22 جوان 1940[2]

لكن إستمرت سياسة فرنسا الاستعمارية في جوهرها على إستغلال المستعمرات وتوظيفها لخدمة الحرب بوسائل عديدة : كالتعبئة العامة و التجنيد ،إعلان الحالة الإستثنائية والمحاكمات الجماعية و حل الاحزاب ومنع نشاطها ومصادرة الصحافة ومساومة الشخصيات الوطنية و محاولة كسب تأييدها و حتى بتزوير مواقفها.2

لكن ساهمت الحرب العالمية الثانية في دفع الحركة الوطنية الى اختيار سبل جديدة و تحقيق عمل سياسي وعسكري وطني متكامل كما كشفت عن اشياء عديدة مخفية عن الشعب الجزائر فنزعت الستارة و كشفت لهم عجزه فرنسا وضعفها فهي ليست أقوى دولة في العالم و دليل ذلك سقوطها أمام القبضة الهتلارية بعد الضربات الأولى مباشرة.[3]

---

[1] -عبد القادر جيلالي بلوفة ، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945)في عمالة وهران , دار المعية للنشر و التوزيع ,الجزائر,2011,ط1, ص 54.

[2]- نفسه ، ص 20 ص 21.

[3] -إبراهيم لونيسي ، تجديد فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) ص 73 ص 74.

و من هنا دخلت الجزائر في طور جديد من حياة كفاحها ضد الظلم و الإستعمار رافعة راية الكفاح المسلح الى آخر نفس في كل جزائري و من لا يعطي هذا التاريخ حقه من الأهمية فقد خان نفسه وخان من ضحوا بأنفسهم من أجل الحرية .

1- حزب الشعب الجزائري :

وفي مدينة " نانتير " الفرنسية و بتاريخ 11 مارس 1937 بدأت جذوره , و تحت شعار (لا إندماج ولا إنصهار)لكن دعوة الى التطور و التحرر إجتمع أحباب البيان وجلهم عناصر من حزب نجم شمال افريقيا المحظور وقرروا تأسيس حزب جديد كان جديرا بتسميته حزب الشعب الجزائري و كان أكثر الأحزاب الشعبية و أوسعها قاعدة فقد أعاد هذا الحزب الأمل من جديد في قلوب المواطنين بعد اليأس، فإنخرطوا بالآلاف في إتحاديات الحزب على مستوى القطر فأحدث هذا الانتشار تحولا كبيرا في مفاهيم الشعب وخاصة عندما خاض الحزب غمار الانتخابات البلدية بعد شهرين من تنصيبه داخل الوطن وحققوا فوزا لم يكن منتظرا.[1]

وقد تكونت الهيئة الادارية الأولى للحزب من مصالي الحاج رئيس بلقاسم راجف ،عمر خيضر، أرزقي كحال، سي الجيلالي (المدير المسؤول لجريدة الأمة، أحمد صنهاجي الرئيس السابق لقسم النجم في نانتير ، آيت منقلات المسؤول السابق عن قسمة (puteaux – suronnes)،الأخضر مبارك (المسؤول السابق)، صلاح تادي (مسؤول سابق عن قسم الدائرة 13) ، فراندي (المسؤول السابق عن قسم الدائرة 18) ، لكن نظرا لظروف القمع والمتابعات من السلطات الفرنسية تم انتقال نشاط الحزب وتركيزه على الجزائر حتى لا تتوافر أجواء العمل السياسي الموجودة في فرنسا.[2]

و في ظل غياب قيادة حزب الشعب المسجونين تولى تنشيط الحزب من باريس كل من راجف والسي جلالي وعمار خيضر وقد كان مصالي يرى أن القوات المحور تشكل خطرا كبيرا على مستقبل شمال إفريقيا الشمالية وكان ينصح الشباب بالرغم من وجوده رهينا في السجن بعدم رفض التجنيد في صفوف القوات الفرنسية وأمام تزايد الوعي الوطني لدى الوطنيين الجزائريين و تناميه لدى مختلف ممثلي الأحزاب والجمعيات الوطنية سارعت فرنسا الى إستغلال فرصة إندلاع الحرب العالمية الثانية وقامت تقييد الجماهير الجزائرية بمجموعة تعسفية من الاجراءات كتضييق الخناق على رؤساء الحركة الوطنية الجزائرية خاصة في عهد (فيشي) التي تكونت في فرنسا عقبه اجتياح القوات الألمانية لها في جوان 1940.

---

[1]-عثماني مسعود ،الثورة أمام الرهان الصعب ـ دار الهدى ـ عين مليلة- الجزائر, 2013 ، ص,ص ,42- 43.
[2]-الأستاذ بكار العايش ، حزب الشعب الجزائري و دوره في الحركة الوطنية (1937 ـ 1939) ,دار الشطايبي للنشر و التوزيع ص,ص, 200- 201.

و إذا تتبع المرء مراحل حزب الشعب سيلاحظ بإستمرار إعتدال مطالبهم حتى سنة الحل الأخيرة عشية الحرب العالمية الثانية و في برنامج المطالب الفورية التي تقدم بها فقد رفض حزب الشعب الجزائري ربط أي عقد أو صلة مع فكرة التجنيد الإجباري، إلا أن الاعتقالات وملئ السجون بالعناصر الوطنية المنتمية لحزب الشعب كان هو رد للذين وقفوا ضد التجنيد الاجباري فبلغ عدد المناضلين الموقوفين المنتسبين الى الحزب مع مطلع 1941 في فرنسا 1500 وفي الجزائر 1500 مواطن وقبيل بداية الحرب العالمية الثانية تعرض مسؤولو الحزب الى مضايقات ووقع الكثير منهم إلى الايقاف تحت طائلة حالة الطوارئ والأحكام الإستثنائية ،كما سجن العديد من قادة ومناضلي الحزب بتهم مختلفة منها تشكيل تنظيم منحل والمساس بسلامه التراب والأمن الخارجي للدولة وفي هذا الاطار وقع مصالي الحاج للمرة الثالثة في ظرف ثمانية سنوات تحت الإعتقال (أكتوبر 1939) إلى جانب 41 من مناضلي للحزب وظل الموقف الحزبي ذاته على مقربة من الحرب و بصرامة واضحة رافضا للتجنيد والى درجة الانتفاضة ضده حسب الأوساط المناضلة داخل الحزب: لم تعطنا فرنسا أي شيء إذ اضطررنا الى حمل السلاح ، سوف يكون هذا من أجل تحقيقنا للاستقلال فنحن مقهورون وعبيد منذ 108 سنوات، سنستقبل الفرنسيين بأول بندقية تكون بين أيدينا وإن هذا يظهر ثبات موقف أوساط الحزب بل نقل إلى تهديداته بالإنقلاب ضد السلطة الاستعمارية [1]

و بتاريخ 29 سبتمبر أصدرت الولاية العامة مرسوما حلت بمقاضاة حزب الشعب الجزائري الذي أضطهد أعضائه لقيامهم بنشاط مكشوف معاد لفرنسا فأطلق سراحهم ، و في 04 اكتوبر 1939 ألقي عليهم القبض مجددا و من دون سبب وكان من بينهم مصالي، بومدين بومعروف ، عمار بوجريدة، خليفة بن عمار، مفدي زكريا، الشاذلي المكي، محمد فليته، قدور التركي، ابن العقبي ،محمد خيضر ، بومعزة علاوة ، ميمشاوي محمد، وكان هذا الموقف من فرنسا داعيا الى جعل حزب الشعب ينقل نشاطه من العلنية الى السرية [2] ، فقد جرت إتصالات بمصالي مرتين أحدهما في نوفمبر 1940 و الثانية في مارس 1941 لمحاولة أن يتخلى الحزب عن مطالبه الأساسية مقابل التعاون على قدم المساواة بين الفرنسيين والجزائريين لكن أن يتخلى عن مطالبه بالاقتراع العام والبرلمان الجزائري ، لكن مصالي رفض هذا العرض وعند رفضه قدم للمحاكمة العسكرية وعندها أدرك الناس جميعهم أن حزب الشعب الجزائري هو الحزب الوحيد الذي يستطيع أن يتعاون مع شعبه لإعطاء نتائج جيدة فهو الحزب الذي حمل أمل العناصر الأكثر حرمانا والأكثر ثورية وأيضا أمل الشبيبة

[1]-عبد القادر جيلالي ، المرجع السابق ، ص 40.
[2]-أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2011، ص 180.

المثقفة[1]، كونه رفض التعاون بأي صفة مع الإدارة الفرنسية و واصل نضاله سريا في تحقيق الأهداف التي سطرها وعلى رأسها الاستقلال التام .

و في ظل الصراع السياسي إنتشرت الدعاية المضادة التي كان يتهامس بها الناس ، و في سنة 1941 بدأت المحكمة العسكرية بمدينة الجزائر محاكمة مصالي الحاج و رفاقه الموقوفين عشية إندلاع الحرب و قد كانت الأحكام قاسية خيبت أمل سكان مدينة الجزائر الذين كانوا يرجون تبرئته فقد حكم على مصالي و خليفة بـ 16 سنة سجنا مع الأشغال الشاقة بتهمه المساس بسيادة الدولة أما رفاقهما بأحكام تتراوح بين 10 و 15 سنة وعلق والي الجزائر أن " المستقبل وحده كفيل بتوضيح ما اذا لم يكن من شأن هذه الأحكام ان تثير لدى المصاليين الشعور بمجد جديد وايقاظ كل المشاعر الاشمئزاز والاستياء في صفوف حزب الشعب" وهذا ما دفعهم يعبرون عن غضبهم من خلال اللافتات التي تم ذكرها سالفا .[2]

[1]-محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1 ، (1919 - 1939) ترجمة أحمد بن البار ، دار الأمة للنشر والتوزيع، ط1 ، 2008 ، ص 842.

[2]-شارل روبير أجرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير - دار الأمة للنشر و التوزيع ، المجلد الثاني،2008 ،ص، ص 901، 902.

2- **جمعية العلماءالمسلمين** : تأسست جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931م بنادي الترقي بمدينة الجزائر ،وضمنت 72 عالما جزائريا من بينهم إبن باديس رئيس الهيئة الادارية والبشير الابراهيمي نائبه ، الطيب العقبي معاونه .

كان لجمعية العلماء المسلمين منذ نشأتها تنظيما ووسائل كثيرة مختلفة سخرتها لبث دعوتها ، و تحقيق أهدافها و نشر الوعي بين مختلف أفراد الشعب الجزائري فلم يكن تأسيس جمعية العلماء المسلمين حفيف الوقع على السلطات الفرنسية التي ألفت إستغلال جهل الشعب الجزائري و سذاجته فما كان من تلك السلطات إلا أن تساير الجمعية في الظاهر و أسرت لها الكيد في الباطن.[1]

و تعتبر سنة 1938 بداية للحرب مع السلطات الفرنسية خاصة مارس 1938 فقد كانوا يوصوهم بتجاهل السلطات لأنهم كانوا يعتبرون مثلما ، أوضح إبن باديس" العلم مضطهدا و الدين محارب و المساجد متابعة و المدارس مغلقة ، التعليم مخنوقة أنفاسه " حيث إعتمدوا موقف محايدا تماما في سبتمبر 1939 حيث صرح إبن باديس فيما يخص المشاركة في الحرب العالمية الثانية قائلا" هذه الحرب لا تعني المسلمين و ليس لهم أن يشاركوا فيها" و قال لأحد تلاميذه أنه سيكون على رأس التمرد على فرنسا إذا دخلت إيطاليا الحرب أيضا فقد رفضت جمعية العلماء المسلمين كل المساومات للوقوف بجانب فرنسا في حربها فقامت الإدارة الفرنسية بإجراءات قمعية أدت بإنقسام الجمعية و خروج أحد أقطابها الشيخ العقبي فقد أصدرت سابقا مرسوم 13 جانفي 1938 تقتضي من خلاله بفرض رقابة مشددة على نوادي جمعية العلماء و منعها من القيام بأي نشاط سياسي أو ثقافي إلا بعد موافقة الإدارة الفرنسية .[2]

و عندما بدأ نذر الحرب العالمية الثانية في الظهور وذلك بتحركات هتلر العسكرية أرادت الحكومة الفرنسية أن تطمئن إلى ولاء الشعب الجزائري لها ،وبما أن جمعية العلماء حققت إنتشارا ونجاحا كبير في الجزائر ذهبت الحكومة الفرنسية تحاول الحصول على تأييدها وهنا كانت قضيه اتهام الشيخ العقبي بالتحريض على قتل كحول لا تزال لم يصدر فيها حكم نهائي فراحت السلطات الفرنسية تسعى الى تأييد الجمعية وإعلان براءة العقبي مكافأة له شرط إرسال برقية يعلنون فيها ولائهم لفرنسا بعد موافقة المجلس الإداري وهذا لغرض

[1]- عبد الكريم بوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائرين و دورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية (1931 - 1945) عالم المعرفة الجزائر ص 117

[2] شبوب محمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في إعادة بعث الهوية ، أكاديمية الدراسات الاجتماعية والإنسانية،العدد 1 ، المجلد 10،ص 171 .

السلطات الفرنسية من تحطيم العقبي وإخراجه من صفوف الجمعية نظرا لكونه يشكل خطرا على السلطات الفرنسية بعدما جاء في تقرير سري بعثه والي قسنطينة

إلى الحاكم العام حول زيارة وفد الجمعية المكون من إبن باديس الإبراهيمي،الميلي والعربي التبسي إلى ميلة و قد قالت أحد الوثائق الفرنسية" لا يزال العقبي هو المحرك والمفكر الأساسي لتنظيم العلماء الذي يرأسه إبن باديس و لا تزال شخصية العقبي هي الأقوى لدى الرأي العام"

أما الذين رفضوا الولاء من أعضاء جمعية المسلمين فقد نفت السلطات الفرنسية الإبراهيمي إلى " أفلو" بالجنوب الجزائري و فرضت الإقامة الجبرية على إبن باديس بالإضافة الى بعض العلماء الذين لا يزالون في السجون .[1]

كما قامت الجمعية نفسها بإيقاف صحفها بالرغم من وضوح موقفها التي رفضت كل العروض و المساومات و إمتنعت عن توجيه برقيات الولاء لتأييد فرنسا في حربها ضد الألمان إلا أن الطرقية إستغلت فرصة توقف صحف الجمعية و أخذت تطلق الاشاعات حول تأييد الجمعية لفرنسا في الحرب و كتبت مقالا كاذبا بعنوان علماء الدين يدافعون عن موقف فرنسا، ذكرت أنهم بعثوا إلى الحكومة الفرنسية خطابا يحمل أسمائهم وتوقيعاتهم معلنين ولائهم لفرنسا كما أن الابراهيمي إستقال من منصبه و لم يتردد في محاربة هذا القرار و قد فطن إبن باديس الى هذه الحرب الأيتيرية و عللها بأنها حقد بعضه الاستعمار على بعض فقد قال إبن باديس سابقا أنه يرفض أن يكون آلة تكيد من خلالها فرنسا ترفعا تملها علينا عزة الاسلام و شيم العروبة . [2]

أصيب إبن باديس بمرض أدى بحياته يوم 16 أبريل 1940 فترك فراغا كبيرا على مستوى حركته الإصلاحية فخلفه الشيخ البشير الابراهيمي لكن الادارة الفرنسيةأبعدته الى أفلو في صحراء إقليم وهران لمدة 03 سنوات ورغم كل هذا فقد واصلت الجمعية سيرها في تلك الفترة رغم قلة التجمعات والنوادي والدروس والوعظ والإرشاد لكن حركة التعليم والتوجيه لم تنقطع و إستمرت حيث صرح مصالي :(إن وفات هذا الزعيم الروحي تعتبر أكبر كارثة على الاسلام وحده بل حتى على الحزب الوطني) فقد حفي بالاحترام من طرف رجال الدين لعمق معارفه و تدينه و اخلاصه لوطنيته.[3]

[1]- مازن صلاح حامد مطبقاتي ، تقديم الدكتور أبو القاسم سعد الله ـ جمعية العلماء المسلمين الجزائرين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931 ـ 1934) ، عالم الأفكار للنشر والتوزيع،الجزائر، ص 224 .

[2] -مازن صلاح مطبقاتي المرجع السابق ص 235 .

[3] -نفسه ،ص 234.

3- المنتخبين المسلمين:

تأسس هذا التنظيم في سنة 1927 م ، كان ليبراليا ،من بين مبادئه تأييد الإندماج و الفرنسة مقابل الحصول على حقوق المواطنة ضف إلى ذلك بعض الإصلاحات الإجتماعية الإقتصادية والصحية من أهم زعمائه خلال هذه الفترة ابن جلول و فرحات عباس [1]،و قد تطوع أبرز زعماء النخبة لخدمة العلم الفرنسي حين إندلعت الحرب العالمية الثانية أمثال الدكتور ابن جلول و فرحات عباس والدكتور الأخضري، دفاعا عن الوطن المهدد وأعطوا بذلك المثل لإنصهارهم وعبروا عن ولائهم لفرنسا أم الوطن ظنا منهم أن مشاركتهم في الحرب إلى جانب فرنسا هو إنتصار للسلام و الحرية و الديمقراطية و خدمة للإنسانية في حين كان العلماء وحزب الشعب الجزائري خلال هذه الفترة ينادون بالإستقلال على الرغم أنهم لم يوحدوا برنامجهم .

و قد كان النخبة يرون أن فرنسا رمز للحرية و الديمقراطية لكنهم عادوا بعد هزيمة فرنسا أمام الضربات النازية مصطدمين بواقع التميز العنصري والحرمان السياسي والإقتصادي والإجتماعي رغم ما قدموه من خدمة للعلم الفرنسي .

و قد وجه السيد فرحات عباس و زملائه في أفريل سنة 1941 رسالة في شكل برنامج إلى (الماريشال بيتان) وهذا بعد أن إنسحبوا من إتحادية المنتخبين التي أصبحت سنة 1941 غير معترف بها من طرف الادارة الفرنسية وقد إقترحوا في هذه الرسالة مجموعة من الإصلاحات السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية .

و كان شرطهم للمشاركة في الحرب الى جانب فرنسا هو تحقيق هذه المطالب لكن بعد نزول الحلفاء سنة 1942 في الجزائر لم يحظى هذا البرنامج بأي جواب وأصبحت مطالب النخبة التي كانت قبل الحرب العالمية الثانية لا تخرج عن برنامج فيوليت الذي كان هدفه دمج الطبقة الجزائرية الممتازة في الحياة الفرنسية تدريجيا بكل ما تحتويه هذه الكلمة من معنى وقد تطور موقف المنتخبين المسلمين في مبادئهم وأهدافهم ومواقفهم من الاستعمار و القضية الجزائرية[2] كونها أيدت في البداية الوقوف إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الثانية فقد تطوعوا في الحرب دفاعا عن فرنسا و قد عبروا عن تعلقهم و ثقتهم بفرنسا و رئيس الوزراء الفرنسي (دلاديه) وإعتقدوا أن الوقوف بجانبها في محنتها يسمح لها بمراجعة سياستها ضد الجزائريين والنظر لمطالبهم بعين

[1] -مازن صلاح محمد مطبقاتي ، المرجع السابق ، ص 157.
[2]- عبد الكريم بو صفصاف ، المرجع السابق ، ص 215.

العطف و العدالة لكن للأسف كانت الممارسة العنصرية التي مارسها عليهم الجنود كفيلة بتوضيح الامور ، وبعدما إتسعت رقعه الحرب العالمية الثانية لجأت فرنسا للتقرب من زعماء الحركة الوطنية مجددا .[1]

و من بينهم فرحات عباس الذي وجدها فرصة وقدم مجموعة من المطالب وقعها معه مجموعة من الزملاء أبدي فيها عن إستعداد الشعب الجزائري و مشاركته في هذه الحرب شرط عدم التميز بين الشعوب في الدين والجنس وإحترام الحرية و الحقوق و تحقيق وعود الشعوب المستعمرة، لكن بعد لقاءات الجنرال الفرنسي (جوتن) بجماعة النخبة طلب منهم قبل كل شيء قبول إقتراح الوقوف بجانب فرنسا في الحرب أين إستاءت جماعه النخبة من هذا الرد المشروط و السلبي كما قال الدكتور إبن جلول بتوجيه خطاب للفرنسيين لدراسة هذه المطالب لكن في الأخير لم يتحقق شيء فتأكدوا كلا من فرحات عباس وإبن جلول: أنه لا أمل في السياسة التي ينادي بها منذ زمن طويل سياسة الادماج مع فرنسا التي همها الوحيد مصلحتها ،و منذ سنة 1943[2]، اصبحوا من بين المعارضين للحكم الفرنسي في الجزائر.[3]

4- الحزب الشيوعي الجزائري :

لقد أنشئ هذا الحزب على أنقاض الفدرالية الجزائرية للحزب االشيوعي الفرنسي الذي كانت تضم المعمرين والمسلمين على حد سواء سنة 1919 لكنه ظل يعمل في اطار ما تمليه عليه المصالح الشيوعية مذبذبا في أفكاره و متأرجحا في مواقفه حيث تبنى أفكار المؤتمر الإسلامي سنة 1935م وهي المطالبة بالإستقلال و الحرية كما ساند في نفس العام مقترحات (بلوم فيوليت)التي دعت إلى منح صفة المواطن الفرنسي الى النخبة الجزائرية ونظرا لتطورات نشاط الحزب الشيوعي فإن تقلباته لا تعكس سياسة الحزب بقدر ما تعكس الظروف والتحديات الإجتماعية و الإقتصادية التي تواجهه فهو لا يرتكز على مبادئ ثابتة بل يساند الوطنيين في الدعوة إلى الإستقلال من أجل الضغط على الحكومة الفرنسية للقيام بالإصلاحات الاجتماعية و الإقتصادية [4] ، و هذا حسب ما يمليه عليه مذهبه الإشتراكي و الفلسفة الشيوعية وبما أن أفكاره لا تنسجم مع المطالب الوطنية داخل الوطن فقد نجى من السلطات الإستعمارية لأنه أسقط القناع عن وجهه و كشف عن معاداته الصريحة للتيار الوطني [5]

---

[1]- مازن صلاح محمد مطبقاتي،المرجع السابق ،ص 159.
[2] - عبد الكريم بو صفصاف ، المرجع السابق ص 216 .
[3]- نفسه ص 56 .
[4] -عثماني مسعود ، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى للنشرو التوزيع،الجزائر، ص 49.
[5]- نفسه ، ص 45 .

لكنه لم يسلم بدوره من قرار النشاط حيث يرى أبو القاسم سعدالله أن ذلك يعود الى حكومة فيشي(vechy) لم تكن علاقة طيبة مع(روسيا الشيوعية) لذلك إتهمتهم بالعمل المضاد لها و إضطهدت الشيوعيين في الجزائر فقد حل الحزب الشيوعي رسميا سنة 1942 لكن الشيوعيون لجأوا للعمل السري .[1]

و قد ذكرت الوثائق الفرنسية في أحد التقارير السرية لمركز الاعلام و الدراسات بولاية الجزائر أن مبادئ الشيوعية تختلف، ولا تتوافق مع مبادئ العلماء و أن الأمور المشتركة بين مصالي و الجمعية أكثر بكثير مما بين العلماء و الشيوعيين [2]، و قد اعلن الحزب الشيوعي مساندته لفرنسا بمجرد إعلان الحرب ضد دول المحور فحل الحزب سنة 1939 حيث قامت الحكومة الفرنسية بإجراءات قمعية ضد مناضلي الحزم فزجت بهم في المعتقلات بتهمه إرتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي من بينهم قدور بلقاسم ،وبعدها إنقسم الحزب نتيجة إستقالة بعض القادة المهمين والرئيسيين منهم علي بوخرط و إنسحب العديد من المناضلين من مساندتهم للحرب بعد معرفتهم أن هذه السياسة لا تتماشى مع مصالح الشعب الجزائري وهدفهم من الأسمى من إسترجاع للسيادة الوطنية وإستقلال تام .[3]

5- بيان فيفري 1943 :

تعتبر فترة الحرب أخصب فترة في النضال الوطني وذلك لعدة أسباب من بينها ملاحقة الأمن للعناصر الوطنية و التعبئة العامة التي أوجدت متاعبا كبيرة للمواطنين ،وبسبب توفر الظروف الملائمة لجمع الأسلحة و الإتجار بها أو إدخارها ،وبعد نزول الحلفاء في 08 نوفمبر 1942 في شمال إفريقيا رأت التيارات الوطنية أن الفرصة قد حانت للتذكير بالمطالب الشرعية للشعب الجزائري التي وعدهم بها الحلفاء فقاموا بتحرير وثيقة عرفت بإسم بيان الشعب الجزائري وذلك خلال شهر فيفري 1943 ،حيث قام وفد من الأحزاب الوطنية بتسليم البيان إلى السلطة الحاكمة التي وعدت بدراسته لكنها لم تفعل ولن تفعل ذلك ،فقد كان البيان يعبر عن وجود إهتمامات مشتركة بين الوطنيين والاصلاحيين وقد كان أهم النقاط التي نوقشت في البيان ما يلي :

-تزويد الجزائر بدستور خاص بها .

-الحرية و المساواة بعدم التميز في العنصر والدين.

- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية على نفس المستوى الذي تتمتع به الفرنسية.

---

[1] -عامر رخيلة ، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الطنية ، 8 ماي 1945 ،المرجع السابق، ص 38 .
[2]- مازن صلاح محمد مطبقاتي ، المرجع السابق ، ص 156.
[3]- محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ج 1 ، دراسة من منشورات إتحاد الكتاب ، الجزائر،ص 224 ,

- تطبيق مبدأ الفصل بين الدين و الدولة (الدين الاسلامي)إلا أن سلطات الاستعمار قامت بحملة ضد قادة حزب البيان وكان العنف المفرط من قبل سلطات الإحتلال ما أفقد الأمل في الحلول الوسطية .[1]

لكن الجنرال ديغول رفض أي تعديل في الدستور القديم وأصر أن تبقى الجزائر فرنسية وهذا يعد أن تولى الحكم في الجزائر [2] ، و صرح عن رفضه للبيان جملة و تفصيلا وهو ملحق البيان الذي قدمه له بالتاريخ 10 جوان 1943 لكونه يتعارض مع سياسته الإندماجية، كما سلمت نسخة منه في اليوم الموالي للجنرال (كاترو) الذي خلف (بترون)في 12 جوان 1943 لكنه رفض البيان و ملحقه،وعلق عليه قائلا: إنه العاصفة ويجب أن نوقف هذه العاصفة لأنه من الحكمة[3] ، فالجنرال ديغول صرح آنفا برفضه للبيان بتاريخ 12 ديسمبر 1943 من خلال الخطاب الذي ألقاه بقسنطينة أعلن من خلاله عن فكره تطور الجزائر في خضم المنظومة الفرنسية ومن هنا أصدر أمرية 07 مارس 1944 ، التي من خلالها تمنح للمسلمين الجزائريين كل حقوق وواجبات الفرنسيين الأصليين [4] و إتخذت الإدارة الفرنسية إجراءات قمعية تمثلت في فرض الإقامة الجبرية على فرحات عباس وغيره من الزعماء بتهمه إحداث الشغب والعصيان المدني .[5]

[1] عثماني مسعود ، المرجع السابق ص 43.
[2] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ص 176 .
[3] أبو القاسم سعد الله ، ج 3 ،المرجع السابق، ص 324 .
[4] محفوظ قداش ، (جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر)تر:محمد معراجي،دار الأمة للنشر والتوزيع،2016،ص340.
5-نفسه ،ص 341.

6- حركة أحباب البيان والحرية (A.M.L) :

أنشأت هذه الحركة السياسية يوم 14 مارس 1944 جاءت كرد فعل على أمرية ديغول مارس 1944 حيث إستطاعت هذه الحركة أن توحد الجزائريين حول فكرة بناء الجزائر الجزائرية و قد إتضح هذا من خلال المطالب المرفوعة و التي تمحورت حول ثلاث نقاط أساسية هي :

1. المهمة العاجلة لهذة الحركة و هي الدفاع عن بيان الشعب الجزائري .
2. نشر الأفكار الجديدة التي هي روح الحركة .
3. إستنكار الإستبداد والتنديد بالعنصرية .[1]

تشكلت هذه الحركة بمدينة سطيف و ضمت أعضاء من النواب والنخبة و حزب الشعب و الطلبة و غيرهم من الأحزاب السياسية فكان فرحات عباس هو الكاتب العام و المسؤول السياسي لجريدة المساواة الأسبوعية التي كانت تصدر بالفرنسية و تعبر عن مبادئ هذا الحزب الجديد .

و خلال فترة وجيزة إنضم عدد كبير لهذه الحركة حتى بلغ عدد 500,000 شخص[2] و أصبحت هذه الحركة ذات تأثير فعال في المجتمع الجزائري المسلم لأنها أصبحت تعبر عن رغبة الأغلبية الساحقة من الجزائريين .

قام فرحات عباس بإتخاذ مبادرة تكوين حركة أحباب البيان والحرية و أعد قوانينها و سعى إلى إقناع زعماء المنظمات الرئيسية و قد رأى الشيوعيين أنه ذهب سريعا و بعيدا ن في حين أعطى الإبراهيمي بإسم العلماء موافقته فورا أما مصالي وافق لكن مع بعض التحفظات و في 04 أبريل 1944 أودع القانون الأساسي لحركة أحباب البيان و الحرية لدى ولاية قسنطينة و لدى الحكومة العامة للجزائر ، و قد كان يهدف الى التعريف والدفاع عن بيان الشعب الجزائري ليوم 10 فيفري 1943 و إدانة النظام الاستعماري و بعث الفخر في نفوس الجزائريين بإستبعاد الأوصاف المذكورة أهال ،رعايا فرنسيين،مسرين فرنسيين .... الخ ، حيث أطلع فرحات عباس مصالي وهو في الاقامة الجبرية أنذاك (بربيل) على قوانين حركة البيان و الحرية و كان مصالي قد صرح لعباس بأنهما سيقومان بهذا المسعى الكبير سويا و يرا النتيجة [3] ، و أعطى الأمر لحزب الشعب بالانخراط في حركة أحباب البيان و الحرية مع نهاية 1944 و قد أنذر مصالي عباس بأن لا يثقوا بفرنسا إطلاقا لأنها لن تعطينا شيئا و لن تتنازل إلا بالقوة و لن تعطينا إلا ما أخذناه منها بالقوة و قد حقق هذا البيان نجاحا باهرا و إنخرطوا

[1]- أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 214.
[2] - نفسه ، ص 218.
[3] - نفسه ، ص 180.

فيه مناضلوا حزب الشعب و كانت خلية خاصة تسمى (خلية التسلسل)يرأسها (حسين عسلة) تراقب أنشطتهم في الفروع المحلية لأحباب البيان و لجنته التنفيذية .[1]

لكن قرارات ديغول السياسية من خلال قوانين 07 مارس 1944 الذي سعى من خلاله إفراغ نص البيان من محتواه الحقيقي حيث رفع عدد الناخبين الجزائريين الى 1.5 مليون ووسع منح مواطن الفرنسية لـ 65,000 شخص كذلك شرط إلغاء المرسوم مقابل التخلي عن الشخصية الوطنية للحصول على الجنسية الفرنسية إلا أن حركة أحباب البيان كانت رد فعل على مرسومه الذي لم يلبي أي من مطالبه ولكنه يرمي بمنح الجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين فحسب ،وقد كان تشكيل أحباب البيان و الحرية بمثابة المحاولة السياسية الثانية بعد المؤتمر الاسلامي[2] و وسيلة لإضفاء الشرعية على العمل السري لحزب الشعب الذي تمكن من رفع ملصقات ولافتات مكتوب عليها حرروا مصالي وجميع المعتقلين، الجزائر أمة واحدة ، كلنا فداء الجزائر، وهذا من خلال تحويل جدران العاصمة و بعض المدن الجزائرية الكبرى إلى لافتات و ملصقات .[3]و هذا إن دل على شيئ فإنه يدل على الوعي الذي وصل إليه الشعب الجزائري في هذه الفترةو تطور أفكاره ومطالبه .

لقد نضجت فكرة الكفاح مسلح بما فيه الكفاية في الفترة ما بين (1939 1944)و أصبحوا على كامل الإستعداد للإنتقال الى المرحلة الحاسمة من الكفاح التحريري على الرغم من الظروف الصعبة التي أوجدتها الحرب العالمية الثانية إلا أنها كانت همزة وصل بين القادة لتبادل الآراء والأفكار وكانت الحركة الوطنية أكثر صلابة ووعيا وأعمق تجربة و من هنا دخلت الجزائر مع الفرنسيين عهدا من التحدي و المواجهة لم تعرفه من قبل وهو العهد الذي إنتهى بمأساة 8 ماي 1954 .[4]

[1]- شارل روبير أجيرون ، المرجع السابق ص 950.
[2]- حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر 2007 ، ص 100.
[3]- حسين آيت أحمد ، روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942 - 1945) ، ترجمة سعيد جعفر ، منشورات البرزخ ، الجزائر 2002 ، ص 40 .
[4]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، 229.

الفصل الأول :

نهاية الحرب العالمية الثانية و إنعكاساتها على الحركة الوطنية و الشعب الجزائري

المبحث الأول: مظاهر الاحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية :

وجدت فرنسا نفسها بعد الحرب العالمية الثانية أمام الأمر الواقع فقد أصبحت الشعوب المستعمرة تطالب بمقابل لما قدمته من تضحيات خلال النزاع بإعادة النظر في النظام الكولونيالي والإسراع لإصلاحه وهو ما كان قد وعد به الجنرال ديغول في خطابه بـ برازفيل سنة 1944 .[1]

لكن ديغول لم يكن يقصد ذلك أبدا بل ما قصده هو إستغلال خيرات المستعمرات و أموالها لتحسين ظروف معيشة السكان الأهالي ليس أكثر والتحاور مع الأحزاب الوطنية الراغبة في البقاء مع فرنسا التي تطالب بمنحها بعض الحقوق المتمثلة في المواطنة الفرنسية ولكن حتى هذا لم يحدث .[2]

أولا : الفاتح ماي

لقد كان الإحتفال بيوم عيد العمال العالمي فرصة مواتية للإعراب عن الفرحة بنهاية الحرب العالمية الثانية فأصدرت الحركة الوطنية أمرا بالمشاركة مع الفرنسيين في تظاهراتهم مع رفع لافتات تحمل مقررات الميثاق الأطلنطي وإغتنم حزب الشعب (النظام السري) الفرصة ليجعل المشاركة في المظاهرات أكثر تميزا عن الفرنسيين و أكثر ديناميكية فنظمت في أكثر المدن و القرى مسيرات منفصلة عن المسيرات الأجنبية و منظماتهم.

يقول الشادلي المكي (و صادف هذا اليوم سقوط عاصمة ألمانيا في أيدي الحلفاء الأمر الذي أعطى المظاهرات طابعا خاصا حمل المتظاهرون فيه لافتات تندد بالإستعمار و المستعمرين ، وتنادي بحرية الجزائر وإستقلالها وسقوط قرار 7 مارس 1944 وإطلاق سراح المساجين السياسيين وبحياة الجزائر حرة مستقلة ...)

وقد أسفر هذا اليوم الذي شارك فيه الشعب الجزائري من أقصى الوطن الى أدناه بمسيراته التي تضمنت النساء والرجال، عن 7 قتلى و زيادة 50 جريحا وعن إعتقال عشرات من المواطنين ومن القتلى خمسة سقطوا في شارع العربي بن مهيدي (شارع ديزلي سابقا) .[3]

و في تتبع دقيق لما ستنتهي إليه الحرب العالمية الثانية إجتمع أقطاب الحركة الوطنية الثلاثة قبل 1 ماي 1945 وهم فرحات عباس، مصالي الحاج ،البشير الإبراهيمي في 19 ابريل 1945 بقصر الشلالة وفي سرية تامة إتفقوا على مواجهة الإدارة الفرنسية و ذهب البعض الى القول أن الزعماء الثلاثة قد إتفقوا على القيام

---

[1] - جمال خرشي، الاستعمار و سياسة الاستيعاب في الجزائر (1830 1962) دار القصبة للنشر والتوزيع 2009 ص 459 .
[2] - عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، الجزء الثاني (1936 - 1945) منشورات السائحي 2008 ص 373.
[3]- عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون ،المرجع السابق ص 374.

بمظاهرة عارمة يوم إحتفال الحلفاء بالنصر للضغط على الفرنسيين من جهة و إظهار قوة الحركة الوطنية و وعي الشعب الجزائري بمطالبه من جهة أخرى .[1]

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل ضاعفت الحركة الوطنية من توزيع المنشورات التي تضمنت عبارات حماسية تحفيزية دفعتهم إلى الإلتفاف أكثر حول قادة الحركة الوطنية ومن هنا إستطاعت هذه الأخيرة أن تخرج من دائرة المطالب السياسية عبر البيانات والمطالب إلى التحدي بالملصقات والمنشورات وهذا دليل على أن الحركة الوطنية قد دخلت في منعطف حاسم ومصيري إنبنت عليه كل التطورات السياسية التي أعقبت تلك الفترة .

و قد سارعت السلطات الفرنسية إلى إعتقال زعيم حزب الشعب الجزائري (مصالي الحاج) بعد إطلاق سراحه من السجن ليوضع مجددا بمعتقل بوغار مما تسبب في المظاهرات سالفة الذكر منادية بإطلاق سراحه و بحرية الجزائر وإستقلالها وأمام هذا الضغط الجماهري تم تحويل مصالي الى معتقل قصر الشلالة .[2]

و من ثم نقل إلى القليعة و منها على(برازافيل) في الكونغو يوم 23 ابريل 1945 وقد إعتبر الوطنيون هذا تصرف تحديا لهم في وقت كانت البلاد تستعد للإحتفال إلى جانب الحلفاء بإنتصار الحرية والديمقراطية .[3]

إختارت الحركة الوطنية مناسبة العيد العالمي للعمال للإحتفال وللقيام بمظاهرات سلمية لإظهار رغبة الجزائريين في الحرية والاستقلال فإستغل حزب الشعب المحظور الفرصة و نظم هذه المظاهرات كونه أرادها أن تكون وطنية شاملةو ليؤثر من خلالها في الجماهير الشعبية و يبرز مدى الدعم الشعبي له وقد أكد الكثير أن مظاهرات الفاتح ماي تمت حسب الاوامر التي أصدرها حزب الشعب الجزائري وحسب الطريقة التي رسمها كما ان المناضلين طبقوا كل التعليمات و التوجيهات بحذافيرها كحتمية رفع العلم الوطني في تلك المظاهرات وضرورة شموليتها كما أعطى الحزب أمرا أن تكون في جميع المدن الجزائرية و بالتحديد الجزائر العاصمة وهران بجاية تلمسان قسنطينة مستغانم سيدي بلعباس سكيكدة ، كما أكدوا أن تكون هذه المظاهرات سلمية بعيدة كل البعد عن إستعمال العنف، لكن تم في كل من الجزائر العاصمة و وهران تبادل غطلاق النار بين الشرطة والمتظاهرين الذين يطالبون بإطلاق سراح مصالي الحاج و تتفق الكتابات الجزائرية مع هذا الطرح إذ\ رغم الطابع السلمي للمظاهرات لكن الأحداث وقعت في العديد من المدن الجزائرية مثل العاصمة بجاية بسكرة وقد

[1]- عبد الكامل جويبه ، الحركة الوطنية الجزائرية الجمهورية الفرنسية الرابعة (1946 - 1954) دار الواحة للكتاب ص 74.
[2] -عبد الكامل جويبه المرجع السابق ص 79.
[3]- نفسه ص، ص 80-81.

قتل في هذا اليوم ستة رجال أربعة في الجزائر العاصمة و واحد في البليدة والسادس بوهران ، وجرح آخرون كثيرون أما مظاهرات سطيف عنابة و قالمة وغيرها كانت أقل عنفا

ثانيا : بداية الإحتفالات الرسمية :

لقد بدأت الاحتفالات الرسمية بشكل علني عندما أعلن الحلفاء نهاية الحرب العالمية الثانية يوم 7 ماي 1945 بإنتصارهم على دول المحور فإبتهج لذلك المستوطنون وراحوا يتغنون بإنتصار الحلفاء على ألمانيا الفاشية في تظاهرات خاصة بهم و بإيعاز من السلطات الاستعمارية لذلك قاطعها الوطنيون الجزائريون .[1]

لكن و في المقابل على غرار باقي شعوب العالم خرجت الجماهير الشعبية الجزائرية من مختلف الطبقات الإجتماعية في مظاهرات بقيادة مناضلي حزب الشعب الجزائري للتعبير عن فرحتهم بإنتهاء الحرب العالمية الثانية وبإنتصار الحرية والديمقراطية وهذا النصر الذي كتب بدماء المحاربين الجزائريين .[2]

الذين وعدتهم فرنسا بمنحهم حقوقهم المسلوبة وتحسين أوضاعهم إن شاركوا إلى جانبها في الحرب إضافة إلى أن جزء من أرضهم كان مسرحا لهذه الحرب المدمرة و لذلك خرجت الجماهير الشعبية لتذكر فرنسا التي تحررت من قبضة النازية بوعودها التي قدمتها لتحسين وضعية الجزائريين .[3]

و لتطالب بإستقلال الجزائر و حقها في حريته كبقية الشعوب المضطهدة التي آمنت بمبادئ الميثاق الأطلسي الذي نص على حق الشعوب في تقرير مصيرها لكن رد فعل الاستعمار كان عنيفا تبنى القوه كوسيلة و الهمجية كمنطق ، إذ اقدم على عمليات إبادة جماعية ضد مدنيين عزل بدون سلاح في العديد من المدن الجزائرية لا سيما المدن الشرقية قالمة، سطيف ، خراطة .

فعندما أعلن الحلفاء عن نهاية الحرب سرعان ما شرع المعمرون و الفرنسيون عامة في تنظيم (مهرجان الافراح) لكن الجزائريين قاطعوه و نظموا مهرجانات خاصة بهم و كانت هتافات الجزائريين تدور حول المناداة بالحرية و إستقلال الجزائر و إطلاق سراح رئيس حزب الشعب و لم تظهر عبارات العداء للفرنسيين أبدا .[4]

لكن تذكر بعض المصادر أن العلم الفرنسي قد مزق في هذا اليوم وظهرت منشورات تنادي الجزائريين بالإتحاد لتحقيق النجاح ، والغريب في الأمر أن السلطات الفرنسية هي من أذنت للجزائريين بتنظيم هذه

---

[1]- جمال الخرشي المرجع السابق ،ص 460.
[2]- عبد الكامل جويبه المرجع السابق ،ص 86.
[3] - نفسه ص 87 .
[4]-أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ج 3 ص 234.

المظاهرات للإحتفال بمناسبة نصر فرنسا و المشاركة في أفراح إنتصار الحلفاء الذي يرمز إلى إنتصار مبادئ الميثاق الأطلسي .[1]

و قد إستخلصت فرنسا من تلك المظاهرات التي جرت في معظم المدن الجزائرية العديد من الحقائق منها أن الاستقلال أصبح على أفواه جميع الجزائريين و صار من الصعب إن لم نقل من المستحيل خنق هذه الأصوات بوسائل القمع التقليدية.[2]

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص 235.
[2]- د عبد الكامل جويبة، المرجع السابق ص 87.

المبحث الثاني : الآثار السلبية للحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية :

كانت الحركة الوطنية خلال هذه الفترة تفتقر إلى القيادة فقد مات إ(بن باديس) الذي كان محل تقدير من الجميع تقريبا و دخل مصالي الحاج السجن والمنفى و فقد الناس الثقة في إبن جلول الذي كان غامضا ومتذبذبا في مواقفه سابقا، و تطوع عباس فرحات في الجيش قبل حتى أن يصعد منصة المسؤولية و لم يدخل إمتحان القيادة بعد حيث كان الجزائريون في هذه الفترة في أشد الحاجة لمن يقودهم ويعبر عن رغباتهم في هذه الفترة الحرجة فلا تجمعات و لا أحزاب و لا حتى جريدة أو مجلة يلتفون حولها، أضف الى ذلك أن فرنسا قد إضطهدت قادة الحركة الوطنية بالذات كما ذكرنا سابقا ومن ثم شلت أي حركة قد تقوم بها الجماهير ضدها وقد كانت هذه الجماهير أحوج إلى قيادة محكمة واعية تستقطب آمالها و تحقق مطامحها .[1]

و هكذا يتبين لنا أن آثار الحرب العالمية الثانية كانت عميقة على مسيرة الحركة الوطنية فقد أدى إنهزام فرنسا المبكر و إنتشار الدعاية الألمانية الى عقد أمل عريض في أن يتحقق إستقلال الجزائر و كان لنزول الحلفاء دورا في تشجيع الزعماء السياسيين لرفع مطالبهم الوطنية مقابل مساعدة الحلفاء لكن فرنسا المنتصرة من جهة واحدة بادرت لسن أصلاحات لاسكات مطالب الشعب و كان بسلوك مشين في التقتيل و بعد أن علقت الجماهير آمال كبيرة على أحباب البيان و الحرية جاء في شهر سبتمبر عام 1944 "ايف شاتينيو " كواليًا على الجزائر و كانت مهمته إرغام الجزائريين على قبول إصلاحات ديغول و هكذا تواصلت سياسة القمع و التضييق على نشاط أحزاب البيان و الحرية و بدأ الوضع السياسي منذ ربيع 1945 ينبئ باضطرابات وشيكة .[2]

أولا : القمع و الإضطهاد الإستعماري :

و على الرغم من تحرر فرنسا من قبضة النازية و كذلك عودة الديمقراطية والحرية إلى أوروبا و تحقيق أهداف ميثاق الأطلسي الذي نص على حق الشعوب في تقرير مصيرها إلا أن حزب الشعب الجزائري بقي ممنوعا من ممارسة نشاطه السياسي.[3]

و في أجواء نهاية الحرب العالمية الثانية توالت(بشهر ماي 1945) المحاكمات ضد العناصر الوطنية التي قدرت ب 1307 محاكمة منها 151 حكما بالإعدام و 329 حكما بالأشغال المؤبدة في كل الجزائر .[4]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، المرجع السابق ص 117.
[2] -عبد الله مقلاتي،المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014 ص 177.
[3] - نفسه ص 178.
[4] عبد القادر جيلالي بلوقة المرجع السابق ص 18

فمثال على ذلك على مستوى عمالة وهران بلغ تعداد المعتقلين نهاية شهر ماي 1945 , 50 معتقلا ليرتفع الى 465 معتقلا (جوان) و إلى 569 معتقل (في شهر جويلية 1945) كان أغلبهم من عناصر الحزب الشعب الجزائري و مساندیه .[1]

تزايد الغليان الشعبي بشكل معتبر في بداية 1945 و يعود الفضل إلى حزب الشعب الجزائري وإلى النشاط المكثف الذي بذله مناضلوه عبر كافة التراب الجزائري.

لقد كانت الإستعراضات الشعبية السابقة بمناسبة 1 ماي 1945 في كافة المدن الجزائرية الكبيرة شهادة حية في وجه العالم بمدى تمثيلية الحركة الوطنية و على رأسها حزب الشعب الجزائري الحزب الطلائعي .[2]

و بهذا كانت سنة 1945 بالنسبة لحزب الشعب الجزائري سنه نضال مريرة لأن زعيم الحزب كان منفيا بالخارج و الجيل الجديد من المناضلين متسرعا ومستعجلا للقيام بأعمال ثورية و هو غير قادر على تجنيد الجماهير وقياداتها مثل ما كان يفعل مصالي الحاج .

و عليه فقد حاول قادة الحزب الشعبي أن يكونوا حزبا جديدا أو يتحالفوا مع أحزاب أخرى لكن دون جدوى .[3]

أما فرحات عباس و قادة جمعية العلماء المسلمين فقد قرروا الإبقاء على أنصار حزب الشعب و بذلك طوي ملف التحالف بين الأحزاب الجزائرية التي سميت بـ (أصدقاء البيان والحرية) .[4]

و الظاهر أن أحداث الحرب العالمية الثانية أدت الى تجميد نشاط جمعية العلماء المسلمين اذ تذكر بعض الدراسات ان عدد طلبه الجزائريين بفرنسا قد تقلصت حينها الى 30 طالبا خاصة إثرى حوادث 8 ماي 1945 التي انعكست سلبا على الحركة الوطنية ككل .[5]

و ما ساعد الشعب الجزائري على معرفة حقيقة الاستعمار هو الروايات الكثيرة عن الحرب وبذلك استطاعت الحركة الوطنية ان تخرج من دائرة المطالب السياسية عن طريق بيانات وغيرها الى التحدي

[1] -عبد القادر جيلالي بلوفة ،المرجع السابق ص 18.

[2] - رمضان بوشبوبه ،المرجع السابق ص 219 .

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر (من البداية ولغاية 1962)دار البصائر للنشر والتوزيع 2008، ص 310.

[4] نفسه ،ص 303.

[5] الدكتور أحمد مريوش محاضرات في تاريخ الجزائ 1954 ج 2 ،كنوز الحكمة ،,2013،ط1، ص 299.

بالملصقات و انتشارها في مختلف المدن الجزائرية و قد بلغ هذا التحدي قمته حيث نتج عنه حوادث قصر الشلالة و أحداث أول ماي و 8 ماي 1945 .[1]

أما فرحات عباس فقد تم إعتقاله ووضعه تحت الإقامة الجيرية بعد حوادث (8 ماي 1945)

في المؤتمر الأول لأصدقاء البيان التي إنعقد في مارس 1945 على سبيل التذكير أشاد المؤتمرون بمصالي الحاج كزعيم بلا منازع للشعب الجزائري و لكن إبعاد مصالي الحاج ثم نفيه يوم 25 أفريل كان له الأثر البالغ في باقي الأحداث تلتها مظاهرات 1ماي 1945 و بعدها تقرر تنظيم مظاهرات جديدة يوم 8 ماي 1945 و حدثت فعلا لكن تحولت الى أعمال شغب كانت نهايتها جدُ أليمة .[2]

أما عن عدد المعتقلين الجزائريين فيذكر محمد حربي أن عددهم وصل حد 4596 فمثلا في قسنطينة وصل حتى الى 3695 معتقل أما في مدينة وهران وصل حتى 505 معتقل في حين لم يتعدى عدد في الجزائر 395 معتقل .

أما عن القمع السياسي فقد لجات فرنسا كعادتها إلى سياسة الإعتقال و المداهمة و ركزت على مناضلي و زعماء الأحزاب السياسية و الجمعيات وعلى سبيل المثال تم إعتقال أعضاء فاعلة في البيان الجزائري منهم : فرحات عباس، أحمد فرنسين، أحمد بومنجل ، قدور ساطور ، مصطفى الحاج، الدكتور بن خليل، كسوس عزيز و غيرهم .

و قد وصف عباس الجرم الفرنسي بقوله" مبلغ الاستعمار منتهى الدناءة بقتل المناضلين لا زال في ريعان الشباب" فعلى سبيل المثال إقتادت السلطة الفرنسية 400 جزائري لمنطقة تاشودة بضواحي العلمة مقر نشاط المناضل الأمين دباغين و أطلقت عليهم الرصاص و قد كان هذا أمام مرئ الأهل و الجميع ثم رمتهم في خندق جماعي كما صرح من كانوا في السجون والمعتقلات بشهادات حية عن الإجرام التي تعرضوا له آنذاك .

و تم إعتقال أعضاء مهمة من عناصر جمعية العلماء المسلمين نذكر منهم الشيخ الإبراهيمي و زميله الشيخ خير الدين و إعتقال أيضا كوادر و مناضلي حزب الشعب منهم محمد خيضر، عبد الله فيلالي، العربي بن مهيدي، أحمد بوقرة، بن يوسف بن خدة ، و قد هرب العديد منهم بإتجاه مناطق مجهولة خوفا من ترصد الاستخبارات الفرنسية منهم الطيب بولحروف، الأمين دباغين ،رابح بطاط كما زج بالعديد في المعتقلات قدره

[1] مكاشير صالح ،المرجع السابق ص 196ز
[2] مكاشير صالح المرجع السابق ص 196

البعض بنحو 5000 في معتقلات الجنوب و سور الغزلان و الحراش و الجزائر و باتنة و قسنطينة وهناك من تعرض للقتل و التشرد و التعذيب و حتى الإعدام.[1]

حيث يروي أحدهم أعتقلنا وثم وضعنا في القبو، وكنا نسمع تساقط المطر المتواصل في القبو فتفجرت إحدى قنوات صرف المياه القذرة فبقينا طوال الليل في الوحل.[2]

كما تم إلقاء القبض عن البعض من مسؤولي حزب الشعب المحظور و وجهوا له أصابع الإتهام في تحريض الشعب بالرغم من أن قادته لم ينكروا ذلك لكن السلطات قامت بحملة ضد قادة حزب البيان و حلت جمعية أحباب البيان و منعت مدارس جمعية العلماء من تدريس و لم ينجو من الأحزاب السياسية سوى الحزب الشيوعي.[3]

هذا الحزب الذي أسقط القناع عن وجهه و كشف عن معاداته الصريحة للتيار الوطني و قد حاولت عناصر من جمعية أحباب البيان المعتقلون و من جمعية العلماء تبرئة حزبيهما من الأحداث الدامية و عن إستنكارهم و معارضتهم لها أصلا في الحصول عن العفو و إطلاق سراح زعيميهم المعتقلين فرحات عباس و البشير الابراهيمي فأصدروا بيانا يدينون فيه أعمال. الشغب و يندون بمن تسبب فيها غير أن هذا الإلتماس لم يجد نفعا.[4]

لقد كانت نهاية الحرب العالمية الثانية سببا للتغيرات الجوهرية على الأحزاب الحركة الوطنية و ذلك بإقحام ممثلي أحزاب الحركة الوطنية في المجالس العامة و نشأت علاقات صداقة و عداوة ما بين هؤلاء المستقلين الذين كانوا كثيرا ما يقومون في المناسبات بمطالبة توسيع الحريات خاصة ممثلين عمالة قسنطينة بزعامة بن جلول.[5]

[1] احمد مريوش المرجع السابق ص 377

[2] -لمجد ناصر ،تحقيقات في تاريخ الثورة و فصول عن الحركة الوطنية المسلحة ،دارالخليل القاسمي للنشر والتوزيع، 2013 ،ص 20.

[3]- عثماني مسعود ،المرجع السابق ص 44.

[4] -نفسه، ص 45.

[5]- محمد بليل المجالس العامة للعمالات في الجزائر ما بين (1947 - 1957) ج 2 ، ص41.

المبحث الثالث : الآثار السلبية على الشعب الجزائري :

لقد كان البعض يعتقد أن الحرب العالمية الثانية دقت نواقيسها معلنة أن العالم ستسوده مبادئ الحرية و السلام و تلك المبادئ النبيلة التي أقرها بيان فيفري 1943 الذي أهمل من فرنسا و عدم مبالاة الحلفاء بمطالبه و بما أن ميثاق حقوق الإنسان يقر بهذه المبادئ كان الشعب الجزائري مثله مثل سائر شعوب العالم العربي على إستعداد لأن يحتفل بإنتصار الحرية على الإضطهاد ذلك النصر الذي ساهم بمساهمه فعالية في إرسائه و تحقيقه الشعب الجزائري الذي كان يعتقد أنه سيصيبه منه نصيبا ، و بخصوص هذه المظاهرات يقول السيد شوقي مصطفاوي أنها كانت بقرار من حزب الشعب الجزائري لإعتبارات سياسية بالدرجة الأولى منها : تأكيد الإرتباط بالمعسكر الغربي الديمقراطي والتخفيف في نفس الوقت من تهمة التحالف الجزائري مع النازية .

و قد كان هذا التمايز أمرا ملحا و ضروريا في تلك الظروف ضف الى ذلك إقتناع الأمريكيين خاصة بتمثيل حزب الشعب للشارع الجزائري لقد كانت لهذه الحوادث آثارها العميقة على نفسية الشعب الجزائري كما كانت منعطفا حاسما في مسيرة النضال الوطني من أجل الاستقلال والسيادة .[1]

مثلت سنة 1945 قمع المظاهرات السلمية المطالبة بتنفيذ الوعد السابق بعد مساهمة عشرات الآلاف من الجزائريين في تحرير فرنسا التي ركعت في أسبوع واحد أمام قوات ألمانيا وتحولت في عهد فيشي إلى مجرد قاعدة أماميه للقوات الجوية الألمانية، لكن جزاء المساعدة و الإحسان هو قتل عشرات الآلاف من الجزائريين وخاصة في الوسط والشمال الشرقي ما بين قالمة سطيف بجاية حصيلة المذابح 45000 قتيل تضاف الى حوالي 200,000 بين قتيل و معطوب الجسم و العقل بين المجندين لإنقاذ فرنسا إنه إرهاب الدولة الفرنسية و شهية القتل الوحشي وإستعراض لقوة فرنسا لكنه تبين أنها من الكرتون أمام قوة ألمانيا .[2]

إنتهت الحرب تبعتها عمليات تسريح العسكر و كان الجنود الذين شاركوا في تحرير فرنسا يرجون الحصول على الحق في المساواة نظرا للثمن الذي دفعه في الميدان المعركة لكن للأسف بعثت بهم الى ديارهم دون أدنى كلمة شكرا بمعاملة لا تقل عن معاملة البهائم.

[1] - أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954 - 1958) ، 2008 ص ،ص32 – 33.
[2]- محمد العربي ولد خليفة، المحنة الكبرى (مدخل لدراسة توصفية عن معاناة الشعب الجزائري و مقاومات البطولية نصوص مختارة كروتولوجيا جزئية) ثالث السياسة ،دار الأمل للنشر والتوزيع ، ص،ص 250 – 251.

عاد المحاربون إلى الجزائر فوجدوا أرضهم و ديارهم محروقةو أهاليهم قد قتلوا أو حبسوا ، يا له من جزاء في حق جنود أظهروا البطولة و الشجاعة في حرب ليست بحربهم و لم يغب عن قادة الحرب أن اثنوا على بسالتهم منهم: وستون تشرشل، الماريشال سميث، ايزنهاور، عمر برادلي، المارشيل جوان رغم عرقيته. [1]

لكن لم يكون هناك صوت يرتفع دفاعا عن الشعب الجزائري فوجب على هذا الأخير أن يعتمد على نفسه و هكذا فهموا أن النصر لا يمكن الحصول عليه سوى بتنظيم الشعب و بتضحية أبنائه ليكرروا دفع ثمن إنتزاع الإستقلال و الحرية و قد أكد مصالي الحاج كثيرا على جانب التنظيم بإعتباره الوسيلة الوحيدة لتحقيق هدف الشعب الجزائري قد قال و كرر مرارا للمناضلين والمسؤولين(" لو كنت أستاذا و كان الشعب الجزائري تلميذي ، لعلمته فعلا تصريف نظم في كل الازمنة و بمختلف الصّيغ "[2]

قد كان الشعب الجزائري الوقود الرخيص لهذه الحرب العالمية الثانية حيث كانو يساقون إلى الموت كالقطعان ولم يكن ذلك بنصر مؤزر يشاركونه في صنعه على دول المحور بما يزيد على 50,000 ضحيةحسب المصادر الفرنسية و ثمانون ألف ضحية حسب المصادر الجزائرية.

فكان الجزاء للشعب الجزائري من قبل سلطة الإحتلال هو القتل ،التشريد ،التنكيل، النفي، الإبعاد و صور أخرى من العذاب ، و قد بلغ الحقد بالجنرال (فافرود)أن أطلق سراح أسرى الحرب الايطاليين للإشتراك في المجازر الرهيبة تحقيقا ل" أنا و إبن عمي على الأعداء " أما في قالمة فكان القمع رهيبا من طرف الجنرال " دوقال " حيث أحرق المواطنين في أفران الجير و هم أحياء .[3]

كما عاشت الجزائر عشية نهاية الحرب العالمية الثانية أوضاعا مزرية للغاية في أوضاعها المختلفة نتيجة سياسة إقتصاد الحرب و نفاذ المخزون الغذائي الذي فرض على الجزائريين من جهة و نتيجة لتفشي الفقر و المجاعة و نحوها من جهة أخرى من جراء السنين الجفاف نتيجة القحط الذي أصاب الزرع و الجفاف الذي أثر سلبًا على الفلاحة و الحيوان و الإنسان . [4]

و كانت الأزمة الاقتصادية تزيد من لهيب النار و وضع الزيت على الحطب مما أوقدت نار الحماس في نفوس الجزائريين .

[1]- رمضان بوشبوبة، المصدر السابق 245.
[2]-ر مضان بوشبوبه ،نفسه ص 246.
[3] -عثماني مسعود ،المرجع السابق ص 45.
[4] -أحمد مريوش المرجع السابق ص 370.

أولا : الثامن ماي 1945

في يوم 8 ماي 1945 و هو اليوم الذي احتفلت فيه الامم الديمقراطية بعيد النصر خرج الجزائريين ليشتركوا في هذا العيد لأنهم ضاقوا من الحرب ويلاتها مثل ما ضاقت هذه الأمم ، إذ مات من أبناء الجزائر في هذه الحرب شبانا كثيرون فقام الشعب يطوف الشوارع حاملا علم الجزائر فرأى المستعمرون في تلك الراية ما يؤذي شعورهم و يحط من سيادتهم فهاجمت قواتهم الشعب الأعزل و أسقط العلم و نشبت بينهم و بين المتظاهرين معاركا عنيفة سقط فيها خلق كبير و تركت وصمة سودت جبين فرنسا .[1]

و في هذا اليوم الذي هو الثلاثاء قام الأوروبيون بقمع و تحويل المظاهرة السلمية (المسموح بها قانونيا) إلى مجزرة رهيبة و ذلك بقصد خلق الفزع و الهلع في النفوس و حل الأحزاب السياسية المناهضة لهم و منع الجزائريين أن يتقاسموا معهم السلطة و بالفعل قامت السلطات الفرنسية بحل حزب الشعب و أصدقاء البيان و الحرية و الغريب أنهم طالبوا الحكومة الفرنسية (الأوروبيون) بإعدام المتسببين في أحداث 8 ماي 1945 و منهم فرحات عباس الذي ألقوا القبض عليه وحوالي 4560 مناضل .[2]

و أمام هذه المجازر ثارت ثائرة المسلمين فأخرجوا بنادق الصيد وشتى أنواع الأسلحة من مخباها و راح الفرسان يجوبون الدواوير بسيوفهم داعيين الناس إلى الجهاد لقد سادت أجواء ثورة حقيقية في كافة ربوع الوطن .[3]

1 - الأسباب السياسية:

لا يمكن فهم أحداث 8 ماي 1945 بمعزل عن الوضع السياسي الذي عاشته الجزائر خلال هذه الفترة و ما ترتب بها من تطورات كبيرة في بث الحماس وتعميق الوعي الوطني و الأمل في نفوس كل الجزائريين في مقدمتها القوى السياسية الوطنية التي حاولت ان تغتنم هذه الفرصة و تستفيد من هذه الظروف .[4]

حيث سارعت إلى طرح مطالبها على ممثل الحلفاء والسلطات الفرنسية بالجزائر التي تضمنت المطالبة بأن تكون الجزائر معنية بحق تطبيق المصير الذي نادى به الحلفاء .[5]

---

[1] -عبد العاطي ،المرجع السابق ص 88.
[2] - عمار بوحوش ،المرجع السابق ص 240.
[3] - بن يوسف بن خدة، جذورأول نوفمبر 1954،ترجمة مسعود سعود ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع 2013 ط 3 ، ص 140
[4] - سعيد بن ناصر الدين ،الجزائرمنطلقات وآفاق (مقاربات للوضع الجزائري من خلال قضية ومفاهيم التاريخية) ط 1 دار الغرب بيروت 2000 ص 122.
[5] - عامر رخيلة ، المرجع السابق، ص 35.

و على إثر خطاب ديغول الذي ألقاه يوم 12 سبتمبر 1943 في قسنطينة و بتوجيهات لجنة الإصلاحات الغسلامية التي أصدرت قرار من قبل اللجنة الفرنسية للتحرر الوطني برئاسة (ديغول) و ينص هذا القرار على منح المسلمين حقوق و واجبات الفرنسيين الأصليين كلها و غيرها من القرارات و هذا معناه تطبيق متأخر لمشروع بلوم فيوليت لكن الإجراءات التي إقترحتها حكومة ديغول لم ترضي المسلمين لأن الوقت قد تجاوز وتطورت مطالب الجزائريين و إعتبروها إجراءات إدارية تخص فرنسا، حيث لا تعطي القوى الوطنية أي فرصة لتحقيق مطالبهم .

كما أن إنهزام القوات الفرنسية أمام الألمان سنه 1940 و إنتشار الداعية لقوات المحور الألمانية الإيطالية المعادية للوجود الفرنسي بشمال إفريقيا كان من بين أسباب تعميق الوعي الوطني و تعزيز الأمل في نفوس الجزائريين ، و إعلان ميثاق الحلف الأطلسي من طرف الرئيس الأمريكي "روزفيلت" والزعيم الأنجليزي "تشرشل" 1941 م التي نصت مادته الثالثة على حق تقرير المصير .[1]

كما أن نزول الحلفاء بالجزائر 8 نوفمبر 1942 و إعلان فرانسيسكو الممهد لإنشاء منظمة الأمم المتحدة 1945 و بداية تحرك حكومات بلدان المشرق العربي لإنشاء جامعة الدول العربية 1945 ، كل هذا كان له الأثر العميق في الحس الوطني و بعث أملاً قويًا في أوساط الشعب الجزائري ضف إلى ذلك القوى السياسية التي كانت تتصدر الساحة السياسية الجزائرية .[2]

كما كان لحركة أحباب البيان و الحرية دورا كبيرا في بث الوعي الوطني في صفوف الجماهير الشعبية فتميزت بنوع من الإندفاع السياسي و اليقضة و في خضم هذه الأوضاع إتجهت القوى السياسية الرافضة لقرار 7 مارس 1944 و المتمسكة ببيان الشعب الإيمان بحركة أحباب البيان و الحرية للتعبير عن إرادتهم القوية في تأسيس دولة جزائرية و وضع دستور للجمهورية الجزائرية مستقلة عملت هذه الحركة على بث الوعي الوطني فوصفها فرحات عباس بقوله : لقد كانت الجماهير تلتهب وطنية وتتقد حماسا مصممة على العزم على التطلع الى حياة أفضل .[3]

كذلك عجزت فرنسا على تتبع و وقف نشاط الوطنيين الجزائريين و هذا لا يعني غفلتها عما يجري و لكنها تنتظر الوقت المناسب لضرب هذه الحركة :

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ص 122.
[2] - محمد السعيد قاصري، المرجع السابق ص 588.
[3] - نفسه ص 589

- حقد المعمرون على الجزائريين ورفضهم للمطالب الوطنية، وقبولهم للإصلاحات التي صرح بها ديغول سنة 1944 ويعتبر هذا السبب رئيسي لقمع الإنتفاضة .
- الدور البارز للمناشير التي كان يوزعها العلماء و أهمية اللجنة الجزائرية بالقاهرة في إيقاظ المشاعر الجزائرية المعادية للاستعمار .
- ثورة كل من سوريا و لبنان على الحكم الفرنسي زاد من وضوح الرؤية لدى الجزائريين بعد تعسف السياسة الفرنسية و تصلبها في الإصلاح و رفضها للتغيير، حيث رفض الفرنسيون الانصياع الى نصائح بعض قيادتهم والإستجابة إلى ضغوط الجزائريين، وبعض حلفائهم في معالجة الموقف في الجزائر قبل الإنفجار[1]

كما أن التيار التحرري بدأ ينتشر بين الشعوب الضعيفة بعد إنتصار بعض الثورات كثورة أكتوبر السوفياتية .

لذلك فإن إنتفاضة (8 ماي 1945) كان لها طابع ثوري سياسي بالإضافة الى الطابع الإقتصادي، فقد كتب الكثيرون عن هذه الحادثة و لكنه غير كافي لأن حادثة 8 ماي إنتهت لكن عواقبها لم تنتهي حتى على تعاقب السنين .

لقد إستعمل الفرنسيون جميع الأسلحة الحديثة و الفتاكة للقضاء على ما أعتقدوا أنه ثورة عامة منظمة أو إستعملوا الأسلحة للقضاء على الحركة الوطنية كما في روايات أخرى و هذه الحركة ممثلة في حزب أصدقاء البيان و الحرية، و لكنهم بذلك حفروا هوة سحيقة بين الجزائر و فرنسا .[2]

لم تكن مذابح 8 ماي نقمة على الشعب الجزائري كما أرادتها فرنسا عليه حيث مثلت درسا جديدا مليئا بالعبر و نقطة انطلاق لأسلوب جديد للنضال و الكفاح .[3]

2- إقتصاديا وإجتماعيا

لقد كانت الأزمة الإقتصادية حادة عانى منها البلاد والشعب، فكانت حطبا يزيد من إشعال الحماس للحركة الوطنية و كرههم للفرنسيين فخلال شهر فبراير 1945 ألصق منشور على الجدران في مدن الجزائر فيه : أيها الإخوة المسلمون إن حياة بلادكم في خطر، فالإستعمار قد خربها ماديا، إن الشعب الجزائري لم يتمتع

[1] - عامر رخيلة ، المرجع السابق ،ص 67.
[2] - أبو القاسم سعد الله ج 3، المرجع السابق ،ص ،ص 256 - 257.
[3] - عبد الكامل جويبه ، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة(1946-1954) ،المرجع السابق ص 116.

بالحضارة لوجود المستعمر الفرنسي، فاللغة العربية مضطهدة منذ الإحتلال و الإسلام أصبح محل سخرية ، و إن كرامتنا لا يضمن لها الإحترام إلا في اطار الكيان الجزائري و حكومة جزائرية تقوم على سيادة الشعب الجزائري و ترفض أي سيادة أجنبية و من أجل هذا الهدف مات إخوتكم في زنازن و هم يعانون في السجون و المحتشدات و منهم من يناضل بحماس في اطار الشرعية أو في الخفاء .[1]

و حلت بالبلاد أزمة اقتصادية شديدة فجاء موسم الحصاد لسنة (1943 1944) سيئًا جدًا و إضطر الفلاحون لأكل التلغودة و بل سميت سنة التالغودة و هي جذور نباتية تشبه البطاط تقتلع كما تقتلع البطاطا هذه الأخيرة، تقشر و تفتت و تجفف و تطحن و تصنع منها كسرة و كسكسي غريب كل من يأكلها تصفر عيناه و بشرته لدرجة أن بعض عشائر قبيلة النمامشة تسميها أم الصفير...[2]

و قننت الإدارة توزيع الحبوب بالبطاقات على السكان فخصصت 7.5 كيلو غراما من القمح شهريا لكل فرد لكنه لا يصل لهم في معظم الحالات و يروي الدكتور تامزالي أن قائدا قال له : أنصحك أن تتجنس بغلا لأن البغل بالجيش خصصت له الإدارة 10 كيلوغراما شهريا و هي أكثر من الكمية المخصصة للإنسان ، أما المسلم فله 2 كيلو فقط يضطر لشرائها من السوق السوداء و حجبت الإدارة بطاقات التموين عن العشائر و القرى و العائلات التي لها نشاط سياسي .[3]

وصل سعر قنطار القمح في هذه السنة إلى 4000 فرنك ، وفي شهر أفريل سنة 1944 م وصل إلى 6000 فرنك .

بالإضافة الى شحة الأقمشة والملابس التي أدت الى حد مأساوي، يقول المحامي بومنجل: "صارت النساء لا يخرجن من منازلهن بسبب فقدان الملابس ، يقول بعض الآباء أنهم صاروا لا يرون بناتهم بسبب معانتهن من العري" .

و قد كان طابع فترة الحرب عامة هو تجريد الجزائر من خيراتها الإقتصادية لإطعام أوروبا، و من ثمة معاناة الشعب من مجاعة كبيرة و أمراض قاتلة ، و بما أن الجزائر قدمت زهرة أبناءها لميدان القتال كجنود او لمصانع الانتاج كيد عاملة في أوروبا.[4]

[1] - ابو القاسم سعد الله، ج 3 المرجع السابق ص ،ص230 - 231.
[2] - عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، ،2013 ص 718.
[3]- عثمان سعدي، نفسه ، ص 718.
[4] - أبو القاسم سعد الله ج3 ، نفسه ، ص 188.

فقد خسرت بذلك الجزائر عمال الأرض من أبنائها فتعطلت عائلات كثيرة عن حرث أراضيها لأنها إفتقدت العائلين و من هنا تعرضت الجزائر لخراب إقتصادي خطير، أضف إليه مرض التيفوس الذي هاجم البلاد و قضي على عدد ضخم من سكانها ، لذلك كانت أحوال الجزائر الاقتصادية خلال الحرب موضع تعاليق الجميع بالإضافة للمجاعة و ضعف المحاصيل و زيادة عدد السكان .[1]

فحتى المواد الغذائية و غيرها كان مقدرا و مقننا بدقة، كما كانت السوق السوداء تغطي كافة إنتاج الجزائر فكانت سنوات الحرب سنة صعبة على السكان من الوجهة الإقتصادية رغم أن الجزائر كانت بلدا غنيا بالمواد الأولية الإستهلاكية و كان يمكنها أن تعيش على الإكتفاء الذاتي لو لم ترسل كل منتجاتها الى الخارج لتغذي بها الأوروبيين، بالإضافة إلى تراجع زراعة الكروم التي أصبحت تخصص من تربتها 10% لمزروعات أخرى و من غياب المواد الكيماوية الضرورية نتيجة للصعوبات و توقف الصادرات كان لهذا التراجع بطبيعة الحال آثارا إجتماعية خطيرة فقد تدنت الأجور الحقيقية كما تدنى حجم العمل و الأكثر من ذلك أن عدد المزارعين كان قد تدنى من جهته في حدود الربع عند نهاية الحرب و باع المُلاك الصغار أراضيهم .[2]

كما تضررت المناطق الرعوية بفعل الجفاف فالماشية لم تصلها المياه في الحقول مما أدى الى فقدان العديد من مزارع الماشية في مختلف مناطق البلاد كما أن الفلاح في الهضاب العليا أصبح لا يجد مزارع صالحة للحرث فمثال ذلك منطقة الاغواط الرعوية فقدت 90% من مراعيها .[3]

و زيادة على الجفاف فقد عرفت سنة (1944 ـ 1945) هجومات الجراد لا سيما في مقاطعة قسنطينة حيث تأثرت زراعة الحبوب بصفة كبيرة بالهضاب و إمتدت موجات الجراد إلى مناطق سكيكدة قالمة ،عنابة .

و ما زاد الوضع الإقتصادي سوءا وتدهورا هو إنقطاع التموين بسبب الحرب فحتى المخزون الموجود من الحبوب قد إستنفذ و الباقي وجه إلى السوق الأوروبية الشيء الذي أدى الى المضاربة و منه السوق السوداء التي كانت أسعارها فوق طاقة أو إمكانية الغالبية الساحقة من الفلاحين الجزائريين .

و لذلك يمكن القول أن الوضعية الاقتصادية في الجزائر قبيلة 1830 كانت أفضل بكثير من هذه الفترة.

و حتى الوضع الإجتماعي لم يكن أحسن حالا من الوضع الاقتصادي فقد كان الشعب الجزائر يحتل المرتبة الأدنى من السلم الاجتماعي و يعيش على هامش الحياة حيث أبعد الجزائريون على الوضائف الإدارية، فمثلا في

[1] - نفسه ص 189.
[2] - شارل روبيرأجرون ،المرجع السابق ،ص 804.
[3] - قاصري محمد السعيد ، المرجع السابق، ص 575.

قطاع الموظفين و التعليم يشكلون 7% فقط ، أما الوظائف العليا و المتوسطة فلم يكن لهم فيها نصيب الشيء الذي أدى الى إنتشار البطالة وسط المجتمع الجزائري .[1]

كما أن إرتفاع الأسعار خاصة في المواد الأساسية أثر على القدرة الشرائية لديهم و ظروف العمل كانت سيئة جدا يصفها الفرنسي ألبارت كامس بـ قوله : أنا مجبر أن أقول بأن نظام العمل هو نظام العبودية يطلق على هذا النظام حيث العامل يشتغل 10 ساعات الى 12 ساعة يوميا مقابل أجر وسطي يتراوح ما بين 6 و 12فرنك ، و يؤكد كذلك أن نسبة 50% من الشعب يقتات من الحشائش كما كتبت جريدة العصر في هذا الاطار:" إن المزارعين أصبحوا يأكلون نوعا من الحشائش حتى الأبقار لا يرغبون في أكلها "، فمثلا في منطقة القبائل بمنطقة تسمى حاليا سيدي داوود : هناك خمسة أطفال ماتوا بعد إستهلاكهم لجذور سامة .[2]

أما بخصوص الجانب الصحي فقد كان متدنيا هو الآخر حيث إنتشرت الأمراض الفتاكة في أوساط الجزائريين مثل : السل ، الجدري ،كل هذا في غياب الطب والأدوية و قلة عدد الأطباء .[3]

3- المجازر:

سعت حركة أحباب البيان و الحرية الى الاحتفال بنهاية الحرب في جو نظامي و سلمي ، و من أجل هذا دعا بيان اللجنة المركزية للحركة الصادر يوم 4 ماي الى تنظيم مسيرة أحياء للذكرى لكن هذا البيان لم يشفع لحركة أحباب البيان و الحرية أمام السلطة الإستعمارية و بالسماح لها بالمشاركة و المساهمة في تظاهرات نهاية الحرب .

رفضت االإدارة الفرنسية الإذن بتنظيم المظاهرة بدعوة أن ملحق البيان الجزائري حمل إشارة إلى أن الجزائر ستكون حرة عند نهاية الحرب و يكون لها دستور و جمعية عامة منتخبة للإقتراع العام المباشر .[4]

بدأت المجازر من سطيف و قالمة و خراطة تعممت أمام وحشية تدخل القوات الإستعمارية لكن الجزائريين صنعوا جوا تضامنيا شعبيا و فكروا في كيفية رفع الغبن والضغط الإستعماري عن المناطق المتضررة فقد ميزت هذه المجازر ظروفا صعبة و صعوبة التنسيق و الربط بين قيادة و قادة الحزب و تنظيم رد فعل وطني .[5]

شارك في سيدي بلعباس قرابة 4000 متظاهر في مسيرة رفعوا فيها شعارات عديدة ، الجزائر حرة، حرروا مصالي ، وقرابة 2000 شخص في مسيرة بتلمسان وفي مستغانم حوالي 800 شخص، أما في تيارت أثارت هذه

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ،ص124.
[2] قاصري محمد السعيد ، المرجع السابق ، ص 578 ص 579
[3] -قاصري محمد السعيد ، المرجع السابق ، ص 580
[4] -عبد القادر جيلالي بلوقة المرجع السابق ص 125
[5] -نفسه ص ، ص 126 127 .

المظاهرة المنظمة حفيظة المستوطنين الأوروبيين و تدخلت الشرطة الاستعمارية لتفرقة المتظاهرين و لقمع محتمل وزعت في مقر البلدية أسلحة على الأوروبيين .[1]

إن أصول الحادثة في الحقيقة تعود الى إنشاء أصدقاء البيان و الحرية في شهر مارس 1944، و ما تلا ذلك من نشاط و دعاية و يقضة وطنية، فقد أدى ذلك الى إتصالات علنية و سرية بين قادة الحركة الوطنية الى محاولة تكوين جبهة متحدة للوصول الى تحقيق أهداف البيان المعلنة في ملحقه والمؤجلة إلى ما بعد الحرب .[2]

فهذا النشاط غير المعتاد في نظر الإستعمار قد أغضبهم و أثار مخاوفهم فحاولوا وقفه لكن دون جدوى لذلك كتم الفرنسيون نواياهم و ظلوا يتحينون الفرصة بالحركة الوطنية الجزائرية الآخذة في التحدي و التصاعدي و خير دليل قول الجنرال كاترو الذي كان حاكما عاما للجزائر ساعة صدور البيان و تأليف" أصدقاء البيان والحرية التي قال فيها يجب القضاء على هذه العاصفة و يعني بذلك الحركة الوطنية" .[3]

صادف يوم 8 ماي 1945 يوم السوق في سطيف تميز بأحداث عنف حدثت هناك ثم إنتشرت منها الى مدن أخرى مجاورة و بعيدة و في المظاهرات التي نظمت هناك إبتدأت بالقرب من الجامع الكبير إشترك فيها ما بين سبعة و ثمانية آلاف شخص و كانت فرقة الكشافة هي من تتقدم بالمظاهرات، طفل من بينها يحمل علم الجزائر و تقدمت المظاهرة لكن فجأة أطلق رصاصة أصيبت الطفل حامل العالم فأردته قتيلا في الحين .

حمل طفل آخر العالم لكن المظاهرة اتسمت بالاضطراب فإنقسمت إلى مجموعتين لكن وقعت إشتباكات بين الفرنسيين و مات نتيجة ذلك عدد من الطرفين .

و كان هذا بداية الحادثة التي تحولت فيما بعد إلى مجزرة التي كانت مظاهرة أذن لها من طرف والي قسنطينة (ليتارد كاربونيل) .

حيث يذكر فرحات عباس ذلك و أن نائب والي قسنطينة لا يعرف إلى من منح الإذن بالمظاهرة و قد إدعى نائب الوالي أنه كان يعتقد أنه كان واحدا من حزب أصدقاء البيان و الحريات لذلك لم يطلب منه طلبا مكتوبا و يضيف عباس أن قوات الشرطة الفرنسية و الجيش و المدنيين قد طاردوا الجزائريين بعد تفريقهم من المظاهرة و كان هناك عدد من القتلى و الجرحى .[4]

[1] - نفسه ص 127.
[2] -أبو القاسم سعد الله ج 3، المرجع السابق ، ص 227..
[3]- أبو قاسم سعد الله ، نفسه ص 228.
[4] - نفسه ص 236.

أما شيخ بلدية سطيف لم يكن يعرف شيئا عن هذه المظاهرة وحسب الروايات فإن أوامر والي قسنطينة تقتضي : الإذن بالمظاهرة لكن إطلاق النار عند رفع العلم الوطني أو حمل لافتات سياسية فلم يبقى إلا أن يكون الشرطي الفرنسي هو الذي أطلق النار أولا، أو إحتمال آخر و هو وجود شخص مجهول أطلق النار على حامل العلم قد يكون من المعمرين الحاقدين على نشاط و قوة الحركة الوطنية و لا تزال هذه النقطة مطروحة أمام الباحثين و المؤرخين .[1]

لم تكن هذه المظاهرات في سطيف وحدها بل كانت في مدينة الجزائر و بجاية و باتنة و خنشلة و بسكرة و عنابة و قالمة و خراطة و القبائل الكبرى و غيرها و لكنها أقل عنفا من سطيف و قالمة و خراطة كان يمكن أن تنتهي المظاهرات عند هذا الحد لكن السلطات الفرنسية كانت تنتظر الفرصة و الظروف المناسبة لتوقف العاصفة كما سماها الجنرال كاترو .[2]

4 - إحصائيات الفاجعة:

تختلف التقارير في إحصاء عدد القتلى و الجرحى نتيجة أحداث 8 ماي 1945 م التي لم يعرف عنها العالم إلا القليل فقد إستعمل فيها الفرنسيون إجراءات حاسمة و سريعة و قوية ، و وسائل قمع أخرى غير القتل الجماعي و ضرب القرى بالقنابل ، يذكر وزير الداخلية الفرنسي السيد(تكسيه) في تقريره أن عدد الجزائريين بين الذين شاركوا في الحوادث 500,000 شخص أي 5% من السكان و نتج عن ذلك مقتل 88 فرنسيا و150 جارحًا .[3]

أما من الجانب الجزائري فمن 1200 الى 1500 قتيل و لم يذكر الجرحى، 2400 معتقل أطلق سراح 517 منهم ،وحوكم الباقي حيث أن الأحكام التي صدرت بالإعدام على يد المحاكم العسكرية و تتراوح التقديرات الجزائرية بين 45,000 الى 100,000 قتيل أما التقديرات الأجنبية فتختلف أيضا بإختلاف الآراء فبعضهم يقترب من الإحصاءات الفرنسيين و البعض الآخر من الإحصائيات الجزائرية و هي في الغالب 50,000 الى 70,000 قتيل وقدرت (نيويورك تايمز) بعد حوالي شهرين و نصف من الحادثة عدد القتلى من 7000 الى 18,000 و ذلك عندما إستعمل الفرنسيون القنابل و الإعدام الجماعي حسب تعبيرها .[4]

---

[1] نفسه ، ص 237

[2] - أبو قاسم سعد الله ج 3 ص 237

[3] -بن يوسف بن خدة ،المصدر السابق، ص 403.

[4] -نفسه.

و تم إلقاء القبض على زعماء حزب أصدقاء البيان والحرية ، فرحات عباس ، الدكتور سعدان، و كان عندئذ في مدينة الجزائر، و أعلنت السلطات الفرنسية حل هذا الحزب كما أعلنت حالة الطوارئ من جديد على الشيخ الإبراهيمي و على عشرات الآلاف من رجال الجمعية العلماء و أنصارها و أتباع الحركة الوطنية الأخرى .[1]

لقد إرتبطت هذه المجازر بتطور الحركة الوطنية و إنتشار الوعي الوطني لدى غالبية الجزائريين ،وبدى للسلطات الفرنسية وجوب قمع هذه الحركة التي نددت بالقمع الإستعماري و أكدت للعالم طموحاتها الإستقلالية و عبرت عن هذا في مظاهرات مدينة الجزائر و قسنطينة و سعيدة و تلمسان هتافات الجماهير مطالبة بالاستقلال و حياة الجزائر، إلا أ مظاهرات مدينتي سطيف و قالمة وخراطة تميزت بالإضطهاد والقمع و إستمرت حملات التقتيل الجماعي و التدمير و الإعتقال الى غاية 26 ماي لتخلف هذه الحوادث عشرات الآلاف من الضحايا 45,000 شهيد أو ما يفوق هذا العدد ،أما السلطات الفرنسية فقامت بفرض حالة الطوارئ و إعتقال الوطنيين و زجت بالآلاف من الجزائريين في السجون و من هذا بدى لهما أن المهمة قد أنجزت و أن الإستقرار سيتحقق لهم .[2]

لكن فرنسا قد أخطأت في هذا التخمين لأن المجازر أيقظت الجزائريين على أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة و إن الجروح التي خلفتها هذه المأساة كانت عميقة و إنعكاساتها وخيمة لا يمكن التشافي منها بسرعة .

فحتى الأوضاع السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية للجزائريين لم تكن مرضية ،زادت الطينة بلة كما عملت السلطات الفرنسية على نسخ و تشويه الشخصية الوطنية للشعب الجزائري فخلال الحرب العالمية الثانية عرفت ظروف الجزائريين تغيرا كبيرا في شتى المجالات فالأوضاع أصبحت متدهورة جدا وفي كافة المجالات وكان لابد من وجود حل للخروج من هذا الوضع الذي أقل ما يقال عنه متردي.[3]

إن إنتفاضة 8 ماي 1945 لم تكن بسبب الضائقة الإقتصادية و الجوع كما ذهبت العديد من التقارير الفرنسية بل بدافع التحرر بالتالية فهي ليست إنتفاضة بطون بقدر ما هي إنتفاضة تحرير ، و هذا ما أكده الكولونيل شون بقوله : إنني أسمع في تاريخ إفريقيا الشمالية الحديثة بمظاهرات أو ثورات قامت فيها بسبب الجوع .[4]

و لذلك فإن الأوضاع القاسية التي عاشتها الجزائر لم تكن سوى ظروف مهيئة و عامل يساعد على تطور الأحداث فالدافع الحقيقي يكمن في موقف الإدارة الفرنسية و المعمرين المتصلب و الرافض للمطالب الوطنية

[1] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ص 235.
[2] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية (1830 1962) ، منشورات سيدي نايل، 2013 ،ص 238.
[3] محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية (1939 – 1951) ج2، ترجمة أحمد بن البار ، دار الأمة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2008 ، ط1،ص 1055.
[4] أبو القاسم سعد الله ،ج3 المرجع السابق ص 238.

هذا من جهة ،و إلى نمو الوعي السياسي لدى الجزائريين الذين زادته الحرب و الأزمات في كافة المجالات بلورة و إتساعا ،فحتى الجزائريون الذين كانوا يطالبون بالمساواة أصبحوا الآن يطالبون بالإستقلال .[1]

إن ثقل المجزرة بنتائجها و ضخامة أحداثها تركها تبقى مفتوحة للدراسات و الأبحاث فهناك من إعتبرها مؤامرة حيكت ضد الحركة الوطنية قام بها المعمرون لإجبار السلطة الفرنسية على إجهاد المشروع السياسي الوطني في الجزائر في حين فسرها البعض بثورة الطعام نتيجة المجاعة التي لحقت بالجزائريين ، و هناك من فسرها أنها ظاهرة صحية تعكس مسار العمل السياسي الوطني الذي بلغ النضج بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.[2]

لقد بينت أحداث الحرب العالمية الثانية أهمية الجزائر القصوى لفرنسا والفرنسيين و هو الدافع الذي لم يحفز ديغول على التفكير في تغيير الاوضاع فيها على الإطلاق رغم الضغوط التي مارستها عليه الحركة الوطنية فالجزائر أدت دورا حاسما في تاريخ فرنساخاصة خلال الفترة ما بين(1940 و 1944) و لا يمكن لأحد أن يعتقدها تمردا أو تخرج عن إطار السيادة الفرنسية.[3]

قد كان المدعو ساعل بوزيد أول شهيد يسقط ضحية القمع المدني والعسكري الذي وصل أوجه حينها .[4]

و تلتها باقي الأحداث، لهذا جاءت مظاهرة 8 ماي 1945 بمثابة إختبار لنية الفرنسيين و مواجهتهم بالحقيقة و هي رغبة الجزائريين في التحرر و بمثابة تحدي لفرنسا و تهديد للإدارة الفرنسية و أنهم لا أمل في إدخال أي تعديل جذري على السياسة الفرنسية في البلاد .[5]

فبعد مظاهرات 8 ماي 1945 في العديد من المدن الجزائرية و إحراقها للعلم الفرنسي و بعد الأحداث سالفة الذكر كان ذلك تحولا في كفاح الجزائريين من أجل الحرية و الإستقلال إذْ أدركوا أنه لا سبيل لتحقيق أهدافهم سوى العمل المسلح و الثورة الشاملة فإنصرف الجهد إلى جمع الأسلحة و إعداد الخلايا السرية الثورية بتوجيه و تمويل و دعم حربي حتى يحين الوقت المناسب لتفجير الصراع المسلح .[6]

كما وضعت السلطة الكولونيالية حدا لكل إمكانية للمصالحة السياسية عندما إلتجأ الحاكم العام (شاتينيو)إلى حل جمعية أحباب البيان في 14 ماي 1945 م، ومما لاشك فيه أن 1945م شكلت منعطفا سياسيا

---

[1] نفسه ص 239 .
[2] أحمد مريوش ،المرجع السابق ص 370.
[3]- لزهر بديدة ، الحركة الديوغولية في الجزائر(1940 1945) شمس الزيبان للنشر ، 2013 ،ص .330
[4] - جمال خرشي الإستعماروسياسة الإستيعاب في الجزائر(1830 1962) ترجمةعبد السلام عزيزي ،دارالقصبة للنشر، 2009، ص 416
[5]- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954 1962) ،القافلة للنشر والتوزيع 2013، ص 114.
[6] -بخوش عبد المجيد ،معارك ثورة التحريرالمظفرة ،مؤسسة رحال نسيم رياض للنشروالتوزيع، 2013 ص 28.

حاسما في تطور الحركة الوطنية التي أحدثت القطيعة مع الممارسات السياسية الماضية و إنطلقت في جمع قواتها الوطنية و دخلت في عملية التجنيد و التعبئة للطبقات المتوسطة حول المسألة الوطنية ،حيث يعد هذا العمل الجديد مصدر التحول العميق في الكفاح المناهض للإستعمار الذي تتجسد أثاره الإيجابية لاحقا في تأسيس التشيكلات السياسية الوطنية الأولى وبالتالي إعادة النظر في المنهج المتبع .....[1]

لذلك فإن 8 ماي 1945 كان يوما أبشع مذبحة عرفها التاريخ و كانت الخيبة الكبرى، إنها الألم الذي إرتفع على كل الآلام ، كما كان إمتحانا أليما للشعب الجزائري و المحنة التي جرته إلى العزم الكبير أن تحيا الجزائر فكانت حرب حمل السلاح لنيل الاستقلال [2]و أن العمل المسلح وحده الكفيل بتحقيق مطامح الجزائريين.

تميزت هذه المرحلة من مراحل النضال خلال شهر ماي 1945 بخصوصيات أربعة هي :

1- مظاهرات 1 ماي 1945.

2- مظاهرات 8 ماي 1945.

3- صدور الأمر بالشروع في عملية التمويه واسعة النطاق في صورة (إنتفاضة عارمة) في ليلة 23 إلى 24 ماي 1945م .

4- صدور الأمر المضاد يوم 18 ماي 1945[3].

[1] -جمال خرشي ،المرجع السابق ص 417.
[2]- ميكاشيرصالح، المصدر السابق ص 197.
[3]- بن يوسف بن خدة ،المصدرالسابق ص 412.

الفصل الثاني :

مسار الحركة الوطنية بعد مجازر 8 ماي 1945

المبحث الأول : الإجراءات الفرنسية بعد مجازر8 ماي 1945

ظلت فرنسا الإستعمارية متمسكة بسياستها العنصرية رغم ما قدمه الجزائريين من تضحيات جسيمة في حربها و تأكدت هذه السياسة الإستعمارية في مجازر 8 ماي 1945 التي ذهبت ضحيتها ما يزيد عن 45,000 وطنيا حيث كان الجزائريون كما يقول الإبراهيمي " يقاتلون بخيال من أمل و دماء من حياة و صبابة من رجاء ، وخلب من وعد ، من ديمقراطية زائفة كذب نبيها مرتين في جيل واحد ". [1]

تعتبر مجازر 8 ماي 1945 الحد الفاصل بين فكرة الكفاح السياسي و الدبلوماسي لنيل الإستقلال و بين للذين آمنوا بالكفاح المسلح فأكدت لهم أن ما يؤخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة .

أولا: التفسير الفرنسي للمجزرة :

لقد بادرت الإدارة الفرنسية كعادتها إلى تشكيل لجان للتحري و التحقيق و شكلت لجنة بقرار وزاري في 18 ماي 1945 و هي مكونة من كل من الجنرال(توبير) عضو اللجنة الاستشارية المؤقتة رئيسا ،و عضوان آخران هما المحامي العام بمحكمة الإستئناف بالجزائر المدعو بـ لباتي"LABATUT" و القاضي طالب شعيب بن عودة من منطقة تلمسان و هو متحصل على وسام فرنسي و كان على هذه اللجنة أن تبدأ عملها مباشرة بعد تشكيلها إلاّ أن طالب شعيب لم يلتحق بالعاصمة إلا يوم 24 ماي .[2]

زارت اللجنة مدينة سطيف يوم 25 ماي كما وصلت قسنطينة في اليوم الموالي و حلت بالجزائر يوم 28 من نفس الشهر ، و أصبح الملف يحمل تقرير (توبير)وهنا عادت اللجنة دون إستكمال عملها بل إنها لم تزر مدينة قالمة التي تعد من أهم المناطق التي وقعت بها أحداث القمع.

كما أن وزير الداخلية الفرنسي تيقزي"Tixier" حين زيارته السريعة للجزائر يوم 30 جوان 1945 لم يركز على .... الجريمة ، بل صرح لإذاعة الجزائر و قال عنها فقط أنها خطيرة و لم يتطرق بالتفصيل الى موضوع المجزرة.[3]

ضف إلى ذلك أن هذه اللجنة كانت في نيتها العودة مرة أخرى للتحقيق لكنها لم تعد فيما بعد ؟ و كانت التفسير الذي توصلت إليه :هو أن دوافع المجزرة هي الضغينة والعنصرية التي ميزت الطرفين الجزائري و

[1] - عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،المرجع السابق ، ص ص 494 493 .
[2]- أحمد مريوش ج3، المرجع السابق ، ص 378.
[3]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق ص 339.

الفرنسي و تحميل المسؤولية للأهالي الذين كانوا لايحترمون المعمرين بل يضربون أبنائهم بعد خروجهم من مقاعد الدراسة و نحوها .

كذلك تحريض الأحزاب السياسية و الجمعيات الوطنية المجتمع المدني على العصيان و المظاهرات ضد الفرنسيين و خصوصا بعد زوال هيبة فرنسا بعد سقوطها في الحرب أمام الألمان.

أما تيقزي وزير الداخلية الفرنسي فسر دوافع المجزرة أنها بدافع المطالبة بالخبز بسبب الجفاف الذي أصاب الجزائر و إلى نضج الحركة الوطنية الجزائرية التي إستطاعت أن ترشد الجزائريين و خاص بالذكر حزب الشعب و البيان و جمعية العلماء المسلمين.[1]

أما الكاتب العام للولاية العامة بالجزائر بول قزان" Paul Gazagne" فقد ذكر في تقريره في 8 أكتوبر 1945 ، أن مسؤولية هذه المجازر مرده إلى العمل السياسي التعبوي الذي كان يبثه حزب الشعب للجزائريين.[2]

إن تلك المجازر كانت نقطة التحويل الأساسية في تاريخ الجزائر و في تفكير شعبه الذي حمل مبدأ الكفاح المسلح كأولوية على السياسي و الدبلوماسي.

لقد تردد صدى هذه الجرائم عالميًا ليضغط الرأي العام على وحشية فرنسا التي كافحت لتضليله و طمس الحقائق التي كانت تظهر رغما عنها في رسالة أحد الإسبان كان شاهدا على المحرقة كتب واصفا لمجزرة بقوله : " ما من ريشة يمكنها رسم هذا المنظر في منتصف الليل و تحت ضوء القمر، ترى مجموعة من القوات الفرنسية منهمكة في إشعال نار جهنمية و تسمع الأنين الخافت للرجال و النساء و الأطفال و الحيوانات و صوت تكسر الصخور المتفحمة و المنهارة ..... و في الصباح عندما حاولت الوصول إلى مدخل المغارة وجدنا جثث الثيران و الحمير و الأغنام و من تحتها الرجال والنساء والأطفال رأيت بأم عيني رجلا ركبته على الارض ويده تشد قرن الثور و بجانبه إمرأة تحمل طفلها بين ذراعيها لقد إختنق هذا الرجل حينما كانوا يحاولون إنقاذ أسرته من هيجان هذا الثور ..... لا شيء يمكنه وصف المنظر الرهيب للمغارة ، كل الجثث كانت عارية و في وضعيات تدل على المعاناة التي تعرضوا لها قبل أن يموتوا ..... كان الدم ينزف من أفواههم .... أحصينا 760 جثة " .[3]

---

[1] أحمد مريوش ج3،نفسه ص 379.

[2] نفسه ،ص 379،

[3] الدكتور بشير سعيدوني جامعة الجزائر 02 بوزريعة قسم التاريخ ،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية المجلد01 العدد 2 ، جوان 2013 مجازر 8 ماي 1945 الخلفيات و الانعكاسات ص 198.

كما إضطر وزير الحرب المارشال سولت إلى الكتابة لتوماس روبير بيجو الحاكم العام للجزائر قائلا :" إن ما حدث شيء مؤسف و مؤلم حيث ترددت الأحداث المؤسفة في كل مكان و لا يمكنني تبرير هذه الحقيقة التي تبدو في الواقع و من الصعب جدا تبريرها " .[1]

فحتى الصحف وجهت نقدا لاذعا لهذه الجريمة و على رأسها صحيفة La Démocratie pacifique التي تبنت ردود فعل جدُ غاضبة حيث كتبت في إحدى مقالاتها :

" لقد تم حرق النساء و الأطفال كأنهم حيوانات ، القائد هناك يعمل كرجل لا يفهم سوى الحرب الوحشية حرب الإبادة و الدمار أو الإرهاب ، و اليوم إنه يتقدم إلى ما وراء الوحشية و يفتخر بإستعارة أكثر أساليب الحرب فعالية من جانب المتوحشين أنفسهم ، نحن أيضا نتشارك الوحشية و نأمل أن تؤدي مثل هذه التجاوزات إلى فتح أعيننا في نهاية المطاف وتقديم قرار لفرنسا...." [2]

ففرنسا لم تتوقف هنا بل أعادت إستخدام محارقها طوال قرن من الزمن إلا أن طبيعة أحداث ماي 1945 فسحت المجال في الواقع في الأيام التي تلت أمام العديد من التأويلات فكان كل إتجاه و كل حزب يضاعف من التعليقات كي يبرر ردة فعله أما حزب الشعب و إن كان قد ضعف من فرط القمع فإنه لم يعترف بهزيمته و لأنه أجبرَ على العمل في سرية فقد كان ينتظر الوقت المناسب حيث كان من الممكن الإعتماد على جيل جديد من المناضلين صقلتهم التجارب و وقفوا عند العبرة من درس 8 ماي 1945 .[3]

لذلك ظلت فرنسا تحاول إخماد هذه الجريمة بأية وسيلة فسارعت إلى التهدئة و التلويح بالإصلاحات لعلها تنسي الجزائريين جرائمها الوحشية فكانت هذه الإصلاحات في صالح الحركة الوطنية .

إن الخبرة التي حصلت عليها الحركة الوطنية قبل الحرب العالمية و خلالها و الدروس التي إقتبسها الشعب الجزائري من مجازر 8 ماي 1945 هذا كله أدى إلى وحدة كل القوات السياسية المشتركة في النضال المعادي للاستعمار من أجل الحرية و الاستقلال و أمام الضغوط الخارجية و الهيجان الداخلي في الجزائر خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945 إضطرت فرنسا الى إنتهاج سياسة التهدئة و التلويح بالإصلاحات بعد أن صادق المجلس التأسيسي الفرنسي الأول على قانون مشروع العفو العام على المساجين يوم 16 مارس 1946 فأطلق سراح مصالي الحاج و فرحات عباس و غيرهما و سمحت لهم بالنشاط السياسي و كذلك أغلبية الموقوفين إثر هذه الأحداث و

[1]- بشير سعيدوني، المقال السابق ص 198.
[2] -نفسه ص 199.
[3]- محفوظ قداش ج2،المرجع السابق ص 1021.

كان هدفها إخماد الوعي السياسي و القوي الذي شهدته الجزائر، فعاودت الأحزاب نشاطها في ظل عودة الحياة الدستورية و وصول الجمهورية الفرنسية الرابعة إلى السلطة[1]

في الفاتح من ماي 1946 وجه عباس نداء إلى الشبيبة الجزائرية الفرنسية و المسلمة يحمل العنوان الاستهلالي التالي" في مواجهة جريمة الاستعمار والتجاوزات الادارة" حيث برر عباس فعله السابق بأن الجهود التي بذلها من أجل تعاون فرنسي إسلامي حقيقي وأكد براءة أحباب البيان الذين لم يقوموا في الثامن والفاتح ماي 1945 بتنظيم أية مظاهرة و لم يدع إلا الى الهدوء في ظل التفاهم المتبادل و إلى النشاط السلمي في ظل الانضباط و القانون الجمهوري و ذكر فرحات عباس أن الإقناع هو السلاح الوحيد الذي إستعملناه و أننا نتبرأ من أي دم أريق.[2]

و أكمل حديثه بقوله" أؤكد ذلك بشرفي وأقسم بذلك أمام الله وأمام بلدي وأمام الفرنسيين الجدرين بهذا الاسم" كما ندد بأوساط الرجعية للإستعمار و الإدارة التي نظمت وقادت القمع كما تأسف على ذهاب الجهود المظنية للمصالحة تجاه مصالي وأصدقائه .

لقد كان من الصعب قبول الإتفاق الذي إقترحه هذا السياسي الإنساني في جزائر لا تزال تحت صدمة مجاز8 ماي 1945 م و على كل حال فقد وضح عباس من جديد البرنامج السياسي للمصالحة بين الجزائريين والأوروبيين في إطار دولة مرتبطة طواعية بفرنسا .[3]

كذلك تميزت الفترة الممتدة ما بين(1946 -1951)بوضع إقتصادي وإجتماعي عصيب فقد كانت الجزائر عرضية لإنعكاسات الحرب من إرتفاع نسبة البطالة إلى نقص الإمكانيات الإقتصادية .

و قد زاد من حدتها الضغط الديموغرافي وصعوبة التموين خاصة في الأرياف ،ولذلك بدت التدابير المتخذة سطحية و لا تغير بأي شكل من الأشكال طريقة تفكير الوطنيين الذين يطالبون بإصلاحات سياسية عميقة في إطار الاستقلال للعمل على إجراء تحولات حقيقية على المستويين الإقتصادي و الإجتماعي .[4]

و من هناك يبارك الشعب الجزائري 8ماي لأنها علمته أن تحالفه مع فرنسا كتحالف الخروف مع الذئب .[5]

---

[1]- محمد بلعباس، المرجع السابق ص 80.
[2]- محفوظ قداش، المرجع السابق ص 1032.
[3]- فرحات عباس ليل الاستعمار، المصدر السابق ص 198.
[4]- محفوظ قداش ج2، المرجع السابق ، ص 1054.
[5]- محمد الصالح الصديق ، الجزائر بلد التحدي والصمود ، دار موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012 ص 106.

و من الناحية الإقتصادية تدهور وضع الجزائريين إلى درجة كبيرة حتى صار الأوروبيين أنفسهم يصفعون الجزائر بمملكة البؤس وهذا جراء الإستيلاء على مصادر الثروة في البلاد ،و الحق أن إقتصاد المجتمع الجزائري كان قائما على نشاطين أساسيين هما :زراعة الحبوب وتربية الماشية و يمكن الإشارة إلى أن الوجود الدائم لتجمعات سكنية مدنية رغم ميول المجتمع الجزائري إلى البدوية و الريفية بدرجة كبيرة التي تؤمن له التضامن والتماثل الإجتماعي [1]

و بعد سنة 1946 أرادت فرنسا أن تعالج الوضع بالجزائر جراء إستئناف الحركة الوطنية نشاطها بقوة ضغطها المتواصل على الإحتلال من خلال مشاريع و قوانين بائسة قوبلت بالرفض من طرف الجزائريين[2]

قانون العفو مارس 1946 :

في وقت كانت الأحزاب الوطنية ممنوعة من النشاط السياسي كان الحزب الشيوعي الجزائري أكبر الداعين لسن قانون العفو وهيمنت فكرة العفو على نشاطه حيث تضمن برنامجه إنتخابات المجالس البلدية و المجالس العامة للعمالات لأكتوبر 1945 مطلب إقرار قانون العفو الشامل ،و قد صرح عمار أوزقان لصحيفة إيمانتي (حان الوقت لوجوب إطلاق سراح المعتقلين السياسيين المسلمين و تلك هي المهمة الموكلة للنواب الشيوعيين من قبل الناخبين الجزائريين) [3]

صدر القانون بعد مصادقة الجمعية الوطنية الفرنسية على مشروع قانون العفو نتم نشرة في الجريدة الرسمية الفرنسية (جوف) في 9 مارس 1946 وقامت الصحيفة لاديبيش القسنطينية بنشرة في 10 و 11 مارس 1946م.

لكن العفو الشامل إستثنى الأشخاص الذين ساهموا من بعيد أو من قريب في عمليات القتل أو التسبب في القتل أو عمليات الحرق أو السرقة.

و في 12 مارس ذكر (أندري لوتروكي)وزير الداخلية أن الظروف المأساوية التي تعيشها الجزائر بإمكان قانون العفو أن يعيد الثقة و الإتحاد في الجزائر [4]

---

[1] -خالد أقيس ، الشيخ العربي تبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين ، دار المعية للنشر والتوزيع ، ، 2012، ط2، ص ص 50 .51.

[2]- خالد أقيس ، المرجع السابق ص 49.

[3] -عبد السلام عكاش ، القمع القضائي عقب حوادث ماي 1945 و قانون العفو مارس 1946 ، جامعة باجي مختار قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية عنابة، العدد 13، ديسمبر 2015ص 340

[4] - نفسه ص 341

و بدخول قانون العفو مجال التطبيق أطلق سراح 3000 سجين وحسب صحيفه (كوريي ألجيريان) فإن الأمر يتعلق بالذين لم يتورطوا في جرائم الدم ورحبت الصحيفة بالمبادرة و إعتبرتها خطوة لإحداث المصالح و تهدئة الخواطر .

فقد أفرج عن فرحات عباس والإبراهيمي ولم تثبت أي تهمه ضدهم وأقامت لجنة مبادرة قانون العفو على شرفها حفلا في قاعة الحفلات (دنيا زاد بباب الواد) الأطلس حاليا في 18 أفريل 1946 .

و خلالها دعا فرحات عباس إلى جزائر فوق كل الأعراق تسودها الديمقراطية والحرية وصرح قائلا: يجب إستخلاص الدروس من تلك الأحداث المحزنة وعدم الخلط بين الفرنسيين والديمقراطيين والفاشيين" كما عبر الإبراهيمي عن نفس الحماس بأنه يوجد ديمقراطيون من كل الديانات والأعراق ولكنهم يجدون عوائق من القوى الشريرة[1]

إستمر عمل لجنة مبادرة قانون العفو على عقد المؤتمرات الشعبية مثل ذلك الذي إنعقد في باريس 10 ماي 1946 والذي حي في بيانه الختامي آلاف المسلمين الذين أطلق سراحهم وطالب بتحرير باقي المعتقلين

كما حييت اللجنة إطلاق سراح مصالي الحاج واعتبرت بـ صحيفه ايمانتي ذلك ثمرة نشاط النواب الشيوعيين وهو بمثابة إنتصار على الرجعية الاستعمارية[2]

[1]- عبد السلام عكاش ، المرجع السابق ص .344.
[2]- نفسه ص 346.

المبحث الثاني : التنظيمات السياسية الجزائرية بعد مجازر1945

أولا-الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946 :

عاد الزعيم فرحات عباس للحياة السياسية ما بعد الحرب العالمية الثانية وذلك من خلال الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،و ركز فيه عن المطلب القديم المتعلق بالمساواة وإنشاء جمهورية جزائرية مستقلة و إتحادية مع فرنسا وإعتمد على سياسة المراحل و التطور السياسي التدريجي ،وتجنب العمل الثوري و هو ما أشار إليه فيما يسميه بـ(الثورة بالقانون)أي التمسك بالطابع السلمي والاصلاحي والعمل في إطار الشرعية القانونية و السيادة الفرنسية من خلال المشاركة في الإنتخابات كوسيلة للتغيير السياسي [1]

و كذلك من أجل الإرتقاء من حالة سياسية لأخرى أحسن منها غير أن الإدارة الفرنسية لم تسمح له في بادئ الأمر بالمشاركة في الإنتخابات الأولى التي أعقبت الحرب العالمية الثانية و المتعلقة بإنتخاب البرلمان إلا بعد أن أظهر إعتداله وعدم الإنفصال عن فرنسا .

و قد تجسد ذلك في النداء الذي وجهه في 01 ماي 1946 للشبيبة الجزائرية الفرنسية الإسلامية و تبنى سياسة جديدة تمثلت في الشعارات المعروفة لا للإندماج ، لا للأسياد الجدد ، لا للإنفصال[2].

ولذلك قام فرحات عباس ورفاقه بتأسيس هذا الحزب في 17 أفريل 1946 ووضعوا برنامج للعمل لا يختلف كثيرا عن برنامج أحباب البيان والحرية ، حيث أصدروا جريدة الجمهورية الجزائرية للتعبير عن أهدافهم و أهداف حزبهم وكان لتغيير إسم جريدة المساواة لجريدة الجمهورية الجزائرية دلالة خاصة على تغيير آراء و إتجاهات عباس ورفاقه من فكرة المساواة بين الجزائرين والفرنسيين إلى فكرة إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة .

في 26 جوان 1946 كتب عباس مقالا في جريدة المعركة في جزء ثاني من هذا المقال تحت عنوان النواب المسلمون يطالبون بتأسيس دولة جزائرية و أكد على ضرورة إقامة هذه الدولة وإعطاء اللغة الوطنية حقها و إرجاع الإعتبار العملي للدين الإسلامي و مباركة نشاط جمعية العلماء المسلمين في هذا الميدان [3].

[1] - يوسف حميطوش ، منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج و فرحات عباس ، دار الامة للنشر و التوزيع، 2013 الجزائر ، ص 284 .
[2] - عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 241
[3] - محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 13

كان الحزب مناهضا لفكرة الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لصد الإستعمار و لكنه إعتمد في برنامجه مجموعة من المحاور التي إرتأئ عباس أنها ضرورية لدولة جزائرية لها أسس واقعية وتاريخية تكون كفيلة بأن تعيد لها طريقة الديمقراطية العالمية وأهمها ما يلي : [1]

- العمل على تجسيد بيان الشعب الجزائري على أرض الواقع و توظيف التجارب التي خاضتها حركة أحباب البيان و الحرية .

- تحقيق المساواة المطلقة بالقضاء على الإختلافات العرقية وعلى الأحقاد الموجودة في المجتمع والقضاء على واقع التحقير الذي كان مسلطا على الجزائريين عبر تلك القوانين والمراسيم والإجراءات التعسفية التي كانت ترمي في مجملها إلى تهميش الشعب الجزائري و إبقائه في حالة من التبعية الدائمة .

- نشر العلم والتكنولوجيا حيث لا يمكن بدونهما أن ترتقي الجزائر إلى مصاف الأمم المتقدمة لأجل ذلك لا يجب التمييز الديني أو العرقي بالإضافة إلى إعطاء أهمية للغة العربية و إعاد إعتبارها كلغة وطنية ورسمية للبلاد .

- التركيز على تعميم فكرة (إن أبناء الوطن الواحد لا يكونون بالضرورة على دين واحد) .[2]

لقد كان هدف هذا الحزب إنشاء جمهورية في إطار الإتحاد الفرنسي بصفتها دولة مشاركة مما يجعل سكان الجزائر وفرنسا يتمتعون بجنسية مزدوجة فرنسية و جزائرية ، و إعطاء حق تشريع للبرلمان الذي سينتخب بالتصويت العام بغرض المحافظة على العلاقات بينهما و إعتبار اللغتين العربية و الفرنسية لغتان رسميتان.[3]

و حتى إن إرتبطت الجزائر بفرنسا يجب تأسيس دولة جزائرية جديدة وإعطاء اللغة الوطنية و الدين الإسلامي حقهما ولذلك فإن كل هذا يعبر عن الإتجاه السياسي الجديد لفرحات عباس الناتج عن مجازر 08 ماي 1945 والظروف الدولية التي جعلته يرى في عهد المطالبة بالإندماج قد ولى و أن المساواة السياسية بين الأهالي الجزائريين و الفرنسيين غير ممكنة للتجسيد .[4]

و ألح أيضا على رفض أن تكون الجزائر مقتصرة على أصحاب الإمتيازات من المعمرين المتشددين و أتباعهم من حلفائهم الجزائريين الذين هم في الأساس من الباشاغات والمستفيدين من النظام الإستعماري و قد

[1] - محمد بلعباس ، مرجع السابق ص 80.
[2] - محمد حربي ، المصدر السابق ص 13 .
[3] - نفسه ص 14 .
[4] - يوسف حميطوش ، المرجع السابق ص ، ص 284-285 .

ربط أيضا مستقبل الجزائر بفرنسا حيث لم يطالب بالإستقلال التام بل طالب بجزائر إتحادية مرتبطة بفرنسا خاصة في ميداني الدفاع الوطني والسياسة الخارجية .[1]

[1] - عمار بوحوش ، المرجع السابق ص 241 .

ثانيا-حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1946 م :

غادر مصالي السجن في 11 اوت 1946 و سافر إلى فرنسا كخطوة أولى لإستعادة قواعده النظالية و هناك إلتقى إكثر من مرة بقيادات من حزب البيان أمثال الدكتور سعدان و بو منجل ، و في 13 أكتوبر من نفس العام عاد مصالي إلى الجزائر و إستقر ببوزريعة أعالي الجزائر العاصمة و من هنا قام بالعديد من الحملات التحسيسية عبر مناطق مختلفة من الوطن شرح فيها التحولات الجديدة التي يسعى لها الحزب و كذا نيته في المشاركة في الإنتخابات .[1]

1- تأسيسه : أنشأ مصالي الحاج هذا الحزب تحت تسمية حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية للعمل ظاهريا في المجالات السياسية التي تسمح بها التشريعات الجارية فبعد أن كان على رأس نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري أصبح مؤهلا لرئاسة حركة الإنتصار بإعتبارها إستمرارا لهذا الأخير من وجهة النظر القانونية[2].

و في شهر نوفمبر 1946 أعلن عن ميلاد الحركة و من أبرز أعضاءها نذكر كل من :الأمين دباغين ، حسين لحول، محمد خيضر، أحمد مزغنة ، بن يوسف بن خدة، و إنضم عدد من الجنود الجزائريين وعدد من المثقفين بالعربية والفرنسية وقد كان هؤلاء الجنود متمرسين على أساليب الحرب بعد خدمتهم في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية[3].

لقد أبقى مصالي الحاج حزب الشعب على إستمراريته تمثله مجموعة من الشباب المتحمس للعمل الثوري رغم رفض الإنتصاريين لسياسة فرحات عباس المشاركة في إنتخابات 1946 بقائمة من المثقفيين أمثال عباس ،سعدان و أحمد فرانسيس و قدور ساطور و الهادي مصطفاوي و غيرهم من النخب الوطنية .

إلا أن مصالي إعتبر أن النضال من وسط المؤسسة المنتخبة يمكن من قوة الحزب و بادر الى المشاركة في البرلمان الفرنسي و البلديات و المجلس الجزائري بقائمة مشتركة مع البيانيين الذين رفضوا ذلك[4].

فاز الإنتصاريون بخمسة مقاعد و دخلوا البرلمان الفرنسي و هم كالآتي :الأمين دباغين ،الدكتور جمال دردور، مسعود بوقادوم ، أحمد مزغنة ، محمد خيضر ،(رغم التزوير) و إلغاء بعض الترشيحات في عمالتي

[1] -أحمد مريوش، المرجع السابق ص 391.
[2] - بن يوسف بن خده ، المصدرالسابق ص ص 160 - 161.
[3] - أبو القاسم سعد الله ج 3، المرجع السابق ،ص 141.
[4] -أحمد مريوش، المرجع السابق ص 391.

وهران و الجزائر و قد أثار تدخلات مسعود بوقادوم و الأمين دباغين مخاوف فرنسا بإعتبارها كانت ضد النظام الفرنسي [1].

و رغم العنف المتواصل و مؤامرات الإدارة الفرنسية واصلت حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية تحولها تدريجيا إلى حركة وطنية قوية ، و من هنا أصبح مصالي الحاج رمزا للوطنية الجزائرية و تمكنت الحركة من إلزام الأحزاب الأخرى بتدارك تأخرها وتخليها عن سياسة الإدماج على الأقل فقد أرغمت كذلك الإدارة الفرنسية على تحقيق المزيد من الإصلاحات التي تساهم في إنجاح هذه الأخيرة .[2]

لقد غيرت القياة تكتيكها فجأة إذْ طالبت بالشرعية للحزب الجزائري بل قررت حتى المشاركة في الإنتخابات و في يوم 10 نوفمبر وضع مصالي قوائم المرشحين للجمعية الوطنية الأولى و في ظل الجمهورية الرابعة بإسم الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية ، و إعترفت الإدارة فعليا بقبولها لقسم من هذه القوائم بشرعية الحركة الجديدة و " كانت قد رفضت بعض القوائم ومنها قائمة مصالي نفسها لأن بعض أعضائها قد صدرت بحقهم أحكام سياسية و لم يكن لهم حق الترشح " .[3]

لقد كان صعبا إقناع المنتخبين الذين كان حزب الشعب يردد على مسامعهم بأن " الانتخاب كفر " أنه أصبح الآن واجبا دينيا، لم تحصل قوائم حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية سوى على 45% من أصوات الناخبين و 18% من مجموع المسجلين رغم إمتناع الإتحاد الديمقراطي من أجل البيان الجزائري UDMA عن المشاركة .[4]

و تعرف حركة الإنتصار للحرية و الديمقراطية بالحركة الوطنية و هي أكبر فيصل سياسي على المستوى الوطني يرأسها مصالي الحاج و كاتبها العام لحول حسين و تتشكل من مكتب سياسي برئاسته و من أعضائه أحمد مزغنة و يوسف بن خدة و محمد يزيد و مولاي مرباح و الشيخ أحمد بودا و الأستاذ كيوان و الدكتور شوقي و من لجنة مركزية تعمل تحت رئاسة المكتب السياسي .[5]

---

[1] - أحمد مريوش ، نفسه ص 392 .
[2] -عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ص 184 .
[3] - شارل روبير أجرون ، المرجع السابق ، ص ،ص، 953-954 .
[4] - نفسه ص 953 .
[5] - شهادة المجاهد عمر شيدخ العيدوني ، مملكة الفلاقة على وقائع ثورة التحرير المباركة في الولاية الثالثة ، المنطقة الثانية للناحية الأولى القسم الرابع ، أولاد عيدون رمز 221 مما صنع و سمع شاهد ، دار الهدى للنشر و التوزيع 2011 ص 18.

ثالثا-الحزب الشيوعي الجزائري :

بعد مجازر 08 ماي 1945 سعى الشيوعيون إلى التقرب من الوطنيين حيث أكدوا من خلال مقالتهم عن مجاز 08 ماي 1945 القمع و نشروا قوائم للرهائن المعدومين ،كما أدانوا الإدماج و أكدوا ضرورة الإتحاد بين جميع الجزائريين دون تمييز بين العرق أو اللغة أو الدين و بمناسبة إنتخابات المجلس التأسيسي 02 جوان 1946 سعى الشيوعيون إلى تحقيق الإتحاد مع أحباب البيان و أرسلوا إليهم بمقترحات مشروع مشترك يضم خصوصا إدانة الإدماج و الإعتراف بالأصالة الجزائرية و إنتخاب مجلس جزائري عن طريق الإقتراع العام مع تكافؤ الممثلين في الهيئتين.[1]

فقد أكد أوزقان بأن الحزب الشيوع الجزائري هو حزب الأمة الجزائرية التي تكون ، و ذكر بأن الجزائريين من كل الأصول و الذين يسكنون جنبا إلى جنب فوق أرضنا يشكلون مجتمعا وطنيا حيث لا يحق لأي عرق أن يزعم بأنه العرق المختار أو أن سيتأثر بالسيطرة لنفسه .[2]

تميز هذا الحزب بنشاطه الكبير بعد حوادث 08 ماي 1945 و ذلك عند إطلاق سراح الشيوعيين من السجون و المعتقلات ، فعادوا مرة أخرى لممارسة نشاطهم السياسي فقد لعبوا في فرنسا دورا كبيرا تمثل في دعم المقاومة ضد الإحتلال النازي.[3]

أما في الجزائر فقد وجه تهمة مؤامرة 08 ماي إلى مصالي الحاج و فرحات عباس و غيرهما و وصفوهم بالعملاء لألمانيا ، و نذكر أهم قادته الجزائريين : عمر بوخرط، عمار أوزقان، قدور بلقاسم .[4]

و بعد مجازر 08 ماي 1945 واصل الحزب تأييد سياسة الإدماج لكن أواخر عام 1946 بدأوا يغيرون من سياستهم الإندماجية متأثرين بالإنتخابات ، كما أدخل الحزب تعديلات جديدة على برنامجهم و أصبح يؤيد قيام جمهورية جزائرية لكن فيما بعد تخلى عمر أوزقان عن منصبه كأمين عام للحزب الشيوعي الجزائري ، و تفرغ لتنشيط نقابته الكنفديرالية العامة للعمال حيث تمكنت من التوغل في الأوساط العملية سواء في فرنسا أو في الجزائر .[5]

---

[1] - محفوظ قداش ج2 .المرجع السابق ص 1969 .
[2] - نفسه ،ص 1070 .
[3] - عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ص 184 .
[4] - شايب قدادرة ، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945 - 1954) مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري ، العدد 30 ، الجزائر 2008 ، ص 151 .
[5] - عبد الله مقلاتي نفسه 161 .

و بعد أحداث 08 ماي 1945 عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي إجتماعا عاما ما بين 20 و 21 جويلية 1946 فأسسوا حزب أصحاب الحرية و الديمقراطية و جاء في نداء الذي وجهه تحت عنوان : من أجل جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية بحيث جاء فيه :

إن أتحاد الجزائريين مع الأمة الفرنسية الكبرى هو الشرط الأساسي لنيل المزيد من الحرية و الديمقراطية ،و كان يميل هذا الحزب إلى المطالبة بإصلاحات و التنديد بالقمع و رفع مستوى المعيشة و من أهم مطالبها:

1- تشكيل مجلس جزائري و حكومة جزائرية مع تصفية الإدارة الإستعمارية في آن واحد .

2- الإعتراف باللغة العربية في جميع المدارس .

3- التعليم الإجباري للغة العربية .

4- القضاء على أي تدخل من قبل الإدارة الفرنسية في شؤون الدين الإسلامي .[1]

و الملاحظ أن هذا الحزب عرف تكتيكا هاما ما بين سنوات 1947 إلى 1954 و راح يدرج ضمن لوائحه السياسية و عروضه الوحدوية المطالبة بترسيم اللغة العربية و إجباريتها في جميع مراحل الدراسة و كذا فصل الدين عن الدولة و إستعادة الأوقاف الإسلامية إلى الجمعيات الخيرية[2]

[1] - محمد بلعباس ،المرجع السابق ص 82.
[2] -احمد مريوش ، مرجع السابق ص 393.

رابعا-جمعية العلماء المسلمين:

بعد الحرب العالمية الثانية و مجازر08 ماي 1945 عادت الجمعية إلى نشاطها الديني و الثقافي و التعليمي و بعد مشاركتها كذلك في صياغة بيان 10 فيفري 1943 سالف الذكر، و مساهمتها في تأسيس جبهة أصدقاء البيان و الحرية سنة 1944 بعد هذا ظهرت من جديد و برئاسة جديدة ترأسها الشيخ بالبشير الابراهيمي .[1]

فبعد صدور مرسوم العفو الشامل سنة 1946 و خروج البشير الإبراهيمي من السجن واصل نشاطاته[2]

و لعل أبرز نشاطات الجمعية هي السعي في سبيل محو الأمية و الجهل ،فقاموا بإنجاز 17 مدرسة جديدة ليصبح العدد الاجمالي 125 مدرسة تضم نحو 40,000 تلميذ و تلميذة في الفترة الممتدة ما بين 1946 -1956 إضافة إلى إنشاء كلية إسلامية عربية في الجزائر تعني بتدريس العربية و آدابها و القرآن و السنة و كذلك التاريخ الإسلامي .[3]

فقد ركزت الجمعية على نقاط عديدة كتحقيق حرية التعليم في المدارس و المساجد و تحقيق القضاء الإسلامي و الإصلاحي حيث أنشات الجمعية صحافة تتكلم بإسمها فأصدرت جرائد السنة ،الشريعة، الصراط البصائر، و لم يثبت في الميدان إلا البصائر . [4]

و كانت المساجد بمثابة قلعة يتكون فيها المجاهدون عن الجهاد و مدرسة يتعلم فيها الصغار مبادئ دينهم و يتفقهوا فيها الكبار و تتبادل فيه الآراء حول قضايا العصر و مشاكل الأمة .

فقد وسعت الجمعية من نشاطاتها العلمية و التربوية و فتحت كثيرا من دور التعليم و بناء المساجد و نشر الحلقات الدعوية و تحسيس المواطنين بقضايا الجزائر كما أسست معهد الشيخ إبن باديس بقسنطينة و الذي فتح أبوابه أمام الطلبة الجزائريين في شهر ديسمبر سنة 1949 بحسب ما ذكرته جريدة البصائر و إستقطب الكثير من الطلبة الجزائريين الذين كانوا في السابق يتوجهون للزيتونة و حتى بلاد الشام و الحجاز . [5]

---

[1] ناجي عبد النور ، البعد السياسي في فترات الحركة الوطنية الجزائرية مجلة الثورات العربي ع 107 ، اتحاد الكتاب العرب 2007 دمشق ، ص 41

[2] نفسه ، ص 42.

[3] عبد الحميد زوزو ، الفكر السياسي للحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، ج1 دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص ، ص 710-.711 .

[4] المرجع السابق ،ص712.

[5] رابح لونيسي ، بشير بلاح وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر(1830 – 1989)، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2010 ، ص ،ص 250-251.

و أعادت الجمعية إصدار السلسلة الثانية من جريدة البصائر سنة 1947 التي كانت قد أوقفتها بعد إندلاع الحرب بمحض إرادتها بحسب قول الطيب العلوي :و لو أن الضغوط الفرنسية كانت وقتها كافية و لذلك توقيفها أحسن من إستمرارها في نظر الجمعية .[1]

كانت الجمعية في الكثير من المرات ترشد المناضلين إلى ضرورة التصويت على القوائم و الأشخاص المعروفين بوطنيتهم رغم أن الجمعية لا يحق لها قانونيا وفق ما جاء في قانونها الأساسي بالنشاط السياسي و من هنا ظلت بعيدة عن اللعبة الإنتخابية مباشرة فكانت ترى في عباس الرجل المعتدل فيه النجاعة لتحقيق الكثير من المطالب الوطنية .[2]

و قد عبرت الجمعية عن إنشغالها بقضية إستغلال الشعب الجزائري في العديد من المرات و عندما عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية إجتماعا إستمعت من خلاله إلى تقارير مندوب المغرب الأقصى و تونس و الجزائر عن أوضاع كل بلد ،فطلب الشيخ الإبراهيمي أن تعطى عناية خاصة للقضية الجزائرية لتساعد الشعب الجزائري على تقرير مصيره . [3]

و لذلك وصلت الجمعية تحت رئاسة البشير الإبراهيمي مهمتها الإصلاحية مدافعة عن المقاومات الشخصية الجزائرية وأصالتها . [4]

إذا كان الجناح الإستقلالي المتمثل في حزب الشعب وحركته إنتصار الحريات الديمقراطية قد رفع راية الإستقلال بهدف إعادة الدولة الجزائرية إلى الوجود فإن جمعية العلماء قد وضعت الأسس التي يقوم عليها هذا الاستقلال و هو إحياء و بعث الشعب الجزائري في إطار عربي و إسلامي .[5]

[1]- أحمد مريوش ج3، المرجع السابق ص 392.
[2] - -نفسه، السابق ص 393.
[3] - عمار بوحوش، المرجع السابق ص 311.
[4] - محمد بلعباس، المرجع السابق ص 82.
[5] - ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ص ص 222-223.

خامسا - دستور1947 :

لقد حدد دستور 27 أكتوبر 1947 الذي أنهى الفترة الإنتقالية لحكومة هيئة التحرير الفرنسي و أعلنت عن ميلاد الجمهورية الرابعة الفرنسية ،حيث ركز هذا القانون الجديد على توضيح علاقات الميتروبول مع مستعمراته و عمالاته في وراء البحر .[1]

و ذلك بإحترام خصوصية كل منطقة و شعب من هذا الإتحاد و لهذا فإن فرنسا من خلال هذا الدستور دعت إلى تأسيس إتحاد ما بين الشعوب الخاضعة لها على أساس المساواة و الحقوق و الواجبات دون التمييز العرقي أو الديني بين الأمم و الشعوب حيث تسعى فرنسا لقيادة هذه المستعمرات بتسيير نفسها بنفسها و فوق العملية الديمقراطية .[2]

و لذلك فإن مجلس الإتحاد الفرنسي يعتبر مجلسا تشريعيا لجميع الإمبراطورية الفرنسية و بهذا الحجم فهو يمثل شعوبا مختلفة الأعراق و الأديان و الخصوصيات .

أما علاقة المجلس بالجزائريين فهي جد خاصة لأن القوانين وضعت بشكل دقيق و وضحت ذلك :

فقد شعرت الحكومة الفرنسية بتزايد الضغوط الوطنية و تشدد مواقف المستوطنين فخططت لمنح الجزائريين بعض الإصلاحات لتضمن تعايش العنصرين الأوروبي و المسلم و لإسكات التيار الثوري المتنامي .

و ذلك بعد فشل سياستها القمعية و ضغوطها المتوالية التي لم تفلح في الحد من التوسع و خوفا من أن تفلت الأمور من بين أيديها فبادرت لعرض مشروع دستور خاص بالجزائر .[3]

و جاء هذا تحت تأثير الظروف السياسية ومن أجل التمويه على الرأي العالمي فتقدمت الحكومة بمشروع وزاري يقضي بمنح الجزائر دستور ،و بعد أن صادق عليه مجلس الوزراء قدم إلى البرلمان للمناقشة فرفضها النواب الوطنيون بالإجماع و تبرأ منه بعض النواب الإستعماريون و فيهم من رفضه خشية فوز المرشحين الجزائريين فتقلب السياسة في الجزائر رأسا على عقب ، فصدر الدستور يوم 20 سبتمبر 1947 بعد أن صادق عليه البرلمان بأغلبية 322 صوتا ضد أصوات النواب الجزائريين الذين قاطعوا الجلسة و عارضه الشيوعيين .[4]

[1] - محمد بليل ج 1، المرجع السابق ، ص، ص314- 315.
[2] -نفسه ص 316.
[3]- عبد الله مقلاتي المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر ، المرجع السابق ص ص249- 250.
[4]- محمد بلعباس ،المرجع السابق ص 83.

و لقد كانت سنة 1945 سنة مشؤومة إهتز العالم شرقه و غربه لهذه الفضائع و بعث بإحتجاجه إلى فرنسا التي أسرعت الى التمويه كعادتها فتقمدت بمشروع هو صورة طبق الأصل لمشروع (بلوم فيوليت)الذي عرض على مجلس النواب الفرنسي في عام 1937 .

و الذي يقضي بإعطاء الجزائريين بعض الحق في النيابة و الإنتخاب للبرلمان الفرنسي ،و قد رفضته الجزائر من قبل و في الوقت عينه عرض الإشتراكيون و الشيوعيون حلولا تهدف الى إعتبار الجزائر وطنا قائما بنفسه له حكومته و مجلسه النيابي دون المساس بسيادة فرنسا .[1]

و لكن أحزاب اليمين رأت أنه لا يمكن أن تغفل وحدة الوطن الفرنسي الذي لا يقبل التجزئة فصادقت على المشروع الحكومي الذي عرض على مجلس الأمة الفرنسية بعد زيارة وزير الداخلية (ديبروه) للجزائر في أوائل عام 1946 و يتلخص هذا المشروع فيما يلي :

أولا : إعتبار الجزائر تابعة لفرنسا و في الوقت نفسه تتمتع بشخصيتها المدنية و إستقلالها المالي الجزئي .

ثانيا : أن تكون السلطة التنفيذية بيد الوالي العام .

ثالثا : أن تكون للجزائر سلطة تشريعية يمثلها مجلس حكومي يتكون من شبكة أعضاء ثلاثة تعينهم الولاية العامة يضاف إليهم رئيس و نائب الرئيس، رئيس مالية ومهمة هذا المجلس مراقبة المجلس النيابي الجزائري.

رابعا : يتكون المجلس النيابي الجزائري من 120 عضو نصفهم من الجزائريين و النصف الآخر من الفرنسيين ينتخبون إنتخابا عاما لمدة ستة أعوام في دورتين و بطريقة الإقتراع السري و إختصاصات هذا المجلس تنحصر في مناقشة و التصديق على الميزانية التي تعرضها الولاية العامة .[2]

كما أن له الحق في مناقشة الضرائب دون المساس بالشؤون المالية مساسا يعرقل الأعمال التي تقوم بها الحركة و لا تعتبر قرارات هذا المجلس نافذة إلا بعد مصادقة الحكومة الفرنسية عليها .

لقد صادق مجلس النواب الفرنسي على المشروع فعلا يوم 27 اغسطس عام 1947 م دون أن يوافق واحد من الجزائريين ،بل إن مجلس الدولة قدموا إستقالتهم إحتجاجا عليه .

[1] - عبد الكريم بوصفصاف ،المرجع السابق ص ص 493- 494.
[2] -عبد العاطي جلال ،فرنسا في الجزائر دار الثالثة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 89.

أما حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فقد وضع حلا ظنا من واضعيه أنه يوفق بين وجهة النظر الفرنسية وجهه النظر الجزائرية .[1]

يتلخص هذا الحل في إعطاء الإستقلال للجزائر بتكوين جمهورية جزائرية ذات حكومة مستقلة وبرلمان مستقل ،شرط أن ترتبط بفرنسا التي تقوم بالتمثيل الخارجي والإشراف على الشؤون المالية و العسكرية على أن يكون هذا الإرتباط مؤقتا حتى يأتي اليوم الذي تمنح الجزائر فيه إستقلالها الذاتي كاملا غير منقوص .

و على الرغم من التساهل في حق الوطن في هذا المشروع لم يلق أي ترحيب لا من وجهة النظر الجزائرية ولا الفرنسية [2]، في الحقيقة أن هذا الدستور المزيف و إن كثرت حوله المناقشات لا يزيد على أنه أقر الوضع الحاضر ،أي يكرس الإستيطان بالجزائر و لم يعترف بأي حرية أو حق للجزائريين و كل ما ورد فيه يعكس تعنت السلطات الفرنسية و عدم إعترافها بالقومية الجزائرية و التنكر لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

و قد بقي الدستور الجديد متمسكا بمبادئ الإستعمار رغم النصوص و الفصول ،أخذ بيد ما أعطاه باليد الأخرى وذلك بفضل مراوغات قانونية منكرة.[3]

[1]- عبد العاطي جلال ، المرجع السابق ص 90.
[2] محمد بلعباس، المرجع السابق ص 84.
[3] فرحات عباس، المصدر السابق ص 212.

المبحث الثالث : الإنتخابات

أولا-إنتخابات 1947 :

في المؤتمر الأول لحركة الإنتصار الحريات الديمقراطية خرجت هذه الأخيرة بموقف موحد داخل الحزب إلا أن النتيجة إختلفت حيث ظهرت ثلاثة مجموعات قوية داخل الحزب وكل مجموعة حققت مجموعة من أهدافها رغم ضغوطات مصالي و أنصاره ، على تسيير العمل العسكري كما إ تفق المؤتمرون على إشتغال حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بطريقة قانونية لمشاركة الحزب في الانتخابات بحيث يقود هذا الجناح مصالي الحاج يؤيده عمراني السعيد و مصطفاوي الحاج شرشالي .[1]

أما الجناح الثاني الذي برز قويا و مؤيدا للعمل العسكري بقيادة الأمين دباغين إلا أن هذه المجموعة لم تكن منسجمة كثيرا حيث أن الأمين دباغين و بوقادوم و فيلالي و بودة ، كانوا يميلون إلى مصالي الحاج كثيرا و يميلون للإسلام ، بينما المجموعة الأخرى التي لا تهتم كثيرا للقيم الإسلامية حيث تتكون من عمر أو صديق و بالناي ، علي ،ولد حمودة ،سعيد أكلي .

أما المجموعة الثالثة فهي حزب الشعب الذي يشتغل بسرية بقيادة بودة .[2]

و لعل أهم القرارات التي نتجت عن المؤتمر على المستوى القيادي : تحميل اللجنة المركزية للحزب و المكتب السياسي مسؤولية التنسيق بين حزب الشعب الجزائري و حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و مباشرة بعد مصادقة الجمهورية الرابعة على القانون التنظيمي شرعت الإدارة الاستعمارية في تطبيقه ، بإجراء الإنتخابات البلدية في أكتوبر 47 19 حيث أن الإتحاد الديمقراطي أود الدخول للإنتخابات البلدية المقرر إجراؤها يوم 19 26 أكتوبر تحت شعار (الترقية الاجتماعية للشعب الجزائري) مركزا على إقناع الشعب بضرورة الدعم المطلق للنضال ضد الجهل و الأمية و كانت هذه الرؤيا في تناقض كلي مع تلك التي جاءت بها حركة إنتصار الحريات الديمقراطية التي رأت أن هذه الحملة الإنتخابية لابد أن تتحول الى تظاهرة سياسية و إيديولوجية من خلالها يتم إقناع الشعب بالعداء للقانون التنظيمي مع تعميم فكرة اللجوء إلى جميع الوسائل و الطرق لإسترجاع السيادة الوطنية .[3]

---

[1]- محفوظ قداش تاريخ الحركة الوطنية ج2 ، ص 1125.
[2] - عثمان سعدي المرجع السابق ،ص 730.
[3] -عمار بوحوش ، المرجع السابق ص 305.

لقد كانت هذه الإختلافات عائقا أمام مصالح الجزائريين و تحقيق الوحدة الوطنية و الديمقراطية التي نادى بها الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي .[1]

و في شهر أكتوبر و نوفمبر 1947 جرت إنتخابات المجالس البلدية و شارك حزب إنتصار الحريات الديمقراطية فيها وحقق فوزا بأغلبية ساحقة و في أغلب المدن الجزائرية الكبرى مثل الجزائر، وهران، عنابة، قسنطينة، تلمسان، بلعباس، مستغانم، مليانة، البليدة، سكيكدة، تبسة، سوق أهراس، ذراع الميزان، دلس، برج منايل، تنس .

و رغم الضغط و التزييف الإستعماري إلا أن الحزب حقق نجاحا وفاز بـ 110 بلديات في أمهات المدن الجزائرية إلا التي لم يقدم فيها مرشحين بسبب الوسائل الزجرية للإدارة الإستعمارية .[2]

ففي بلدية مغنية حقق الحزب 75% من الأصوات وتأكد الحضور القوي للحزب في عدة مدن كبرى وصغرى بل حتى في الأرياف حيث أعطت هذه النتائج نفسا قويا للحزب بفضل النجاح الكبير والغير المتوقع

و كان هذا مقابل تراجع قوائم أخرى مثل : "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و فشل تجربة البيان و كانت نتائج حركة انتصار حريات ديمقراطية كما يلي :[3]

المقاطعة	عدد الأصوات	عدد القاعد
وهران	4305	68
تلمسان	4128	32
مستغانم	2738	24
معسكر	1512	16
سيدي بلعباس	538	19
تيارت	1809	09

[1] -محمد العربي الزبيري ، التاريخ الجزائر المعاصر ج1 ، المرجع السابق ص 121 .
[2] -يحيى بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية(1830 - 1954) ،دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر 2009، ص 29.
[3] - عبد القادر جيلالي بلوفة ، حركة انتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ص 24.

-التزوير الانتخابي :

كان(ناجلين) إشتراكيا غير أنه لم يكن يمتلك لا ثقافة(شاتينيو)الحاكم السابق ولا سعة عقله مع أنه رجل نشيط لكن لم يكن يحكم السيطرة على الوضع في الجزائر و قد كان مرعوبا من الدعايات الوطنية فسعى ناجلين وراء الحوار مع الوطنيين لكنها باءت بالفشل ، ساد جو من الرعب الفترة التي سبقت الإنتخابات فقد منعت الإجتماعات الوطنية و كذلك المؤتمر الفيدرالي لمنتخبي الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية الذي كان سيعقد في 25 جانفي 1948 بالإضافة إلى الإضطهاد و تزايد الإختطافات و التفشيات و إعتقال المناضلين [1]

ثانيا- آليات التزوير:

في بداية الحملة الإنتخابية نفذت عدة إعتقالات منها عبر القطر منها 32 مترشحا من 59 .

و تم ضبط صنفين من الجنح ، المساس بالسيادة الفرنسية بالنسبة للمرشحين الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية و أعضاء حزب الشعب الجزائري و الإخلال بالنظام العام بالنسبة الإدعائيين .

و تمت الإجراءات المتخذة قبل الإقتراع بعدم توزيع مجموعة بطاقات الناجحين في المراكز حيث تنشط الخلايا الوطنية فمنعت الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية من إقامة الاجتماعات العمومية و تم حجز دفاتر البرنامج الإنتخابي .

و في يوم التصويت تم إكتشاف العديد من المخالفات كتكوين مكاتب بشكل إحتياطي يرأسها ا لأوروبيين في الغالب و الذين يعينون تلقائيا الأمين و المساعدين .

و في عدد من المراكز أختير هؤلاء من قبل رؤساء البلديات و الإداريين حتى أن بعض المراكز كانت سرية[2]

-حل موعد إنتخابات المجلس الجزائري أفريل 1948 فحاول الحزبان : البيان و حركة الإنتصار التوحد و مواجهة الإنتخابات ككتلة واحدة لكن فشلت الجهود ، جرت الإنتخابات و ملأت الصناديق في الكثير من الدوائر قبل بدء الإ نتخابات وسادتها جو من القمع و الإعتقالات بين الناخبين و المنتخبين و فرزت الأصوات سرا لا علنا . [3]

[1] - عثمان سعدي ، المرجع السابق ص 728.
[2] - محفوظ قداش ج2 ، المرجع السابق ص 1137.
[3] - عثمان سعدي ،المرجع السابق ص 727.

إلا أن صفة التزوير و الغش كانت الأبرز في إنتخابات 1948 حيث قامت الإدارة الفرنسية بتعيين 43 من عملائها في المجلس الجزائري ولم تسمح لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية بالحصول سوى على 9 مقاعد و حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 8 مقاعد .[1]

و يذكر فرحات عباس في كتابه ليل الاستعمار أن : الناخبين المسلمين إحتجوا و دافعوا عن حرية التصويت و لكن الجيش الفرنسي كان لهم بالمرصاد و رماهم عذرا بالرصاص فقتل من قتيل و جرح من جرح [2]، و كثر التزوير و الفضائح . [3]

و هكذا زورت الإدارة الإنتخابات و كان هذا أول عمل تخريبي للقانون [4]

لقد كانت الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية حزب الشعب الجزائري عازما على التقدم بمفرده إلى الجمعية الجزائرية .

و بالنسبة لساعات إفتتاح المكاتب و غلقها لم تكن محترمة ، وحتى أوراق المترشحين لم يتم توفيرها أو وضعها تحت تصرف الناخبين ،أعطت الإدارة تعليمات بعدم السماح للمندوبين المترشحين الوطنيين بمراقبة سير عملية الإقتراع و هكذا تم توقيف العديد منهم أو طردهم بالعصي أو بالبنادق ،

أما في المراكز الأخرى تم الصناديق مسبقا بأوراق المترشحين أو إستبدال بعضها الآخر بصناديق مملوءة و الأغرب تم تصويت مكان موتى و الغائبين فكان يحوز كل واحد من أعوان الإدارة على عشرات بطاقات الناخبين . [5]

كما تدخل الجيش و الحرص المتنقل و الدرك و كذا شرطة الإستعلامات العامة ،فمارسوا ضغطا على الناخبين والذين إحتجوا منهم ضد المخالفات تم إعتقالهم ،وقد أسفر هذا القمع عن أربعة قتلى و 40 جريحا دون أن نحسب المئتي ناخب المعتقلين ،جرَى هذا في شامبلان لقد كان التزوير واضحا و سيد الموقف في هذه الانتخابات .[6]

---

[1] -الغالي غربي ، فرنسا و الثورة الجزائرية (1954 - 1958) دراسة في السياسيات و الممارسات ، دار غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر 2009 ، ص 35.

[2]- فرحات عباس ،المصدر السابق ص 224.

[3]- نفسه ،ص 226.

[4] - محفوظ قداش ج2، المرجع السابق ص 1133.

[5] - الغالي غربي، مرجع السابق ص 37.

[6]- محفوظ قداش المرجع السابق ص 1138.

ثالثا - النتائج :

حصلت الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية على تسعة منتخبين فقط ،و إستطاع خمسة منهم غحتلال مقاعدهم مع إلافتتاح الجمعية لأن الأربعة الآخرين كانوا في السجن .[1]

و لقد كان ناجلين مرتاحا و مطمئنا لنجاح المترشحين المستقلين الذين كانوا يدافعون عن سياسته و على حد قول بعض السلطات فقد حصلت الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية في الحقيقة على 57 مقعدا .[2]

لأن تزوير ناجلين قلصها إلى 9 و حصل البيان على ثمانية مقاعد و عملاء الادارة من بني (وي وي) أي الذين يقولون للإ ستعمار دائما نعم نعم على 41 مقعدا .[3]

و بعد إنتخابات أفريل 1948 طال القمع بكل أشكاله في حق مناضلي الحركة الوطنية، فتم إعتقال مترشحين منتخبين .

و نظرا للإصلاحات الهزيلة التي جاء بها قانون النظام الجزائري فقد عمق حزب الشعب الجزائري من عمله السري و أوجد تنظيما شبه عسكري موازيا لحركة الإنتصار فقد عقد الحزب مؤتمره السري بجي بلكور بالعاصمة في فبراير 1947 و ركزت القواعد لهذا المؤتمر على ضرورة الاهتمام بالدرجة الأولى على العمل السري الشبه العسكري المعد للثورة ،و بهذا المؤتمر دعم المناضلون الثوريون الدكتور الأمين دباغين و أبرزه إلى جانب مصالي لا كبديل له أو منافس له و منذ هذا التاريخ تم إعادة تنظيم الحزب على أسس سليمة مع الإلحاح على الجانب الثوري .[4]

و قد ظل العمل المسلح و العمل السري و التحضير له من أهداف حزب الشعب الجزائري و الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية بعد إنتخابات الجمعية الجزائرية[5]

إن التزوير الإنتخابي و حرمان الشعب من إختيار ممثليه في مجلس الدوار أو غيرها من المجالس كان أهم دافع للحركة الوطنية في تبني خيار الحسم العسكري الذي لم يكن خيارا سهلا أو محببا و لكنه الطريق الوحيد و الباقي بعد ما سدت كل الطرق.[1]

---

[1] -محفوظ قداش ج2 ،المرجع السابق ص 1139.
[2] -نفسه ص 1138.
[3] عثمان سعد ي ،المرجع السابق ص 727.
[4] عثمان سعدي ، المرجع السابق ص 729.
[5] محفوظ قداش ، نفسه ، ص 1139

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و إحترامها 1951 :

أولا- تأسيسها و تشكيلها

إن سياسة تزوير الإنتخابات التي تزعمها الحاكم العام " نيجلان " هي أكبر دافع بكر بالبحث عن إتلاف و تقارب بين القوى السياسية للتصدي للمناورات الفرنسية التي أصبحت مكشوفة بعد نتائج الإنتخابات الشرعية المزعومة.[2]

و قد سبق الإعلان عن ميلاد الجبهة الجزائرية تحضيرات بين القوى السياسية تمثلت في تشكيل لجنة إنشائية لتولى الترتيب .

و قد أشارت إلى ذلك جريدة المنار بعنوان بارز في الصفحة الأولى تمثل في : بارقة أمل ... خطوة كبيرة في سبيل تحقيق الإتحاد القومي .

و جاء في الإفتتاحية : بشرى تبين أن قادة الحركة العامة التحريرية في الجزائر يعرفون كيف يستغلون دروس التاريخ وكيف يحبكون من حبال الإستعمار شباكا للقضاء عليه ، هذه البشرى هي تكوين لجنة إنشائية لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية و إحترامها .[3]

جمعت هذه اللجنة بين الإنتصاريين والبيانيين و العلماء والشيوعيين و هذا بعد أن درست هذه مجموعة الوضعيات الخطيرة التي تمر بها الجزائر من حالة تزوير و خرق للقوانين وأساليب الضغط و التعذيب ضد الوطنيين و كان الهدف من هذا التجمع مجموعة من النقاط نشرت بجريدة المنار و هو بلاغ موقع بتاريخ 25 جويلية 1951 جاء فيه :

- إلغاء الإنتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في صائفة 1951 بعد تعيين الإدارة بممثلين غير الشرعيين لا يمثلون سوى أنفسهم .
- إحترام حرية الإنتخاب .
- إحترام الحريات الأساسية كإحترام حرية التعبير و الفكير و الصحافة و الاجتماع .
- محاربة القمع بجميع أنواعه لتحرير المعتقلين السياسيين وإبطال التدابير الإستثنائية المطبقة على مصالي الحاج.

---

[1] - شهادة المجاهد عمر شيدخ العيدوني ،المصدر السابق ص 36 .
[2]- أحمد مريوش ،المرجع السابق ص 403 .
[3]- محمود بوزوزو ، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات الديمقراطية وإحترامها جريدة المنار العدد 7 الجزائر 15 اوت 1951 ، ص 35.

- إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية.

و في يوم الأحد 5 0 أوت 1951 عقدت اللجنة المنشأة للدفاع عن الحرية وإحترامها إجتماعا في قاعة السينما دنيا زاد بالعاصمة وقد لبت الدعوة عددا كبيرا من المناضلين بما فيه من النساء و حضور يزيد عددهم عن 700 مندوب .

ثانيا -أهدافها ونتائجها

و بعد أن أوضحوا أبعاد و مهام اللجنة و وقتها تشكلت الهيئة الإدارية الموسعة التي شملت أسماء جديدة لم تكن ضمن القائمة المنشأة وهي مكونة من 30 عضو ،فيهم 6 عن كل حزب من الأحزاب الثلاثة و 6 من العلماء و 6 من المستقلين بالإضافة إلى تعيين المجلس الدائم الذي يتكون من 10 أعضاء .[1]

لقد كان البلاغ سالف الذكر موقعا من قبل شخصيات محورية في العمل السياسي الوطني عن جمعية العلماء ، وقع كل من الشيخ العربي تبسي و خير الدين و عن الإنتصاريين كل من أحمد مزغنة و مصطفى فروحي و عن البيانيين أحمد فرنسيس و قدور ساطور، أما الشيوعيين و كل من أحمد محمودي و بول كابالير ،و في أخر البلاغ كانت الدعوة صريحة لكل الجمعيات والهيئات بغرض المشاركة الواسعة لحضور إجتماع التأسيس لتحقيق الإتحاد ليتمكنوا من إحباط القمع و فرض إحترام الحرية و الكرامة الإنسانية و لمضاعفة نشاطهم ، و من دون شك أن جهود هذه اللجنة سعت للوقوف عند أحوال الجزائريين نو قامت بالتعبئة حول تعميق و نشر ثقافة تقرير المصير الشعب الجزائري و بحماية حقوق المواطنين و مصالحهم مما ساهموا في نشر الوعي بين الجماهير .[2]

في وقت قصير تمكنت الجبهة من توصيل برنامجها و مسعاها إلى المدن و القرى حتى بلغت ما يزيد عن 300 شعبة ناهيك عن العرائض و الإقبال على الإمضاءات المسندة للجبهة التي فاقت 800,000 إمضاء .[3]

و الظاهر أن ميلاد جبهة الدفاع عن الحريات و إحترامها جاء في ظروف صعبة جدا فلا الإنتصاريون عاشوا الوفاق فيما بينهم ولا الشيوعيين إقتنعوا بحقيقة مطلب الإستقلال للتام و لا البيانيين تخلو عن فكرة

[1] عبد الحميد عومري ، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها 1951 العلوم الاجتماعية و الانسانية العدد 2 ، ديسمبر 2020 ص 209 ص 210

[2] احمد توفيق المدني ، مذكرات حياة كفاح ج 2 البصائر الجزائر 2009 ص 556

[3] احمد يوش ، المرجع السابق ص 405

الإستقلال الذاتي و لا العلماء تمكنوا من جمع شمل القوى السياسية وقتها ،زيادة على ذلك تعنت السلطة في رفض الإستماع لمطالب و مشاغل الجزائريين [1]

لقد وصف المدني الجبهة بتعبير صادق بقولة :

هذه الجبهة عجيبة غريبة كانت في أيامها تحمل آمال الشعب و في تكوينها تمثل إتحاد الأمة و في غايتها تهدف إلى إنشاء كتلة قومية مناضلة و محاربة فدائية تصل بالشعب الجزائري إلى هدفه الأسمى وهو الإستقلال [2]

إلا أن الجبهة لم توفق فيما رسمته لنفسها بعد مرور سنة كاملة من تأسيسها و قد أشار إلى ذلك بوزوزو في إفتتاحية العدد التاسع من السنة الثانية للمنار بقولة: (و لعل السبب الرئيسي وراء ضعف الجبهة هو عدم وصولها إلى إزالة المتخلف فيها ،فإن أعضاءها تمسكوا بحريتهم التامة و حافظوا على برامجهم الخاصة و جاءت الظروف تكشف عن نتيجة ذلك فتجلت في إضراب 23 ماي 1952 و في الإنتخابات التي لم تصل الجبهة إلى توحيد موقفها فيها ، و لا فائدة في إتفاق يكون عبارة عن هدف مؤقت بين الأحزاب ، ونحن في حاجة إلى جبهة تحريرية تمثل إرادة الأمة الحقيقية قادرة على إثارة الحماس الذي يخلق الظروف الموجبة لمراجعة العلاقة بين الأمة الفرنسية و الأمة الجزائرية على ضوء المواثيق الدولية والتقاليد الديمقراطية المقرة حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها. [3]

فقد هبت في قلب الجزائر عاصفة واحدة تطالب بالإستقلال ، و لم تلبث أن تطورت و إنتشر لهيب الثورة التي كانت فرنسا تعتبر أن الجزائر قسما منها بحكم موقع الجزائر الإستراتيجي و بحكم قرب فرنسا من الجزائر .

و هذا ما حمل المؤرخين عن قول " لقد بدأ الإستعمار الفرنسي بالجزائر و انتهى بالجزائر "[4]

إلا أن الحركة الوطنية الجزائرية عرفت إخفاقات متكررة و هي تخوض معترك إثبات الذات و ذلك بسبب معارضة الحكومة الفرنسية لمطالبها و إنتهاج الإدارة الفرنسية لسياسة تزوير الإنتخابات بالإضافة لكثير من المعوقات التي أثرت على المسيرة النضالية منها الأزمة التي تعرضت لها حركة إنتصار الحريات الديمقراطية .[5]

---

[1] - أحمد مريوش ، المرجع السابق ص 406.
[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق ص 560.
[3] محمود بوزوزو ،المرجع السابق ص ص 35- 36.
[4] بسام عسلي ، الثورة الجزائرية دار العزة و الكرامة ، ص 41.
[5] - عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق ، 254.

و على أعتاب هذه السنوات كانت الإحباطات المتراكمة التي ولدتها الحرب والمجازر ، بمثابة الأرض الخصبة لتطور الحركة الوطنية التي بلغت ذروتها ، فكانت الجزائر بأكملها مثل مرجل ظل تحت الضغط لفترة طويلة يستهلك كمية كبيرة من الغضب المتراكمة على وشك إنفجار دائم و ثوري و الذي لن ينتهي إلا بإستعادة الإستقلال الوطني .[1]

1- Bellahsene Bali ,une famille ordinaire dans la tourmente ,Thala Edition , Alger 2013. PAGE 05 .

الفصل الثالث :

التحضير للعمل المسلح و

إندلاع الثورة

المبحث الأول : المنظمة الخاصة

يذكر يوسف بن خدة في كتابه باللغة الفرنسية أصول من أول نوفمبر 1954 :

لقد تم للتو إنشاء منظمة شبه عسكرية سرية للغاية و جعلتني متاحا للتدريب ،أود أن أشير إلى أنه في ذلك الوقت حزب إنتصار حريات ديمقراطية موجود و أنني كنت جزءًا منه، و لذلك فإن هذا الحزب السياسي هو الذي جعلني متاحا لهذه المنظمة شبه العسكرية التي أخذت لقب نظام التشغيل المنظمة الخاصة و توضح لي أنه كان من الضروري تحرير الجزائر بالقوة و أن العنف وحده هو الذي من المحتمل أن يمكننا من تحقيق الهدف .[1]

و يذكر محمد بوضياف لقد تم تشكيل المنظمة الخاصة التي بدأت في ربيع 1948 تطير بجناحيها أسندت القيادة الى أركان وطنية تتشكل من المنسق محمد بلوزداد و مسؤول سياسي حسين آيت أحمد و مسؤولي عمالات منطقة وهران بن بلة، منطقة الجزائر ماروك محمد ،

مدينة الجزائر و متيجة رقيمي جلال، منطقة القبائل آيت أحمد و منطقة قسنطينة محمد بوضياف[2] و الجديد بالذكر هو أن مناضل المنظمة الخاصة بعد إكتساب التكوين سيصبح قادرا على تنظيم و تنفيذ عمل مسلح [3] مقارنة مع الذين بقو في المنظمة السياسية .

[1]- Ben youcef Ben khadda les Origines du premier novombre 1954.Houma édition ,Alger, 2009 , p 370

[2] - محمد بوضياف ،التحضير لأول نوفمبر ،دار النعمان للطباعة و النشر ، ط1 2010 ، ص 20.

[3]- محمد بوضياف ، نفسه ص 22.

إن تشكيل المنظمة الخاصة شكل نقطة تحول إيجابي لافت على جانب كبير من الأهمية في نضال الحركة الوطنية التي أمكنها الإنتقال من معايشة فكرة الاستقلال إلى ا لعمل بإتجاه التجسيد الميداني للفكرة ، فالإستقلال كهدف لا يمكن إسترجاعه إلا عبر خيار الثورة المسلحة ، و قد ذهب مصالي الذي دافع بإخلاص و قوة على فكرة المنظمة الخاصة بقوله: (إنني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا و تكوينهم سياسيا بذلك نكون قد هيئنا و حضرنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد) .[1]

أما محمد بوضياف فيقول بشأنها :((من شأن هذه المنظمة أن تعيد الثقة إلى نفوس المضطربين و تضمن بالتالي عدم الإنحراف و عدم التشكك في الحزب).[2]

أولا- نشأة المنظمة الخاصة :

تعود جذور المنظمة الخاصة إلى القرار الذي أصدرته السلطات الإستعمارية و هو حل حزب الشعب في 26 جويلية 1939 كما إتخذت إجراءات قمعية ضد مناضليه في أكتوبر من نفس السنة ، إن عمليات القمع و المضايقات التي أصبح يتعرض لها مناضل حزب الشعب الجزائري سرًا جهرًا ليلاً و نهارًا زادتهم عزيمة و إصرارًا على مواصلة تحدي الإستعمار الفرنسي ، فكانت اللبة الأولى التي وضعها أولئك المناضلون هي لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا وكانت أول دولة إتصلت بهذه اللجنة هي ألمانيا التي أقامت بها ما يقارب شهر من 20 جوان إلى 15 جويلية 1939 تمكنت خلال هذه المدة من أخذ فكرة عن حرب العصابات و تقنيات التخريب كما تلقت وعدًا بمعونة عسكرية عند بدء الكفاح المسلح في الجزائر ،فأجرت اللجنة إتصالات بالإيطاليين لنفس الغاية و من أهم الأعمال التي قامت بها :[3]

-تحريرض الجنود الجزائريين الذين كانوا في الجيش الفرنسي على التمرد .

-جمع السلاح و تخزينه .

- تأسيس منظمة مدرسة الراشد ببلكور و إستطاعت هذه المنظمة تجنيد الجماهير في مظاهرات 1 ماي 1945 و كانت هذه المظاهرات مفاجأةً بالنسبة للعالم و خاصة الحلفاء الذين إندهشوا من دقة التنظيم،

كما أرادت المنظمة أن تنتقل من الأسلوب السلمي الى الأسلوب الثوري فأعطت الأوامر لمناضليها عبر أرجاء القطر الجزائري لمواجهة الاستعمار الفرنسي بيوم الثامن ماي 1945 بمختلف الأسلحة العصي، الخناجر، بنادق

[1] - جمال قندل ، اشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954 - 1956 ج،دار القافة للنشر ةالتوزيع،ط 1 ،الجزائر ص 66.
[2]- محمد بوضياف ، المصدر السابق ، ص 22.
[3] محمد بلعباس ،المرجع السابق ص 84.

الصيد و المسدسات، إلا أن تلك الأوامر أعطيت بطريقة سيئة بحيث بلغت بعض المناطق و البعض الآخر لم تصلها في الوقت المناسب .[1]

ثانيا -تكوين المنظمة الخاصة :

بعد العديد من اللقاءات بين إطارات حزب الشعب أنشأت المنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947 خلال ثاني مؤتمر لحزب الشعب الجزائري ببلكور الذي عقد في محل المناضل سي مولود و منحت هذه المنظمة الطابع شبه العسكري بهياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي أصبح أمرا محتوما [2]

و قد أسندت مهمة التنظيم و الإشراف على تسيير المنظمة إلى المناضل الشاب محمد بن بلوزداد الذي فوضته أطراف متشددة ثورية من صفوف الحزب أمثال الدكتور الأمين دباغين بعد مصالي في النضال الوطني الثوري وكذلك مسعود بوقادم و غيرهما من الوطنيين المخلصين [3]

و يقول محمد بوضياف بشأن المنظمة الخاصة أنه من شأنها أن تعيد الثقة إلى نفوس المضطربين[4]

بحيث وضعت هيئة أركان المنظمة على النحو التالي :

-القائد العام .

-المراقب العسكري .

-قادة المقاطعات .

-مسؤول الإتصال مع الحزب .

كما تم توزيع المهام على أعضاء المنظمة بحسب الأقاليم الجغرافية المحددة التي قسمت إداريا إلى مقاطعات و مناطق و نواحي و أسندت مهامه للمسؤولين لتكفل سير المنظمة و الحفاظ عليها ما بين فيفري 1947 إلى ماي1950 .[5]

إن تشكيل المنظمة الخاصة شكل نقطة تحول إيجابي في مسار الحركة التي أمكنها من الإنتقال من فكرة الإستقلال إلى العمل بإتجاه التجسيد الميداني للفكرة، وهكذا تأسست المنظمة الخاصة و إختار مصالي الشاب

---

[1]- عبد الكمال جوبيه ،المرجع السابق ص 208.
[2] - محمد بلعباس ،المرجع السابق ص 85.
[3] - أحمد مريوش ج2 ، المرجع السابق ، ص 415.
[4]- قاصري محمد سعيد ،المرجع السابق ص 611.
[5]- جمال قندل ج1 ،المرجع السابق ص 68.

المناضل محمد بلوزداد ليكون على رأسها لكنه لقي إعتراضا صريحا من طرف بوضياف الذي كان يرى نفسه أهلا لقيادتها من بلوزداد لكن بوضياف يذكر ذلك بصراحة لزعيم الحزب ربما مخافة أن يطاله غضب مصالي و إنطلقت المنظمة لتباشر مهامها بعد تشكيل قيادة الأركان [1]

أولا- قيادة الاركان الأولى المنبثقة من مؤتمر بالكور ما بين 15 و 16 فيفري 1947 :

- رئيس هيئة الأركان محمد بلوزداد .
- النائب حسين آيت احمد على بلاد القبائل .
- محمد بوضياف على إقليم قسنطينة .
- جيلالي رجيمي على الجزائر و متيجة و التيطري.
- عبد القادر بلحاج على منطقة الظهرة و الشلف .
- أحمد بن بلة على إقليم وهران .

ثانيا -قيادة الأركان الثانية منذ نهاية 1947 إلى صيف 1949 :

- الرئيس حسين آيت أحمد .
- محمد بوضياف القطاع القسنطيني .
- محمد ماروك الشلف والظهرة.
- جيلالي رجيمي العاصمة و متيجة و بلاد القبائل و التيطري.
- أحمد بن بلة القطاع الوهراني .
- عبد القادر بلحاج التدريب والتفتيش العام[2]

ثالثا -قيادة الأركان الثالثة و الأخيرة صيف 1949 إلى ماي 1950 :

- الرئيس أحمد بن بلة.
- جيلالي رجيمي العاصمة المتيجة و التيطري
- محمد بوضياف و مساعده بالمهيدي القطاع القسنطيني .
- أحمد محساس العاصمة و الظهرة و الشلف .

[1]- قاصري محمد السعيد ، المرجع السابق ص 613.
[2] - احمد مريوش، المرجع السابق ص 715.

- عبد الرحمن بن سعيد القطاع الوهراني .
- أمحمد يوسفي المصالح العامة و المتفجرات و الاتصالات و الاستخبارات .[1]

ثالثا -أهداف المنظمة الخاصة :

كان هدف المنظمة الخاصة هو إقامة دولة وطنية تتمتع بكل معطيات السيادة و سيلتها هي الكفاح المسلح حيث إنتهت جميع الوسائل السلمية الى افلاس فعلي وثبت أن عنف الإستعمار القاهر لا يتم القضاء عليه إلا بواسطة الشعب المباشر المحرر .[2]

حيث كانت تسعى المنظمة لغرس العقيدة العسكرية في نفوس الحركة السياسية الناشئة التي لازمت الحركة السياسية و تشبعت بالفكر التحريري الثوري .

- التحضير العسكري و التقني للكفاح المسلح معنويا و ميدانيا على نطاقات جغرافية واسعة .
- تكوين نواة حقيقية للجيش الجزائري المنظم على الأخذ بعين الإعتبار تجارب الجزائريين السابقة في الميدان .
- تكوين الإطارات الشبانية المتخصصة في وسائل القتال و فتح آفاق التجنيد للمناضلين مع الحفاظ على السرية تامة في وسائل و أسلوب العمل.[3]

رابعا- النظام الداخلي للمنظمة :

تميزت المنظمة بالطابع السري التام و تم التنسيق بين عناصرها للحفاظ على التماسك وإستمرار نشاطها في ظل الإجراءات الإستعمارية المتشددة ،و لذلك ضبط قانونها و نظامها الداخلي بجملة من الصفات والقيم التي تجعل المنتسب إليها قدوة لغيره من جملة هذه الضوابط ما يلي :

الطاعة : ضرورة الخضوع لقانون الرتبة و طاعة أولى الأمر.

التجنيد : يجب أن يتوفر في صاحبه مجموعة من الخصال مثل الأمانة و الشجاعة ، الثبات و القدرة[4]

و تضمنت عملية التجنيد 5 خطوات هي :

---

[1] - أحمد مريوش ، ج2 ص 116.
[2]- مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة 1 نوفمبر، دار الثقافة 2009 ،ص 96.
[3]- أحمد مريوش ،نفسه ص 415.
[4] - أحمد مريوش ،نفسه ص 417 .

البحث و التحري في حياه العضو و سلوكه و نشاطاته للتأكد من مدى توفر الشروط المطلوبة فيه و إذا كانت نتيجة التحري إيجابية تأتي الخطوة الموالية ،و هي المقابلة يتولى الإعداد لها المسؤول السياسي الذي يحدد للمجند مؤعدا للقاء شخص مجهول في مكان محدد مع إعطاء كلمة السر وعلامات التعارف ،فمحمد مرزوقي مثلا تلقى أمرا بالذهاب إلى ساحة أول ماي و هناك وجد شخص يقرأ جريدة الجزائر الجمهورية فتقدم منه وفقا للتعليمات التي أعطيت له وخاطبه قائلا الشمس تطلع من الشرق فرد عليه هذا الأخير الشمس تطلع من الغرب و بذلك تم الإتصال بينه وبين مبعوث المنظمة الخاصة أحمد جيدا .

و بعد المقابلة بمدة معينة يخضع العضو لإختبار موقفي في جو دراماتيكي حيث يعطى سلاحا و يأمر بالقيام بمهمة خطيرة كتفجير مركز استراتيجي أو إغتيال شخص و يرخي له العنان لتنفيذ الأمر لمعرفه مدى عزيمه و ثباته و في اللحظة الأخيرة يؤمر بالتوقف .

القسم : أما العضو الناجح في الإختبار يتم إستدعائه إلى لقاء سري مع عناصرمقنعة و يؤدي أمامها يمين الولاء والإخلاص و الطاعة .[1]

الإنتداب : و بعد القسم يؤمر المناضل بالإنقطاع عن خليته والكف عن الأنشطة السياسية العلنية و الشروع في مخالطة الأوساط الإستعمارية و في المقابل يقوم مسؤول الحزب بإنتدابه للعمل في صفوف المنظمة دون أن يعلم زملائه شيئا .[2]

و بعد التجنيد لابد من السيرة الحسنة وفق إستطلاع أولي عن الشخص المنتسب .

الإنضباط : هو أمر مهم و إلزامي في كل الاجتماعات والتحية العسكرية للضباط إلزامية أيضا في الداخل ممنوعة في الخارج و التحية الوطنية إلزامية في بداية الإجتماع و في آخره .

الإجازات : يحددها الضباط .

التحويل : يكون بموافقه المسؤول .

المكافأة : تكون بحسب الرتب والآداء والخدمة .

العقوبة : بين التوبيخ الى الحكم بالإعدام في حالات خاصة.

مدة التكوين : سنة كاملة بين الجانب السياسي و التدريب العسكري.[1]

[1]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق ص ص153- 154.
[2] -جمال قندل ،نفسه ص 66.

ضمت المنظمة الخاصة في بداية تأسيسها ما بين 1000 و 1500 عضوا فهي تمثل رمز إستمرارية حزب الشعب في الوقت الذي تصل فيه كاريزماتية مصالي الحاج أوجها ،غير أن المنظمة الخاصة تنزلق تدريجيا نحو الإنشقاق و القطعية متهمة الأحزاب بالإنشغال بالنزاعات الداخلية الهامشية و الغير مفيدة و أن المشروع الوطني يتجاوز بكثير ممارسات الأحزاب التي بقيت حبيسة الإطار الضيق للإندماج.[2]

على الرغم من ضعف الإمكانيات المادية للمنظمة الخاصة إلا أ نها تمكنت في وقت قصير من جلب الشباب إلى صفوفها حيث يذكر بن بلة بأن العدد في حدود سنة 1948 بلغ أكثر من 2500 مناضل[3] ، هذا فضلا على توزيع المناشير و الملصقات التحريضية ضد الوجود الفرنسي كما تم أيضا جمع الأسلحة و حفر الملاجئ والمخابئ تحضيرا للموعد الحاسم إذ تشير بعض الدراسات أنه خلال سنة 1948 تم جلب الكثير من السلاح الذي تم شراؤه من الصحراء عبر مسلك واد سوف ،تونس من خلال القوافل التجارية و من ثم دفنه في مطامر خاصة بمنطقة الأوراس و تم نقل بعضه إلى زريبة الوادي حيث بلغ عدد القطع 320 بندقية حربية كما تم تهريب الأسلحة عبر الحدود خاصة عبر منطقة (غدامس)بالصحراء.[4]

خامسا : إكتشاف المنظمة الخاصة .

في سنة 1950 كشفت المخابرات الفرنسية المنظمة الخاصة عندما حصلت على خيط سنة 1949 لدى لدى محاولة المنظمة الخاصة لنسف النصب التذكاري الذي أقامه الوالي العام (نيجلان)للأمير عبد القادر معتبرة ذلك تدنيس لذكرى الأمير و ليس تكريما له، فقد بائت هذه المحاولة بالفشل بسبب البلل الذي ألقاه الندى بالفتيل الذي وضع ليفجر القنبلة تحت النصب و من هنا تأكدت السلطات أن المحاولة و راءها تنظيما سريا و راحت تبحث وراء ذلك .[5]

ثم جاء الهجوم على خزينة بريد وهران و إعتقل المهاجمون[6] و لم يعترفوا بشيء حيث يذكر بن بلة:لقد قمنا بعملية السطو على بريد وهران من أجل توفير المال للمناضلين وحتى ندفع المسؤولين الكبار في الحزب إلى القبول

---

[1] - أحمد مريوش ،نفسه ص 417.
[2] -جمال خرشي ، الاستعمار و سياسة الاستيعاب في الجزائر 1830 – 1962، دار القصبة للنشر 2009 ص 448.
[3] - أحمد منصور ،المصدرالسابق ص 65.
[4] - أحمد مريوش المرجع السابق ص 417.
[5] -عثمان سعدي ، المرجع السابق ص 743.
[6] - عثمان سعدي ،نفسه ص 743.

بخيار المقاومة حيث أنهم رفضوا لعدم وجود المال الآن قلنا لهم المال موجود وليس عليكم سوى ان تتركون نعمل حيث أنهم تركونا دون مال" [1]

و لكن زادت هذه الحدث تأكيدا لدى السلطات بأن تنظيمها سريا وهاما موجودا فراحت تبحث وتتعقب ،

و في مارس 1950 تسرب الشك لقيادة المنظمة الخاصة حول عضو بالمنظمة إسمه خيري عبد القادر المدعو رحيم فكلف العربي بن مهيدي رئيس ولاية قسنطينة للمنظمة بإجراء تحقيق بعد محاولة خطفه لكنها فشلت وأخبر شرطه تبسة في 18 مارس 1950 فتعرفت الشرطة على السيارة التي إستعملت في محاولة الخطف وتم إيقافها في واد الزناتي وإعتقل من كان فيها وهما : بن زعيم محمد ومستشار بلدي لحركة الإنتصار بعنابة و عجمي إبراهيم [2]

كما تم إعتقال رفاقهم الذين كانوا معهم في عنابة، و كان معهم ثلاث بنادق ستاتي إيطالية مع 300 طلقة و رشاشة ألمانية و أدوية.

و إكتشفت الشرطة مع أحدهم خريطة تبين القيادة 45 و عضوا بالمنظمة تمكنت من إعتقال 28 منهم عذبوا فإعترف وهكذا إستمرت الإعتقالات. [3]

حل المنظمة :

لقد أحدث إكتشاف المنظمة الخاصة هزة عنيفة أفرزت تداعيات خطيرة على رهان حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،حيث عملت الحركة إلى حل المنظمة و طلبت من المناضلين نفي وجود شيء إسمه منظمة خاصة كما عملت على تحويل كافة مكوناتها شبه العسكرية تابعة لها إلى منظمة سياسية من جهة و تعيين إطاراتها الذين أمكنهم الإفلات من عملية إعتقالات شرطة الإحتلال إلى دائمين تولوا مهام رؤساء دوائر على مستوى كامل التراب الوطني. [4]

ثم أمرت بإحراق الوثائق و إخفاء السلاح والمعدات كما اجرت إتصالات واسعة بأوروبا و العالم مع المنظمات اليسارية تطلب منها مساعدة الحزب على كشف المؤامرة التي دبرها الوالي العام ضدها حيث أعتقل

[1] - أحمد منصور ،نفسه ص .70.
[2] - محفوظ قداش ج2 ،المرجع السابق ، ص 1218.
[3]- عثمان سعدي ،المرجع السابق ص 744.
[4] - جمال قندل، نفسه ص 70.

400 من 2000 عضو في المنظمة منهم القادة أحمد بن بلة و بالحاج جيلالي و الرجيمي و رؤساء الولايات مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد ،رابح بيطاط، بن طوبال و فر آخرون و حكموا غيابيا. [1]

كان إكتشاف الشرطة المنظمة الخاصة في سنة 1950 مما سبب القمع العنيف الذي سلط ليس فقط على مسؤولي المنظمة و مناضليها لكن كذلك على مسؤولي و مناضلي حزب إنتصار الحريات الديمقراطية الحركة القانونية و قد تجلى هذا القمع في أوجه عديدة و أثر بقسوة على المنظمة الوطنية [2] ، و تم إعتقال 1000 من أعضائها [3].

و هكذا نجحت فرنسا في تشتيت المنظمة السرية و إستطاعت أن تعتقل رئيس المنظمة السرية أحمد بن بلة ورفيقه أحمد محساس وتضعهما في سجن البليدة [4] ، و في عام 1952 تمكن من الهروب من السجن مع علي محساس [5]

و بالنسبة لآيت أحمد فقد سافر الى القاهرة سريا وغستقر هناكن أما محمد بلوزداد فقد كان يعاني من مرضه إلى أن توفي يوم 14 جانفي في 1952 وفيما يتعلق بمحمد خيبر الذي يعتبر هو المفكر الكبير والمستشار للمنظمة السرية فقد قرر الإلتحاق بالقاهرة و خلق تأييد سياسي وعسكري للثورة الجزائرية وذلك بعد أن رفض تسليم نفسه للعدالة الفرنسية في الجزائر لأنه لا يثق في العدالة الاستعمارية مثلما قال . [6]

و واصلت قوات الأمن الإستعمارية عملية إعتقال وإضطهاد و تشريد ومطارداة مناضلي المنظمة العسكرية عبر أنحاء القطر الجزائري، وتمكنت قوات الأمن الإستعمارية من إنتزاع ‘عترافات المناضلين تحت الإستنطاق والتعذيب الوحشي ومن بين هذه الإعترافات المسجلة في المحاضر البوليسية نذكر ما يلي :

- تحضير الثورة الوطنية لتحرير الجزائر .
- التكوين العسكري السري لاستقلال الجزائر.
- التنظيم الثوري للمنظمة السرية بهدف مقاومة فرنسا و إنشاء أطر الجيش الجديد الجزائري و هو الجيش السري لتفجير الثورة التحريرية ضد فرنسا.

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق ص 324.
[2]- محفوظ قداش ج2، المرجع السابق ص 1217.
[3] - محمد بلعباس ،المرجع السابق ص 99.
[4]- محفوظ قداش ،نفسه ص 346
[5] - أحمد منصور ،المصدرالسابق ص ص 70-71.
[6] - عمار بوحوش، المرجع سابق ص 346.

- الثورة المسلحة لتحرير و إستقلال الجزائر [1]

و كما نلاحظ فإن كل الإعترافات التي أدلى بها المقبوض عليهم في مراكز الإستنطاق الفرنسية تؤكد جميعها على تحضير الثورة المسلحة من أجل إنهاء الوجود الإستعماري الفرنسي بالجزائر .

ومن ثم لم يكن أمام مناضلي المنظمة العسكرية من مكان يلتجؤون إليه سوى منطقتي الأوراس والقبائل اللتين لم يكن للإستعمار إطلاعا على ما يجري فيها. [2]

لقد بقيت المنظمة بالأوراس سليمة لم تمس وحافظت على هيكلها وسلاحها بل إستقبلت كثيرا من الفارين من الإعتقال ،وهكذا حلت المنظمة ولكن بقيت آثارها الثورية حية وبقي الكثير من السلاح الذي جمعته من بقايا الحرب العالمية الثانية و خاصة منطقة أوراس النمامشة المحاذية للجنوب الشرقي التونسي حيث دارت معارك بين المحور والحلفاء وتسرب الكثير من السلاح فإشرته المنظمة و خزنته[3]

و من بين الذين وجههم الحزب إلى جبال الاوراس بعد فرارهم من السجن عبد الله بن طوبال ،رابح بطاط سي المكي ،سلمان بركات ،عمار بن عودة ، زيغود يوسف ،حيث إلتقوا هناك بعدد من مناضلي المنظمة العسكرية الذين توزعوا على نواحي المنطقة ينضمون ويوجهون جماهير الأعراش التي لاحظوا فيها شمولية تسلحها وتوفر كميات هائلة من الأسلحة في المنطقة عموما مثل تلك التي عثروا عليها بالشمال القسنطيني وكلها من مخالفات الحرب العالمية الثانية [4]

و مهما تضاربت الآراء و إختلفت الشهادات فإن الخلاصة التي يكمن الخروج بها هي أن جملة من الظروف والمعطيات تظافرت لإماضت اللثام عن التنظيم السري نذكر منه:

- الأخطاء التي إرتكبها بعض أعضاء المنظمة أثناء قيامهم ببعض العمليات (بريد وهران).
- خيانة بعض قيادات المنظمة الخاصة.
- إستعمال العنف ضد بعض المناضلين زاد في تشنج العلاقة بينهم.
- العلاقة الفاترة بين الحزب و المنظمة.[5]

[1]- أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية للخرافة " الجزائر فرنسية " دار المعرفة 2010 للنشر و التوزيع ،الجزائر، ص 49.
[2] -نفسه ص ص 49-50 .
[3] - عثمان سعدي، المرجع السابق ص 745.
[4] -أاحسن بومالي ،المرجع السابق ص 50.
[5] -عبد الكامل جويبة، المرجع السابق ص 257.

المبحث الثاني : أزمة إنتصار الحريات الديمقراطية

و بدأت الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية تعرف عدد أزمات [1]، تمثل الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية حيث كانت تطالب بالإستقلال وهي الحركة التي خرج من رحمها مفجري ثورة أول نوفمبر 1954 [2]

يمكن إرجاع الجذور الأولى لأزمة إنتصار الحريات الديمقراطية إلى عدة أسباب منها :

1-الأسباب غير مباشرة:

تعود إلى طبيعة تكوين الحزب منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا في العشرينات من القرن 20 حيث كان يضم في صفوفه ثلاثة إتجاهات إتجاه وطني شعبوي له رؤيا مستمدة من الثورات العالمية و أبعاد مستقبلية و قد مثل هذا الاتجاه رئيس الحزب مصالي الحاج .

الاتجاه الانتهازي المقنع :ظهر نتيجة الإضطهاد الذي سلط على حزب الشعب الجزائري في أيامه الأولى.

أما الإتجاه الثالث يمثل التطرف التقليدي الذي ظهر أثناء الحرب العالمية الثانية إثر الاعتقالات المتكررة بعد حل حزب الشعب ودخوله في السرية مثله الدكتور الأمين دباغين الذي وجد نفسه مسؤولا في غياب رئيس الحزب و من غير تجربة سياسية أو ممارسة فعلية لكن كانت له نظرة وطنية صادقة و غامضة في نفس الوقت حيث يرتجل الأوامر و لا يفكر في النتائج .

بالإضافة إلى إنخراط الشباب الجزائري بكثافة خاصة الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية فكان لهم أثر على تطور الحزب خاصلة التيار الثوري المنادي بالثورة المسلحة و قد كان الفضل لـ:

- مجازر 8 ماي 1945 التي كشفت عن ضعف الحركة الوطنية الثورية و غياب إستراتيجية ثورية شاملة لمواجهة القمع الإستعماري مما دفع إلى تكوين جناح عسكري عرف بالمنظمة الخاصة.[3]

و يذكر الرئيس أحمد بن بلة في لقائه مع أحمد منصور بهذا الخصوص : أن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية هذه كانت فكرتنا وهنا وقعت أزمه ثقة في الجزائر بشكل عام فالشعب يريد الإستقلال و نحن أقمنا النظام السري إستجابة لنداء الشعبي وهناك تخبط ما بين هؤلاء، بين الجماهير الشعبية و قيادات الحركات السياسية. [4]

---

[1] -رابح لونيسي- المرجع السابق، ص 127.
[2] -خيثر عزيز، قضايا في الحركة الوطنية من خلال نشرية القضايا الإسلامية سنوات 1954-1955-1956 ،دار الخليل العلمية، ص ص 24- 25.
[3] - محمد بلعباس، المرجع السابق ص 98.
[4] - أحمد منصور ، المصدر السابق ،ص.70 .

لقد توسع نفوذ حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية خلال سنة 1946 ،و كان يلزم عليها توضيح إستراتيجيتها وتجلى واضحا أن مخاطر عديدة أصبحت تهددها بعد تورطها في سياسة المشاركة في الإنتخابات و من هنا تجسدت بوادر الخلاف و ظهرت الطوائف، و تدارك مصالي المخاطر فدعا إلى مؤتمر وطني للحزب عقد سريا في 15 فيفري 1947 وكانت أمور كثيرة قد تغيرت علما أن الحزب لم يعقد أي مؤتمر وطني منذ قرابة 12 سنة .

ظهرت أثناء هذه المؤتمر ثلاثه طوائف هي : طائفة حزب الشعب التي تمثل حماة حزب الشعب القدامى ترى ضرورة الإبقاء على النشاط السري للحزب قصد المحافظة على خطه الثوري وشعبيته التي إكتسبها بفضل مبادئه ،و الثانية طائفة الشرعية وترى ضرورة إشراك حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الإنتخابات لتعلن مبادئها من أعلى المجالس الرسمية وهي تمثل طبقة المثقفين السياسيين الذين إلتحقوا بالحزب اثناء حرب العالميه الثانية وأصبحوا قوه رئيسية في الحركة ومثلوا فيها بعد إداره الحزب أو طائفة المركزيين. [1]

وأخيرا طائفة الشباب الثوري : المتحمس للنشاط المسلح والناقم على العمل الشرعي وما آل إليه حال الحزب ،ترى هذه الطائفة ضروره البدء في العمل الثوري بتكوين منظمة عسكرية يمثلها شبان متحمسون معظمهم قدامى شاركوا في الحرب العالمية الثانية وسيطروا على المنظمة الخاصة ،و هم من شكلوا فيما بعد اللجنة الثورية للوحدة والعمل .

كاد يؤدي هذا الإنقسام الى إنهيار الحزب وأراد مصالي أن يرضي جميع الطوائف بتحقيق مطالبها فأقر المؤتمر إبقاء حزب الشعب ليواصل مهمته السياسية السرية و إبقاء حركة إنتصار الحريات الديمقراطية كحزب شرعي ومن ثم التحضير للثورة بإنشاء جهاز المنظمة الخاصة وبهذا أرضيت الطوائف الثلاثة ،حيث أدخل المؤتمر تعديلات عميقة على قيادة الحزب وكلف كل من الأمين دباغين ومصالي الحاج بمهمة السهر على تجسيد القرارات. [2]

بالإضافة إلى الأزمة البربرية التي عاشها الحزب مابين(1947- 1949)خاصة في صفوف مناضلي إتحادية فرنسا ومما ترتب عنها من تطهير وطرد وإبعاد وكانت حصيلتها نكسه تصيب الحزب. [3]

إكتشاف المنظمة الخاصة واعتقال حوالي 1000 من أعضائها ، كذلك إنسحاب الأمين دباغين وهو أحد أعمدة الحزب مع عدد من الإطارات المناضلين تضامنا معه ،وكشف هذه الحادثةعن تناقضات ونقائص عديدة

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ص 259.
[2] -نفسه ،ص 260.
[3] -حميد عبد القادر ،المرجع السابق ص 94.

كذلك نفي مصالي الحاج إلى فرنسا فسبب بعده عن الجزائر في إتساع شقة الخلاف بينه وبين أعضاء اللجنة المركزية.

2-الأسباب المباشرة :

ضعف عام سياسي وتنظيمي وإيديولوجي وركود وجمود على مستوى الممارسة اليومية وتذبذب المواقف

إزدواجية القيادة على المستوى الوطني خاصة إبتداء من سنة 1945 أي منذ أن أستحدث منصب الأمين العام للحزب إلى جانب زعيمه مصالي الحاج وما تولد عنه من صراعات .

و في ظل هذه الأوضاع المشحونة بالتوتر إنعقد المؤتمر الوطني الثاني العلني: من 04 الى 06 سنة 1953 وكان الهدف منه: [1]

تقليص صلاحيات مصالي الحاج والحد من نفوذه بواسطة إصدار قانون أساسي للحزب يضبط العلاقة بين مستويات القيادةالمختلفة .

الخروج بالحزب من الجمود والركود والممارسات الفردية المرتجلة وبعثحزب عصري في مضامينه وهياكله ومناهج عمله والإتجاه به نحو العمل السياسي العلني ،وتعزيز التعاون مع حزب أحباب البيان والحرية والحزب الشيوعي والليبيراليين الفرنسيين .

إعادة تشكيل المنظمة العسكرية البركة فإنقسم المؤتم إلى ثلاثة إتجاهات هي المصاليون ،المركزيون، الثوريون [2]

المصاليون : أنصار مصالي الحاج الذي يؤمنون بزعامته وسلامة الخط السياسي الذي يسلكهز

المركزيون : أعضاء اللجنة المركزية بزعامة بن يوسف بن خدة الذين يرفضون زعامة مصالي الحاج ويسعون إلى تعديلات سياسية للحزب .

الثوريون : وهم أعضاء المنظمة الخاصة حيث تمثل المجموعة الجديدة إتجاهها ثوري و هي محايدة أي تؤمن بالقيادة الجماعية و بالأسلوب المسلح بدلا من الأسلوب السياسي الفاشل.[3]

[1] - رابح لونيسي ، المرجع السابق ص 128.
[2] - محمد بلعباس ،المرجع السابق ص 100.
[3]- محمد بلعباس المرجع السابق ص 101

و تحقيقا لهذا إنتخب الحزب قيادة وطنيه جديدةمن 30 عضوا من ضمنهم دعاة التجديد وأنصار التغيير وهم المركزيون لكن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية لم تستطيع أن تستوعب هذه الأحداث والمتغيرات وبقيت مكانها حائرة و مترددة ، إستهوتها سياسة المشاركة المزعومة وأغوتها الشرعية الفرنسية ولم ترتفع غلى مستوى متطلبات المعركة الفاصلة مع الإستعمار من أجل الإستقلال والحرية، ما جعل القيادة تنعزل عن الشعب وتبتعد عن طموحاته المشروعة في التحرر لكن عده أسباب تركتها تعيد العدة من جديد وهي: [1]

أن المواطنين وصلوا إلى درجة من بالإقتناع أن الثورة على الأبواب وفتيلها الأول هم قادة الحزب الممثلون في اللجنه المركزيه وان هؤلاء يتوصلوا الى قناعه مفادها ان تفجير الثوره لم يحن بعدها ان تفجيرها في هذه الفتره انا المواطنين وصلوا الى درجه من اقتناع ان الثوره على الابواب وفتيلها الاول هم قضاه الحزب الممثلون في اللجنة المركزية ،وإن هؤلاء توصلوا إلى قناعة مفادها أن تفجير الثورة لم يحن بعد ،و أن تفجيرها في هذه الفترة مغامرة ومؤامرة كبرى دبر لها العدو ، وإن الكتلتين المتصارعتين عذرهما غير مقبول لأن الأخبار تسربت من داخل الحزب أن سبب الخلاف هو الصراع على السلطة ليس غير ذلك.[2]

نتائج هذه الازمة على الساحة الوطنية :

- لقد أدت هذه الأزمة التي تشتت القوى الوطنية وإغراقها في متاهات الصراعات الجانبية.
- كما أسفرت إلى صراعات دموية أدت إلى إمتداد سنوات الثورة ، فقد كان الضحايا من صفوف الجبهة و الحركة المصالية خاصة في فرنسا ، ناهيك عن الجهد الظائع و الخسائر المادية والوقت الثمين و غيرها
- التعجيل بالثورة المسلحة بمبادرة من نخبة صغيرة من المناضلين الشباب الذين لم تنل منهم النكسات والصدمات والقمع البوليسي والسجون. [3]

لقد كانت هذه الازمة أزمة المجتمع الجزائري بأكمله ،المجتمع الذي بلغ درجة متقدمة من الوعي السياسي والإجتماعي و تعززت تطلعاته نحو التحرر والإنعتاق من الهيمنة الإستعمارية بحيث لم يبقى أمام المجتمع الجزائري غير اللجوء إلى العنف الثوري وإعادة بعث دولة جزائرية وطنية مستقلة في إطارها العربي الإسلامي . [4]

و كان لهذا التناثر الذي طغت عليه النزعة الفردية آثارا سيئة على مستقبل الحزب .

[1] - أحمد مريوش ،المرجع السابق ص 434.
[2] - محمد بلعباس ،المرجع السابق ص 101.
[3] محمد بلعباس. نفسه ص 102.
[4]- عثمان سعدي، المرجع السابق ص 745.

هذه الأزمة ثلاثية الأبعاد مزقت الحركة شر ممزق فغاب التعقل و الإستبداء كل طرف برأيه و إ متد الصراع إلى الهياكل القياعدية حيث الآفاق الضيقة و الأفكار السطحية و الإنقياد الصعب .[1]

لقد كان الصراع قائما بين العناصر التي تخشى عاقبة العنف على المنظمة و بين المتحمسين للعمل مباشرة تحمسا يشبه العبادة و كان هؤلاء ينقسمون إلى قسمين قسمً يريد الإعتماد على التعبئة الشعبية و الآخر يرى في تكوين جهاز عسكري السبيل الأكثر نجاعة .[2]

[1]- عثماني مسعود، المرجع السابق ص 70.
[2]- محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عياد صالح المثلوثي ، موفم للنشر الجزائر 2012 ، ص 55.

المبحث الثالث : اللجنة الثورية للوحدة و العمل

إن الإنشقاق الذي عرفته حركة إنتصار الحريات الديمقراطية خلف آثارًا سلبية عميقة على الحزب و مناضليه و على القضية الوطنية و سمح في الوقت نفسه للمناضلين الثوريين من المضي لتصحيح الخط النضالي و إنقاذ الموقف و تجاوز الخلافات و بفضل الإرادة القوية و التنظيم المحكم تمكن جناح اللجنة الثورية للوحدة و العمل من ذلك .[1]

أولا -إنشاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل :

دخل المركزيون و المصاليون في صراع مرير من أجل الاستحواذ على القاعدة الشعبية و فرض السيطرة على الحزب و كانت حيرة المناضلين الثوريين كبيرة مما آل إليه حال الحزب و تنازع الأشخاص على القيادة ، و مع تنامي الصراع بذل قدماء المنظمة الخاصة الكثير من الجهود للحفاظ على تماسك الحزب و إصلاح ذات البين و الدعوة الى تحكيم العقل و أمام فشلهم الذريع دعوا مناضلين الى الحياد .[2]

و حملوا إدارة الحزب و مصالي مسؤولية تقسيم الحزب .

حيث يذكر محمد بوضياف ، بعد عوتي من قسنطينة وجدت بن بولعيد قد وصل ، إجتمعنا مع بن لمهيدي و بيطاط لتحضير لقائنا مع دخلي ، سرت مع بن بولعيد إلى مكان الموعد حيث وجدنا دخلي مصحوبا بنائبه بوشبوشة رمضان المدعو(سي موسى) و هو مراقب في المنظمة ، و إنتهى هذا الإجتماع بإتفاق مفاده بعث حركة توعية في القاعدة قصد المحافظة على وحدة الحزب كان ذلك سبب تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل .[3]

و كانت لجنته تتشكل من أربعة أعضاء إثنين من قدماء المنظمة الخاصة و إثنين من المركزيين، رأت النور في 23 مارس 1954 و قد كان لهذا التنظيم الدور الأساسي في تفجير الثورة فقادة المنظمة الخاصة كانوا يسعون إلى إيجاد قوة ثالثة بمساعدة من المركزيين تستفيد من إمكانيات الحزب في التحضير للثورة المسلحة و يبدو أن طرفين رئيسين من المركزيين كانا وراء تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل[4]

---

[1]- عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ص 269.
[2] - عبد الله مقلاتي التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، دار شمس الزيبان للنشر و التوزيع 2013 ، ص 15.
[3] - محمد بوضياف ، المصدرالسابق ، ص 42.
[4] - محمد بوضياف ، نفسه ص 42.

ثانيا : أهداف اللجنة الثورية للوحدة و العمل

لقد حدد هدف المنظمة الجديدة ظاهريا في الحفاظ على وحدة الحزب و التأكيد على العمل الثوري و إصدار نشرية للتعبير عن آراء المناضلين المحايدين ، أما الهدف الأساسي لبوضياف و رفاقه و البحث عن الإمكانيات لإعادة بعث المنظمة الخاصة و التحضير للثورة .[1]

و في الغد من تأسيسها نشر إعلان يحدد أهداف اللجنة الثورية للوحدة و العمل و هي تتلخص فيما يلي :

وحدة الحزب لتنظيم مؤتمر واسع و ديمقراطي قصد تحقيق التناسق الداخلي و تزويد الحزب بقيادة ثورية ،و قد طلب من كل من المناضلين من أجل التوصل إلى هذا المؤتمر بأن لا يتبنوا نزاعات القادة ، و زع هذا الإعلان في جزء كبير من القطر الوطني .

- نشرة داخلية (الوطني) جريدة إعلان سياسية تدافع عن هذه المواقف الحيادية و تركز على توعية المناضلين بخطورة الوضعية و إستطاعت هذه النشرة بأعدادها الستة [2] أن تقوم بعمل معتبر في تحديد دور المناضلين الذي يجب عليهم أن يقولوا كلمتهم و يكون حكاما في الأزمة بدلا من أن يكونوا أتباعا لتلك الطائفة أو طائفة أخرى و قد كانت نشرة (الوطني) أداة وصل و توجيه و بث أفكار جديدة و بالتالي أداة تجاوز للوضعية المتأزمة [3] ، كما تبنت مواقف قيادية مهمتها الأساسية توعية المناضلين و شرح خطورة التصارع على السلطة فكان يشارك في تحرير مواضيعها عدد من المناضلين القياديين من بينهم العربي بن مهيدي ، ديدوش مراد و غيرهما و قد كان تطبع في مركز الكشافة الإسلامية الجزائرية الكائن بحي الصيد بقرب الميناء المجاور لساحة الشهداء بالجزائر العاصمة و ذلك بإشراف السيد صالح الونشي عضو اللجنة المركزية للحزب و كان آخر ما صدر منها في 5 جويلية 1954 .[4]

و قد نتج عن الجهود المبذولة من قبل أعضاء اللجنة الثورية إرتفاع الوعي السياسي في أوساط مناضلي حزب حركة الإنتصار ،فيقول محمد بوضياف عن ذلك :لقد إستطعنا أن نؤدي خدمات جليلة في هذا المجال بحيث بدأ المناضل يبدي رأيه حول النزاعات بدلا من الإنحياز لأي طرف من أطراف الصراع [5]

[1] - عبد الله مقلاتي، التريخ السياسي للثورة ، المرجع السابق ص 17.
[2] - محمد بوضياف ،المصدر السابق ، ص 43.
[3] - نفسه، ص 44.
[4] -أحسن بومالي ،المرجع السابق ص 65.
[5] -نفسه، ص 69.

كما وضح من جهة أخرى بأن عملية ربط الإتصالات بين أعضاء قيادة المنظمة العسكرية و بين كل الذين يؤيدون فكرة الكفاح المسلح ، و قد حققت نجاحا معتبرا .[1]

و بفضل دعوة هذه اللجنة لتجاوز الأزمة و الشروع في العمل المباشر أصبح لهذه الأخيرة قوة مؤثرة خاصةً و أنها بادرت لتجنيد الطاقات و تصحيح المسار النضالي و ذلك في وقت غرق فيه المصاليون و المركزيون في نزاعاتهم العقيمة .[2]

و كان وراء هذا التحول في طبيعة العمل الوطني ، مجموعة من المناضلين الشباب المتشبعين بالفكر الثوري الذين تررعوا في مدرسة حزب الشعب الجزائري و آمنوا بأهدافه و كانوا أكثر عرضة من غيرهم لكل أنواع القمع و التعذيب و السجن و المتابعة من طرف السلطة الاستعمارية مما عمق في نفوسهم ضرورة الإسراع في إيجاد سياسة نضالية جديدة .[3]

و هكذا يبدو أن اللجنة الثورية حققت أهدافها المرسومة خلال ثلاثة أشهر من العمل المتواصل و جاءت لحظة الطلاق بين قدماء المنظمة الخاصة و المركزيون ،حيث يذكر محمد بوضياف و هو العقل المدبر للتنظيم عقدت مع بن بولعيد و ديدوش مراد إجتماعا لدراسة الوضعية الجديدة و قررنا على إثرها إستدعاء قدماء قطر المنظمة الخاصة من أجل توضيح مواقفنا بالنسبة للمركزيين ،و من جهة أخرى لطرح مشاكل العمل الذي ينبغي القيام به و الهيكلة التي يجب أن نعطيها له.

و هذا القرار هو الذي ساقنا إلى إجتماع 22 الذي جرى في كلوصالمباي بالعاصمة في النصف الثاني من شهر جويلية 1954 .[4]

[1] -احسن بومالي ، المرجع السابق ص 71.
[2] -عبد الله مقلاتي ، تاريخ السياسي للثورة ، المرجع السابق ص 17.
[3] -الغالي غربي ، المرجع السابق ص 77.
[4] - محمد بوضياف ، المصدر السابق ، ص 46.

المبحث الثالث : التحضيرات الأخيرة لإندلاع الثورة :

أولا: إجتماع 22 :

و في جو كانت تسوده التحضيرات المكثفة و الإتصالات المستمرة بالإطارات الفاعلة في حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ،عقد إجتماع في منزل المناضل إلياس دريش الكائن بحي المدينة بالجزائر العاصمة ، حضره 22 مناضل من إطارات المنظمة العسكرية [1] و إشتهر ذلك الإجتماع بإجتماع 22 و قرروا فيه الشروع في الكفاح المسلح و لم يبقى أمام عموم المناضلين سوى الإلتحاق بالحركة الثورية . [2]

و في ظل التحولات التي مر بها حزب الانتصار للحريات حضر الإجتماع هذه الأسماء :

باجي مختار	الزوبير بوعجاج	محمد مشاطي
عثمان بلوزداد	سليمان بوعلي	سليمان ملاح
رمضان بن عبد المالك	احمد بوشعيب	محمد مرزوقي
بن مصطفى بن عودة	محمد بوضياف	بوجمعه سويداني
مصطفى بن بولعيد	عبد الحفيظ بوصوف	زيغود يوسف
محمد العربي بن المهيدي	مراد ديدوش	الياس دريش [3]
لخضر بن طوبال	عبد السلام حباشي	
رابح بطاط	عبد القادر لعموري	

قدم محمد بوضياف تقريرا شاملا عن الوضعية السائدة و عن أزمة الحزب المريرة و الجهود التي بذلتها المنظمة الخاصة و اللجنة الثورية للوحدة و العمل إلى غاية هذا الإجتماع و خلص التقرير إلى طرح المشكل الجوهري [4] " نحن قدماء المنظمة الخاصة يرجع إلينا اليوم القرار في التشاور و تقرير المستقبل"

[1]- أحسن بومالي ، المرجع السابق ص 76.
[2] - بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 9.
[3] -أحمد مريوش ، المرجع السابق ص 435
[4] - عبد الله مقلاتي ، المشروع الفرنسي الصليبي ، المرجع السابق ص 276.

و في ظهيرة ذلك اليوم دار النقاش حول القضايا المطروحة و تجلى موقفين :الداعون إلى الشروع في العمل المسلح و المترددون بحجة أن الظروف الحالية لا تسمح بذلك و كان التوجه الأول مدعوما بحماسة المناضلين المصممين على إتخاذ قرار تاريخي حيث دافع بوضياف عن تقريره ،و أكد بن بولعيد على ضرورة فعل شيء و عدم الإنتظار و قال إبن مهيدي كلمته المشهورة في وجه المتعللين " إرمو بالثورة للشعب يحتضنها" و حسم سوداني بوجمعة النقاش بكلمات مؤثرة واجه بها الصامتين هل نحن ثوار ؟ نعم أم لا ، إذن ماذا ننتظر للقيام بهذه الثورة إذا كنا صادقين مع أنفسنا [1]و أختتم الإجتماع بإتخاذ القرارات التالية :

إدانة الإنقسام الحاصل في الحزب و الجهات المتسببة فيه .

الإلتزام بمحو الآثار المترتبة عن هذه الأزمة و إنقاذ الحركة الثورية من السقوط .

إعلان الثورة المسلحة كسبيل وحيد لتحرير الجزائر و تجاوز الخلافات الداخلية . [2]

و بعد هذه القرارات و التوصيات و تجسيدا لها جرى إنتخاب محمد بوضياف مسؤول وطني و تم تكليفه بتشكيل لجنة تنفيذية تقود الحركة الثورية و تطبق القرارات المتخذة في الإجتماع ، و في اليوم الثاني شكل محمد بوضياف لجنة الخمسة . [3]

و يذكر محمد بوضياف أن الإجتماع الأول جرى عند كشيدة عيسى و كان الأمر يتعلق بدراسة قرار 22 و النظر في كيفية تطبيقة بعدما أعطينا للهيئة الجديدة محتوى و نظاما داخليا قررنا :

إعادة تجميع قدماء المنظمة الخاصة و إدماجهم في هيكلة ،و قد كنا قد أجرينا إتصالات كلجنة ثورية للوحدة و العمل لكن العناصر المتفقين معنا لم يكونوا منتظمين . [4]

-إستئناف التدريب العسكري إنطلاقا من كتاب المنظمة الخاصة القديم الذي إستخرجنا منه نسخنا .

- القيام بتربصات التكوين في المتفجرات قصد صنع القنابل الضرورية للإندلاع ، كما وزعت المسؤوليات بين أعضاء اللجنة أضف إلى ذلك أننا أوصينا بمضاعفة الإتصالات بين مسؤولي بلاد القبائل الذين لا يزالون مترددين حتى ندمجهم في حركتنا . [5]

---

[1] -عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي ، المرجع السابق ،ص ص 19 – 20 .
[2]- الغالي غربي، المرجع السابق ص 84.
[3] - عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي المرجع السابق ص 20.
[4] -محمد بوضياف ، المصدر السابق ص 51.
[5] - نفسه ، ص 52.

فقد إتفق الأعضاء على إنتهاج مبدأ القيادة الجماعية لتسيير الثورة المسلحة ، فباشرت اللجنة مهامها بتكليف ديدوش مراد بمهمة إقناع جماعة منطقة القبائل للإنضمام إلى مجموعة 22 ، لما للمنطقة من أهمية نضالية و إستراتيجية و بعد عدة إتصالات بين الطرفين إنضمت منطقة القبائل ممثلة في شخص كريم بلقاسم إلى اللجنة المنبثقة عن إجتماع 22 من هنا أصبحت تسمى لجنة الستة ثم لجنة التسعة بعد إنضمام جماعة القاهرة لها التي أسندت لنها مهمة الدعاية للثورة في الخارج و تزويدها بالسلاح فكان لها رأي فيما يحضر له من إجراءات تخص الثورة . [1]

و يذكر السيد رابح بطاط بهذا الخصوص :أن السيد كريم بلقاسم و عمر أوعمران بعد أن حصل الإتفاق المبدئي معهما كممثلين عن القبائل الكبرى و الصغرى ،أستدعيا لحضور إجتماع اللجنة الخماسية كملاحظين في الجزائر العاصمة بهدف إطلاعهم على الوضع و عندما إتضحت لهم الأمور و تأكدوا بأن مجموعة 22 سائرة نحو الكفاح المسلح أعلنا موافقتهما بدون تردد ، و أختير كريم بلقاسم ليكون ممثلا القبائل الكبرى و الصغرى و إنضم رسميا إلى الأعضاء الخمسة لتصبح اللجنة تتشكل من ستة أعضاء .

و عين عمر أوعمران مستخلفا له و بذلك أصبحت منطقة القبائل القوة الفاعلة في دعم الكتلة المحايدة التي قررت الشروع في التحضير المادي و المعنوي لإشعال فتيل الثورة التحريرية . [2]

بدأت مهام إرساء التنظيم و توحيد أعضاء المنظمة السرية و تدريب المناضلين و جمع الأسلحة بقيادة اللجنة ، و وزعت المسؤوليات حسب المناطق و كلف بوضياف بمهمة التنسيق بين الداخل و الخارج ، كما تم الإتصال بممثلي منطقة القبائل و إقناعهم بالإنضمام لمشروع الثورة فقد عين عبد الكريم بلقاسم عضو سادس في اللجنة كما ألحق بها ممثلي الوفد الخارجي الثلاثة بن بلة ، خيضر ، آيت أحمد و ذلك بعد الإتفاق في إجتماع بيرن بسويسرا في جويلية 1954 بين بن بلة و بوضياف و بن بولعيد و ديدوش مراد على الخطوط الرئيسية لمشروع الثورة 3، إن مبدأ القيادة الجماعية هو محور أساسي في مسيرة الثورة [3] و بدونه يصعب فهم هذه المسيرة ، فهو الخيط الذي يربط بين الأهداف التي عرفتها الثورة و التي جعلتها مستمرة رغم الأزمات المختلفة . [4]

ثانيا :إجتماع بولوغين 10 أكتوبر 1954 :

تقرر في هذا الإجتماع تقسيم القطر الوطني و ذلك بهدف توزيع العمل الثوري فعين على كل منطقة قائد

[1] -الغالي غربي ،المرجع السابق ص، ص 85 – 86.
[2]- أحسن بومالي ،المرجع السابق ص 88.
[3] -عبد الله مقلاتي ا،لمشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر، المرجع السابق ص 277 – 278 .
[4]- زهير إحدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 - 1962) منشورات دحلب 2012 الجزائر ، ص 10

وقع هذا الإجتماع في منزل بوقشورة بحي رايس حميدو و حضر هذا الإجتماع من يعرفون بمجموعة الستة [1] و هم مصطفى بن بولعيد ، محمد بوضياف ، بن مهيدي ، ديدوش ، بيطاط ، كريم، و تم الإتفاق على القرارات التالية

-تعيين بوضياف منسقا للثورة.

-تقسيم التراب الجزائري إلى ستة مناطق و تعيين المسؤولين على هذه المناطق .[2]

-**المنطقة الأولى:** هي الأوراس قائدها مصطفى بن بولعيد و هو يختار خليفته و كان شيهاني بشير .

-**المنطقة الثانية :**هي الشمال القسنطيني و قائدها ديدوش مراد و نائبه زيغود يوسف و بعده باجي مختار و الأخضر بن طوبال .

-**المنطقة الثالثة :** و هي القبائل وقائدها كريم بلقاسم ونائبه عمار أوعمران.[3]

-**المنطقة الرابعة:** هي الجزائر و قائدها رابح بيطاط و نائبه بوجمعة سويداني.

-**المنطقة الخامسة:** و هي وهران و قائدها العربي بن مهيدي و نائبه عبد الحفيظ بوصوف [4]

أما **المنطقة السادسة** :فهي الجنوب و الصحراء ،أجل تعيين مسؤول عليها و تولى محمد بوضياف التنسيق بين المناطق و الإتصال بالوفد الخارجي بالقاهرة بن بلة، آيت أحمد ، خيضر محمد قصد تبليغ و إيصال مختلف الوثائق المتعلقة بالثورة و كلف الوفد بالدعاية للثورة و تنوير الرأي العام و جمع الأموال و الأسلحة [5]كما تم الإتفاق على ما يلي :

-إعطاء تسمية للتنظيم الذي يحمل محل اللجنة الثورية للوحدة و العمل : تم الإتفاق على جبهة التحرير الوطني و جناحها العسكري المتمثل في جيش التحرير الوطني القصد من وراءه ضم جميع الطاقات الجزائرية الراغبة في تحرير الجزائر من الإستعمار و هذا ما ذهب إليه البيان الذي أصدرته جبهة التحرير الوطني .[6]

-الإتفاق على إعداد بيان سياسي : وقبل أن تنطلق أحداث الثورة،حددت جبهة التحرير الوطنية في هذا الإجتماع وسائلها و أهدافها و مطالبها في منشور عام وزعته ليلة أول نوفمبر.[7]

1- سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954 - 1962 ، دار المعرفه النشر و التوزيع 2009 ، ص 21.
[2] - زهير إحدادن ،المرجع السابق ، ص 11،
[3] -سعيدي وهيبة ، المرجع السابق ص 21.
[4] -زهير احدادن المرجع السابق ، ص 11.
[5] -احسن بومالي المرجع السابق ص ، ص 76 – 77.
[6]- عبد القادر جيلالي بلوفة ، حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ص 338.
[7]-يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر ،ج2 ،دار الهدى للنشر و التوزيع ،عين مليلة ،الجزائر ،ص 393.

- تحديد تاريخ إندلاع الثورة الجزائرية : و كان إختيار تاريخ ليلة الأحد إلى الإثنين 1 نوفمبر 1954 الموافق ل 6 ربيع الأول 1374 على الساعة الصفر منتصف الليل لأسباب تكتيكية و عسكرية منها وجود عدد كبير من عساكر و ضباط الجيش الفرنسي في عطلة نهاية الأسبوع بالإضافة إلى إنشغالهم بإحتفالات العيد المسيحي للقديسيين . [1]

- و قبل إفتراق القادة الستة أخذوا صورة تذكارية و تعاهدوا على إنجاح مهامهم و تواعد على اللقاء في 11 جانفي في 1955 لتقييم الإنطلاقة . [2]

- بيان أول نوفمبر 1954 :

طبع البيان الصدر عن جبهة التحرير الوطني بتاريخ 31 اكتوبر 1954 في المطبعة تابعة للمركزيين 1100 نسخة و وزع بطرق عديدة حتى عن طريق البريد إلى عدة شخصيات يوم 2 نوفمبر 1954 [3]

أما الرئيس اللجنة محمد بوضياف فقد كان مقررا أن ينتقل إلى القاهرة للإتصال بالوفد الخارجي و إذاعة نص بيان أول نوفمبر على موجات إذاعة صوت العرب ،و رغم تأخير حصوله على تأشيرة الدخول من السفارة المصرية بسويسرا لكنه إستطاع إرسال البيان بالبريد السريع ليتم إذاعته في الوقت المحدد و كان من المفروض أن يعود إلى الجزائر بعد إكمال المهمة التي سافر من أجلها لكن الظروف أجبرته على البقاء في الخارج . [4]

و قد نص بيان أول نوفمبر على ما يلي:

- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الإجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
- إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .
- شرح عوامل الشروع في الكفاح المسلح و الأهداف الداخلية لتصفية النظام الإستعماري .
- شرح الأهداف الخارجية و هي تدويل القضية الجزائرية و تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي و الإسلامي [5]

---

[1]- عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق،ص 339.
[2]- عبد الله مقلاتي ،المشروع الفرنسي الصليبي ، المرجع السابق ص 288.
[3] - عبد القادر الجيلالي بلوفة ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1939 - 1954 المرجع السابق ص 341.
[4] -الغالي غربي ، المرجع السابق ص ، ص 89 – 90 .
[5]- عبد القادر جيلالي بلوفة ، نفسه ص 342.
[6]-يحي بوعزيز ج2 ،المرجع السابق ،ص 394 .

- إقامة الدولة الجزائرية منظمة و ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية وإحترام جميع الحريات دون تمييز عرقي أو عقائدي .[1]
- أما فيما يخص التفاوض مع السلطات الإستعمارية فهو يطرح ثلاثه شروط
- الاعتراف بالسياده الوطنية الجزائرية من طرف فرنسا والتخلي عن زعمها بأن الجزائر أرض فرنسية .
- فتح مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري يعني جبهة التحرير الوطني [1]

إستعمال جميع الوسائل السياسة و العسكرية للوصول إلى هذا الهدف و لقد جاء في هذا البيان بخصوص طبيعة الدولة الجزائرية المستقلة التي ترمي إليها الثورة ولذلك :

-إن بيان أول نوفمبر 1954 قد رسم بوضوح الخط الذي ينبغي للثورة أن تتبعه بإعتبار الكفاح المسلح السبيل الوحيد للإستقلال بعد فشل المحاولات التي قمعت بوحشية .

و أجاب عن سؤالنا، كيف يتسنى التغلب على العدو المتفوق عدديا و مدرب تدريبا جيدا و مأطر بضباط تخرجوا من أرقى المدارس الحربية مقارنة بالوسائل الهزيلة و خبراتنا الضعيفة في مجال التكنولوجيا العسكرية حتى لدى قادتنا الأميين في غالبيتهم ،لذلك كان الكفاح المسلح السبيل الوحيد لكف التساؤل عن مصيرنا و مصير أهالينا .[2]

[1]- زهير إحدادن ،المرجع السابق ص 12.
[2]- عبد المجيد عزي ، مسيرة كفاح في الجيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، دار الجزائر للكتب ،الجزائر 2011 ص 54.

إجتماع 23 أكتوبر 1954 :

لقد تم مناقشة التحضيرات الأساسية لإعلان الثورة من طرف أعضاء لجنة الستة خلال عدة إجتماعات لكن أهم إجتماع و آخره في 23 أكتوبر 1954 بالرايس حميدو بالعاصمة حيث باشرت فيه النواة القيادية الأولى للثورة في إنجاز و تجسيد الخطوات العملية التالية لتفجير الثورة و منها :

-إحصاء و ضبط و صيانة الأسلحة الحربية المخزنة من قبل عناصر المنظمة الخاصة .

-وضع خريطة عسكرية مرفقة بالقائمة التوضيحية عن أماكن الماء و المخابئ و القمم و الجبال و الأدوية.

-تحديد مواقع تواجد القوات الفرنسية و مراكز الشرطة و الدرك و حراس الغابات المسلحين و أماكن تواجد العملاء و المتعاونين مع الإدارة الفرنسية .

-إعتماد مبدأ اللامركزية و ذلك لإتساع رقعة العمل الثوري و صعوبة قيام الجهاز المركزي بتسيير الثورة تسييرًا فعليًا ، لهذا منحت كل المناطق حرية التصرف تماشيا مع ظروف في كل منطقة . [1]

-أولوية الداخل على الخارج و هو مبدأ عادل في جوهره بقدر ما يدل على أنه لا يمكن القيام بأي شيء دون موافقة الذين يكافحون في الميدان و أخيرا قررنا تسمية المنظمة السياسية بـ جبهة التحرير الوطني و المنظمة العسكرية بـ جيش التحرير الوطني . [2]

فيما يخص الهياكل ، قسمت الجزائر لستة ولايات سابقة الذكر و بعد مناقشة طويلة حددت خطة في ثلاث مراحل تضم الجانب السياسي و الجانب العسكري .

- **المرحلة الأولى إقامة جهاز عسكري و سياسي :** للإعداد و توسيع الهدف الرئيسي لهذه المرحلة التي كانت سياسية نظرا إلى مفاجأة الجماهير و محدودية إعلامهم عند الاندلاع و كانت المهمة الأساسية للخلايا السياسية و الرجال المسلحين أن يشرحوا للجماهير الشعبية معنى و طبيعة أهداف عملنا قصد نيل تعاطفهم و دعمهم [3]

-**المرحلة الثانية مرحلة عدم الإستقرار الأمني العام :** فيما يخص الجانب العسكري من خلال تكثيف الكمائن و تهديم الجسور و طرق السكك الحديدية و المحولات الكهربائية و العمليات الفدائية في المدن . [4]

[1] -الغالي غربي، المرجع السابق ص، ص 86- 87.
[2] - محمد بوضياف ،المصدر السابق ص 68.
[3] -محمد بوضياف نفسه ص 70.
[4] -نفسه، ص 71.

أما على المستوى السياسي فإن الجماهير المهيكلة في العمل الثوري و التي تم تحضيرها خلال المرحلة الأولى عليها القيام بالإضطرابات و المظاهرات و العصيان المدني ، زيادة على قيامها بالمهام الإدارية و القضائية بهدف مقاطعة الإدارة الفرنسية و أعوانها و تقديم معلوماته و كل ما يفيد و يدعم الكفاح المسلحة من اللوجيستيك والتموين.[1]

- **المرحلة الثالثة تشكيل مناطق محررة :** بالنسبة للجانب العسكري كان لابد من تشكيل مناطق محررة محاصرة ، هذه الحالة وحدها هي التي تمكن من تنصيب إدارة فورية تتكفل بقيادة مجموعة العمليات و بالتالي تقييمه في الميدان ، هذا بالنسبة للجانب العسكري .

أما ما يخص الجانب السياسي فإنه ينبغي من هذه المرحلة التوحيد بين جانب العسكري و الجانب السياسي قصد إبراز مختلف هيئات السلطة الثورية التي ستكون الصورة المسبقة للسلطة التي ستقود البلاد بعد الإستقلال .[2]

و فيما يتعلق بالأسلحة و الأموال فإن كل ولاية كلفت بالسعي للحصول على الأموال بوسائلها الخاصة

تسلم فوج العمل الأول في العاصمة مستودعي الجزائر اللذان يحتويان إلا على بعض القنابل اليدوية و أربعة أو خمسة مسدسات من مختلف العيارات و كذلك كمية من الرصاصات في حاله يرثى لها[3]

إقتطعت من أسلحة الأوراس 20 بندقية (موسكطون) و أرسلت إلى الشمال القسنطيني بينما تسلمت بلاد القبائل حوالي ثلاثين .

حيث يقول بوضياف : لقد كان مشكل النقل و الأمن و الوقت هو الأمر الذي منع تزويدا أكثر فكان من المفروض أن تتسلم الولايتين الرابعة و الخامسة نصيبهم من الأ سلحة ا لتي وعدنا بها عبد الكبير الفاسي و بما أننا لم نحصل عليها فان هاتين الولايتين كانتا اضعف الولايات[4]

- مشكلة السلاح و المال :

و قد كان مشكل السلاح مطروحا بحدة ذلك أن كمية الأسلحة المخبأة في الأوراس تعد قليلة و المتواجدة بالمناطق الأخرى لا تشجع على خوض الثورة و لهذا إنصب الإهتمام على توفير الأسلحة من الخارج فإجتهد كل من

---

[1]- الغالي غربي ،المرجع السابق ، ص ،ص87 – 88.
[2]- محمد بوضياف ،المصدر السابق ص 72.
[3] - محمد بوضياف ، نفسه، ص 73.
4- نفسه، ص 73.

إبن بلة و خيضر منذ افريل 1954 في كسب الموقف المصري و المغاربي لدعم الثورة الجزائرية و فعلا كسب بن بلة دعم السلطات المصرية لتوفير السلاح فكانت مهمه ادخال الاسلحة تملي عليه ضرورة التنسيق مع المناضلين التونسيين في طرابلس و مع قادة حزب الاستقلال .[1]

و ليس السلاح وحده مفقودا بل المال كذلك فلو توفر المال الأمكن طرق أبواب عديدة بتجارة الأسلحة و رغم ذلك قرروا إعلان الثورة و تفجيرها و لو بسلاح منطقتين الاوراس و القبائل و فعلا في صيف 1954 اعطت اللجنه الامر باستخراج السلاح من المخازن الأرضية لتنظيفه و إصلاحه و تم توزيعه إبتداء من 08 اكتوبر 1954 من قريه الحجاج بالأوراس [2]

و يذكر بن بلة أن السلاح بمصر كان موجودا لكن الوسائل المتعلقه بنقله كانت هي المشكله كنا نبحث عن المركب الذي يمكن أن نستخدمه في نقل السلاح لهذا قمنا بعمليه نقله في شهر فبراير 1954 حيث حملنا شحنة من السلاح في مركب(فخر البحار)الذي يستخدم كمركب للسياحة آنذاك فكنا ننقل السلاح من مصر إلى ليبيا ثم يتم نقله بعد ذلك عبر الصحراء إلى الجزائر فكانت العملية كلها عملية تهريب طويلة [3]

كانت العمليةخطيرة و كانت كمية السلاح لا بأس بها عبارة عن مئات القطع من الأسلحه الرشاشة وبالتالي نستطيع أن نقول هذا للتاريخ أن أول عملية إمداد بالسلاح للثورة الجزائرية كانت من مصر وأنا الذي اشرفت على كل العملية تقريبا .

كان السلاح ينقل على الجمال في البداية أولا بالسيارات النقل حتى الحدود ومن ثم الحدود الى الجزائر حيث كانت تستخدم الجمال لان الطريق الصحراوي معقد في البداية كانت العمليه صعبة لكنها أصبحت روتينية بعد ذلك[4]

و منه فإ ن موضوع السلاح إشارة واضحة إلى أن الحركة الوطنية ،بلغت مرحلة متقدمة من التحضير الفعلي و الجدي للثورة التي كنا ننتظرها بفارغ الصبر .[5]

---

[1]- زهير إحدادن، المرجع السابق ص 11.
[2]-سعيدي وهيبة ، المرجع السابق ص 23.
[3] - أحمد منصور، المصدر السابق ص 99.
[4]- المصدر نفسه ص ص 100 – 101.
[5]-شهادة المجاهد عمر رشيد خ القيدوني ،المصدر السابق ،ص 32 .

و إنطلقت الثورة :

قدر عدد العمليات التي نفذها الثوار ب40 عملية إستهدفت مراكز الشرطة ، والدرك، و الثكنات ، وقدر عدد المجاهدين ب 650 وفي مصادر أخرى أشير إلى 800 مجاهد ومهما بلغ العدد فإن جنود جيش الفرنسي أكثر بكثير حيث قدروا وفقا لمصادر مختلفة ب 50,000 جندي بغض النظر عن الآلاف الأخرى من قوات الشرطة و الدرك[1]

و قد تميزت ليلة الفاتح نوفمبر بالتنظيم المحكم مما يدل على وجود خطة مدروسة تتسم بالجدية والعزم على بلوغ الأهداف المسطرة في البيان .2

حيث كان كل فوج يضم من 10 إلى 20 مناظلا ،على رأسهم مسؤول عسكري ،وقد تم توزيع الأسلحة مسبقا على أعضاء الأفواج بحيث يتقاسم كل إثنين منهم بندقية واحدة أحيانا، بعد أن تم تعيين لكل فوج مكان ونوع العمليات التي يقوم بها وتسليمه الخرائط التي تحدد أماكن العمليات والأماكن التي تم فيها لقاءات الأفواج بعد تنفيذ العمليات الأولى للثورة [2]

و قد كانت الإمكانيات المادية للمشروع الثوري ضئيلة مما إقتضى التركيز على حسن إستغلال هذه الإمكانيات وتكييفها مع طبيعة النشاط العسكري المبرمج ،إذ توافق القادة الستة في الداخل على مراعاة التنظيم المادي وهكذا فإن مشروع الثورة إنطلق بنحو 1000 مجند و2000 مناضل إحتياطي بدون سلاح ، وكان السلاح في أغلبه بنادق صيد وبنادق أوتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية ومعظمها غير صالح ولذلك تم تعويض النقص باللجوء إلى إستعمال القنابل المصنعةمحليا [4]

و نظرا للتفاوت بين المناطق في الإمكانيات ،وعد إبن بولعيد رفاقه بتحمل قادة المناطق مسؤولية إستمرار المعركة إلى أن تتمكن المناطق الأخرى من تحضير نفسها والإلتحاق بالمناطق الاولى .

فقد قامت منطقة القبائل بتقديم الدعم للمنطقةالرابعة إثر تخلي مناضلي البليدة عن تنفيذ العمليات المسلحة[4]

[1] - سعيدي وهيبة، المرجع السابق ص 25.
[2] - نفسه، ص ص 110 - 111
[3]- عبد الله مقلاتي ا،شكالية التسلح خلال الثورة الجزائرية 1954 - ، المرجع السابق 1962 ص 16.
[4] - نفسه ،ص 17.

و عندما إقتربت عقارب الساعة من ساعة الصفر المحددة ما بين منتصف الليل والواحدة من صبيحة أول نوفمبر 1954 ،إنطلقت تشكيلات المجاهدين الذين كان يتراوح عددهم بين 2700 و 3000 مجاهد ،إنفجرت الثورة في مناطق مختلفة من انحاء الوطن في أكثر من 40 نقطة من التراب الوطني ،حيث نفذت عمليات عسكرية شملت كل مناطق الثورة ، ووزعت خلالها منشورات باللغةالعربية والفرنسية إيذانا ببدأ الكفاح المسلح الذي طال إنتظاره وقد إستعمل المجاهدون في كافة العمليات أسلحة تكاد تكون موحدة ،حيث قدم

عبد الله بن طوبال وصفا دقيقا حول تفجير الثورة في أول نوفمبر 1954 جاء فيه بخصوص ما يلي: [1]

(إن أول نوفمبر قد إندلع في وقت واحد بل في ساعة واحدة من عمالة وهران إلى سوق أهراس الجزائر بأجمعها لكن تختلف شدة الإنطلاقة بحسب الوسائل ،ففي الأوراس كانت قوية وكبيرة أيضا وأصابت كثيرا من الأهداف،و في وهران كذلك وشهيد الثورة الأول الذي أستشهد في صبيحة اليوم الأول من إندلاع الثورة هو رمضان بن عبد المالك نائب قائد المنطقة الخامسة . [2]

جغرافية العمليات العسكرية:

المنطقة الأولى الأوراس :

- **بسكرة :** هاجمت مجموعة يقودها حسين برحايل محافظة الشرطة و البلدية المختلطة و مركز الكهرباء كما حاولت إضرام النار في محطة الأرتال و في معمل التجارة (غوردون) و نتج عنها أربعة جرحى[3].

- **خنشلة :** كان تحطيم مولد الكهرباء بالمدينة بمثابة إشارة إنطلاق العمليات و قد تمكنت المجموعات التي يقودها عباس الغرور من إحتلال مركز الشرطة و من تجريد الأعوان من سلاحهم ،كما أطلقت النار على مقر سكن متصرف و لكنها لم تنجح في التسرب إلى الثكنة و كان ذلك هدفها الرئيسي و أدت هذه العملية إلى مقتل دارنو قائد حامية المدينة و جرح أحدهم إصابة بليغة أودت بحياته .

- **باتنة :** إنطلقت العملية متأخرة عن موعدها ،بعد بدأ الإنذار و لهذا السبب لم تتمكن المجموعات التي يقودها بوشمال و عبيدي الحاج لخضر و إبراهيم بوستة من بلوغ أهدافها و هي ثكنة الصباحية و مخزن البارود [4]

---

[1] - أحسن بومالي ، المرجع السابق ص 111.
[2] -نفسه ،ص 112.
[3] - محمد حربي ، المرجع السابق ص 21.
[4] -محمد حربي ، نفسه ،ص، ص 22 – 23.

و ثكنة الحرس المتجول ،و أثناء إنسحابهم أطلق أفراد المجموعة النار ،وقتلوا شخصين هما :الجندي بيار أوديات والضابط كوجين كوهي .

و لذلك فقد حاول جيش التحرير أن يجسدوا المبادئ التي سطرها قادة الثورة في منطقة الأوراس النمامشة ، و قد نجحت الأفواج صبيحة أول نوفمبر في ضرب الأهداف إذ تم إكتساح ثكنتين في باتنة كما قتل قائد الموقع العسكري بخنشلة و تم عزل مدينة أريس تماما بعد محاصرتها من كل الجهات أما بالنسبة لقرية تكوت التي بجانب أريس إمتدت العمليات إلى أبواب الصحراء و شملت مدينة بسكرة .[1]

- **عملية فم الطوب :** قاد هذه العملية ناجي النجاوي رفقه 25 مجاهد أما النقاط التي كانت محل الهجوم فتمثل فيما يلي :

مقر الباشاغا، و مقر حارس الدوار، مركز الجندرمة و الحرس المتنقل الذي كان قد تمركز في القرية لفترة معينة و قد تمكن المجاهدون من قتل العديد ،من أفراد الحرس المتنقل و إغتنام ما يزيد على 20 قطعة سلاح منها رشاش (ماط)الذي يعتبر الأول الذي تحصل عليه جيش التحرير الوطني في الأوراس و كذلك غنم كميات هائلة من الذخيرة الحربية ،و التي تقدر بحوالي 1200 خرطوشة و كمية هائلة أيضا من القنابل اليدوية بالإضافة إلى عدد من مناطق الصيد التي غنمت من دار الباشاغا و دار حارس الدوار .[2]

- **عين مليلة :** لم تنفذ العمليات ، و ذلك لتخلي ستة من أفراد المجموعة المكلفة بذلك .

- **عملية أريس :** قاد هذه المجموعة أحمد نواورة رفقة مجموعة من جنود جيش تحرير الوطني .

و قد وزع جنوده مثنى و ثلاثى على الأهداف التالية : الأمن ،الدرك ، دار الحاكم، محطة توليد الكهرباء، حيث أطلق المجاهدون النار على الأهداف المذكورة في الوقت المحدد،ونصبوا كمينا خارج المدينة لركاب الحافلة في الطريق الرابط بين أريس و بسكرة فكانت نتيجة هذه العملية أن أطلق جنود جيش التحرير النار على قائد فرنسي و مدني فرنسي ،فسقطا قتيلين و بعدها أخذ مسدسهما و غادروا المكان و إتجهوا نحو قرية (عكريش)أين يوجد القائد مصطفى بن بولعيد.[3]

- **المنطقة الثانية شمال قسنطينة :** كانت جغرافية العمليات كالتالي :

- كوندي سمندو :إطلاق النار على مركز الجندرمة (الدرك) نية إحتلاله.

[1] -حفظ الله بوبكر ، نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 1954 - 1958، دار العلم و المعرفة ، 2013 ص 17.
[2] - عبد القادر جيلالي بلوفة ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ص 345.
[3] - أحسن بومالي ،المرجع السابق، ص 114 – 115.

- **الخروب** :إطلاق النار على حارس مستودع الوقود .
- **سان شارل**: تجريد حرس البلدة من سلاحهم.
- **الحروش** :تجريدأحد الحراس من سلاحه ،نسبت هذه العملية إلى جبهة التحرير و لكنها في الواقع من أعمال أحد السكارى ، و هو المسمى الباهي فقد وجد الحارس نائما فسطى عليه. [1]

-المنطقة الثالثة القبائل : كانت العمليات كالآتي

- تخريب وسائل الإتصالات في كامل المنطقة.
- إضراب النار في مخازن الخفاف والتبغ
- مهاجمة ثكنات الجندرمة في كل من :عزازقة ،تزقرت ،ذراع الميزان و غيرها ،هجومات سريعة على برج منايل ، معسكر المريشال و قد أسفرت هذه العمليات عن مقتل إثنين من حراس الغابات ، واحدمن تيزي رنيف والآخر في تيزي نثلاثا . [2]
- كما تمكنوا من قتل عدد من المعمرين وأفراد الجيش الإستعماري وأعوانه والإستيلاء على كمية كبيرة من الأسلحة و الذخيرة . [3]

- المنطقة الرابعة الجزائر:

إنطلقت العمليات في هذه المنطقة ، بقيادة رابح بطاط و نائبه بوجمعة سويداني حيث شاهدت هذه المنطقة عمليات عديدة و ذات أهمية لكونها تقع وسط الجزائر مقر الحاكم العام الفرنسي ، و يمكن إجمالها فيما يلي : --

- عملية الجزائر العاصمة : قامت ثلاث مجموعات بقيادة الزوبير بوعجاج و بمساعدة كل من :محمد مرزوقي عبد الرحمن عبد الله قاسي و عثمان بلوزداد ، بوضع قنابل في إذاعة الجزائر و في مصلحة الكهرباء و الغاز و في مخازن (موري) للبترول و في المركز الهاتفي . [4]

- عملية البليدة : الهجوم على ثكنة بيزو بقيادة المسؤول عن المنطقة الرابعة رابح بيطاط خسرت المجموعة ثلاثة من أفرادها و جرح البعض و إضطرت للإنسحاب إلى منطقة الشريعة بالجبال . [5]

---

[1] - محمد حربي ،المصدر السابق ،ص 22.
[2] - نفسه ص 23.
[3] - زهير احدادن المرجع السابق ص 15.
[4]- أحسن بومالي ،المرجع السابق ص 122.
[5] - محمد حربي ،نفسه ص 23.

بوفاريك : أدى تخريب الجسور الثلاثة الموجودة على الطريق الرابط بين الجزائر العاصمة و البليدة و الحادثة قبل الأوان ، إلى وضع الجيش الفرنسي في المنطقة في حالة إستنفار ،و هكذا لم تتمكن مجموعة عمار أوعمران و بوجمعة سوداني من تحقيق هدفها ،في الإستيلاء على مخزن السلاح التابع للجيش الفرنسي و لكنهم مع ذلك نجحوا في الإستحواذ على أسلحة مركز الحراسة ،قدرت ب(ستة بنادق و 4 رشاشات) بفضل تواطؤ الضابط الجزائري سعيد بن طبال ، كما نجحوا في إضرام النار في مخزن الحوامض و إتلاف الكروم وحرق مزارع المعمرين.

-**بابا علي** : وقع تحطيم مخازن معمل الورق (سلوناف).[1]

- المنطقة الخامسة :الغرب الجزائري :

إنطلقت فيها العمليات بقيادة العربي بن مهيدي و نائبه رمضان بن عبد المالك و شهدت هذه المنطقة عمليات ضعيفة في ساعة الصفر حيث كانت عبارة عن عملية رمزية ، للمشاركة في تفجير الثورة في الغرب الجزائري كبقية المناطق الأخرى .[2]

-منطقة وهران:

كان من بين العمليات المبرمجة للتنفيذ في وهران ليلة إندلاع الثورة التحريرية ، تخريب الشبكة الهاتفية للمركز العام للشرطة بالمتفجرات ،و إضرام النار بمحطات توزيع البنزين الكائنة بالميناء و بشارع (فيكتور هيغو) شارع الشيخ خالدي عبد القادر حاليا ، و إعدام مفتشي الشرطة :و هما المفتش الأقجع من الشرطة القضائية و المفتش ، فلوح من شرطة الإستخبارات و الإغارة على الثكنة العسكرية الكائنة بحي (الكميل)حي محي الدين حاليا .[3]

لكن لم يتمكن قائد مجموعة وهران الحاج بن علاء ، الذي حدد له كهدف مهاجمة ثكنة المكان من القيام بمهمته لسببين إثنين ،أولا إفتقاره للسلاح و ثانيا تخلي مساعده عنه .[4]

- منطقة الظهرة :

عرفت منطقة الظهرة وقوع عدة عمليات ليلة إنطلاق الثورة و هي : الهجوم على مركز الدرك (سيدي علي) و مهاجمة مزارع المستوطنين بين بوسكي (مرسى الحجاج) و ويليس (بلدية عبد المالك رمضان) تم تخطيط هذه

[1] -محمد حربي ،المصدر السابق، ص .24
[2] - أحسن بومالي ،المرجع السابق، ص 123.
[3] - عبد القادر جيلالي بلوفة المرجع السابق ، ص 348ز
[4] -محمد حربي ،نفسه ،ص 24.

العمليات منذ شهر سبتمبر 1954 ،و تلقى الشباب ضمن الأفواج الفدائية تدريبا عسكريا تحت إمرة: صحراوي عبد القادر، بلحاميتي محمد، وهم قادة خلايا بكاساين والتي كانت تضم قرابة23 فردا .

و في بلدية ويليس كان(برجي عمار) مسؤولا عن فوج به ثمانية أعضاء إضافه الى كونه قائد جهوي مساعد لإبن عبد المالك رمضان .

و في بلدية بوسكي ترأس(قواد سبع ميلود) الفوج الفدائي الموزع إلى جماعتين كل واحدة ضمت أربعة عناصر .

-منطقة عين تموشنت :

قاد(فرطاس محمد) الناحيه الثالثة للقطاع الوهراني التي كانت تضم أفواج نشيطا ،. في عين يتموشنت وإيرائيل ، وريوصالادو ، و كان على رأسها (واضح بن عودة)وفي إجتماع بمنزل (قادة بن رحو) بريوصالادو بتاريخ 26 أكتوبر أعطى قائد الناحية تعليمات لقائد الأفواج وعرفه على قادتها وهم :

-برحو قادة ، قائد فوج ريوصالادو.

-كويتيتي عبد القادر ،أو سعد صالح محند ،و مزوار محمد ،قادة أفواج بعين تيموشنت ، إضافة إلى هذا تواجد خلية أخرى في بلدية برقش .

-وفي ليلة أول نوفمبر نفذ فوج فدائي مشكل من ثلاثة عناصر ، تحت قيادة واضح بن عودة عملية تخريب للسكة الحديدية على الخط الرابطة بين وهران وعين تيموشنت ،قرب (ريوصالادو)وقد أدى هذا الهجوم إلى توقيف سير القطار ،وإكتست هذه العملية طابعا رمزيا وكانت إشارة لبداية الثورة وتجربة لقدرة المجاهدين على الإغارة .[1]

- عملية تلمسان :

قام فوج من المجاهدين بتخريب السكة الحديدية بناحية (لوريت) لنسف القطار الذي يربط وهران بوجدة

[1]- محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 24.

- عملية سبدو:

قامت مجموعة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف ، بحرق مخازن الحلفاء وتخريب مزارع المعمرين بالميزاب ناحية سبدو ولاية تلمسان حاليا.[1]

إستشهد عدد كبير من المناضلين بالمنطقة الخامسة ، التي لم تتمكن من تحقيق أهدافها العسكرية فلم ينجو إلا نحو العشرة من المناضلين منهم : العربي بن مهيدي ، وبوصوف وأخذت قوات الأمن الإ ستعمارية تطاردهم فتمكنت في 05 نوفمبر 1954 من الإشتباك مرة أخرى بمجموعة منهم ،حيث إستشهد رمضان بن عبد المالك أثناء هذا الإ شتباك وجرح أحمد زبانة ، و ألقي القبض عليه ثم نفذ عليه الحكم بالإعدام بعد سنتين.[2]

[1]- أحسن بومالي ، المرجع السابق ،ص 125.
[2] -محمد حربي، المصدرالسابق ،ص 17.

ردود الفعل الفرنسي على ثورة التحرير:

ما إنفجرت الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 ،حتى هرعت الأجهزة الفرنسية في فرنسا والجزائر لإستنفار كل إمكاناتها لإستيعاب الثورة ومحاولة تدميرها بمختلف الوسائل ، معتمدة في ذلك وسائل البطش والإرهاب وعلى ما يتوافر لها من هيبة قانونية أو شرعية ، ظنا منها أنها ستحميها من سهام الثوار الأحرار.[1]

كان ماندیس فرانس هو رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك ، التي تألفت قبل ذلك بعدة شهور لحل مشكلة الفيتنام ن فكان إندلاع الثورة صدمة كبيرة وعنيفة لفرنسا ن خاصة وأن الحوادث الدامية تجري كذلك في كل من تونس ومراكش ، وآثار هزيمة(ديان يان فو) في الفيتنام ما تزال على حدود الشعب الفرنسي والسياسيين المتعفنين فيها.[2]

فقد فوجئت السلطات الاستعمارية في بادئ الأمرن فكان ردها أن بدأت بإعتقال من لا علاقة لهم بالأمر ثم أخذت تعزز قواتها بدون جدوى.[3]

فقد هزت هذه الحوادث المستعمرة ، فحاول تهوين أمرها وفي الوقت نفسه وجه نداء للسكان للإلتزام بالهدوء ،و وضع الثقة في السلطات للقضاء على الخارجين على القانون ، كما صرح الوالي العام (روجي ليونار) في البيان الذي تلى فيه خبر وقوع الأحداث الفاجعة أنه يملك وسائلا إضافية ، سوف لن يدخر وسعا في إستعمالها وأنه سيتخذ الإجراءات التي تحمي مصالح فرنسا والفرنسيين .[4]

و ظنا منها أن حركة الإ نتصار للحريات الديمقراطية تقف وراء الحوادث ،فأقدمت في 05 نوفمبر 1954 على حلها و إعتقال اغلب مسؤوليها ، و من أجل ذلك أعلن ماندیس فرانس رئيس الحكومة الفرنسية مجددا ، في الجمعية الوطنية الفرنسية يوم 12 نوفمبر 1954 بأن روح الإجرام المتأصلة في مجموعة من الرجال يجب أن تقابل بقمع حاسم ، لأن هذا الإجرام بريئ من الظلم و أن المسألة ، لا يمكن أن تكون مسألة إقتصادية أو إجتماعية وإن الإنفصال بين الجزائر وفرنسا مستحيل فالجزائر أرض فرنسية.[5]

و على نفس النغمة والوتيرة سار وزير الداخلية لفرنسا (فرانسوا ميتران) حيث صرح في نفس اليوم أمام نفس المجلس بما مضمونه ، أن شائعات تزرع اليوم على أن الجزائر أصبحت ميدانا للنيران و الدماء و

---

[1] -بسام العسلي ،المرجع السابق ،ص 175.
[2] - عبد الكمال جويبة ، المرجع السابق، ص 45.
[3] - زهير احدادن ،المرجع السابقن ص 17.
[4] - عبد الله مقلاتي ،المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر ،المرجع السابق، ص 292.
[5] -عبد الله مقلاتي ،نفسه ،ص 292.

تساءل : هل ستكون الجزائر مثل تونس والمغرب الذين عرفا الارهاب الفردي ثم أجاب :كلا لن يقع ذلك لأن الجزائر هي فرنسا [1]

- ردود فعل المعمرين :

أما رد فعل المعمرين الذين دنسوا الشرف و إستباحوا الأرض و العرض ، وحولوا مالكي الأرض الشرعيين من الجزائريين إلى مجرد أجراء فيها فقد هزتهم هذه الأ حداث وزرعت في نفوسهم الرعب والهلع ، لكن هلعهم وخوفهم طبيعيا و عاديا ، لأنهم يدركون جرائمهم ضد أصحاب الأرض ، وبدأو يتحسسون ردة الفعل مقهورين ،ولذلك ضاعفوا نشاطهم من أجل سحق الثورة والثائرين ، فالقضية بالنسبة إليهم قضية وجود لا يقبل الإستسلام ،مكررين في ذلك تجاربهم السابقة مع المنتفضين في كل الثورات الوطنية السابقة في الجزائر، والذين سحقوهم بالحديد و النار . 2

و لم يكن في وسع الحكومة الفرنسية إخفاء حقيقة ما جرى في ليلة غرة نوفمبر ، والتستر على وقائعها وخاصة بعد أن تكبد الجانب الفرنسي خسائرة فادحة في الأرواح والمنشآت الإقتصادية والعسكرية ، لذلك أرغمت الحكومه على الإعلان عنها مع التقليل من أهميتها وخطورتها ، وذلك لطمأنت الدوائر الإستعمارية العالمية وعلى رأسهم المعمرون الفرنسيون في الجزائر. [2]

و قد ظل تفسير الحوادث غامضا وموقف السلطات يبدو متناقضا ،و كان غلاة الإستعمار يطالبون بحل عسكري وتوفير الحماية اللازمة لهم ،و الحفاظ على الأوضاع التي كانت قائمة بالجزائر مع تسليط عقوبات على المتسببين في الأحداث .

و بعد مرور بضعة أشهر تيقنت السلطات الفرنسية من خطورة الموقف ، فعينت (سوستيل) واليا على الجزائر ومكنته من إمدادات جديدة من الجيش والأسلحة والدبابات والطائرات، وفرضت على الجزائر كلها حالة الطوارئ ، وسمح (سوستيل) لأعوانه من المدنيين والعسكريين القيام بعمليات قمع واسعة ضد السكان المسلمين وممتلكاهم ،وبسطوا على المنطقة الأولى وكذلك الثالثة حالة رهيبة من القتل العشوائي وإحراق المداشر لعزل الثوار و كان السكان الفرنسيون يطالبون بإلحاح تطبيق هذه السياسة الحمقاء. [3]

---

[1]- عبد الكامل جويبة ، المرجع السابق ،ص 46 .
2-مذكرات الرائد ،هلايلي محمد الصغير ، شاهد على الثورة في الأوراس ،دار القدس العربي للنشر و التوزيع ،2012، ص 100.
[2] الغالي غربي : المرجع السابق ص ، ص، 292 - 293
[3] زهير احدادن ، المرجع السابق،ص 17.

بالنسبة للجزائريين :

-المخلصين (الشعب):

لقد كانت بالنسبة للجزائريين المخلصين لقضيتهم وعامة الناس أفراحا ومسرات وفخرا ،لأنهم كانوا ينتظرونها بفارغ الصبر ، بل و يتعجلونها ليكونوا وقودها ، و خزانها الذي لا ينضب ، وملاذها في زمن الخذلان ، وتوالي الشدائد ،فقد كانت هذه الشريحة الشعبية الواسعة ، هي الربح الأكبر من كل هذه الأحداث رغم ما أصابها من ويلات ومضايقات من طرف المحتل و عملائه،ولكن قناعاتها الراسخة كانت أقوى من كل ذلك (ماضاع حق وراءه طالب) و مابعد العسر إلا اليسر .[1]

فإستبشر الجزائريون خيرا بإندلاع الثورة ، وفهمتها القاعدة الشعبية أنها حصيلة النضال الوطني المثمر، في حين فوجئت التنظيمات السياسية ،وأبدت مواقف معارضة لجبهة التحرير الوطني، ومنددة بالحوادث المرتكبة بإستثناء المصاليين [1]الذين حاولوا إحتواء الحركة ، و شككت الأحزاب الأخرى في نجاح الثورة ، وإعتبر الشيوعيون والمركزيون والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والعلماء ، أن هذه الأحداث ستولد ردود فعل قوية من قبل الإدارة ولذا يتوجب مواجهتها وتنديدها.[2]

إن أول نوفمبر 1954 هو يوم مجيد في الشهر والسنةحيث خرج الجزائريين من الظلام إلى النور وفي أيديهم بنادق قديمة ، رصاصة و الكثير من الإيمان بالنصر بعد بحث لفترة طويلة في سبيل النجاة من المستعمر الغاشم و نحو تكريم لكفاحهم العادل ، فكانوا يتوقعون ويؤمنون أن أجسادهم مقدر لها أن تعاني من المدافع الرشاشة ، لكن رغم كل ذلك أشعلوا الشرارة نحو الكفاح المسلح لنيل الإستقلال .

و يقول الأديب الجزائري كاتب ياسين :أنه كان صغيرا حينما شهد هذه الأحداث ولكنها ظلت مائة أمامه، حتى تحركت من جديد في اليوم الأول من نوفمبر ،1954 ولذا يعتبر أن مولد الثورة الكبرى كان يوم الثامن من ماي 1945 ،لقد توج كفاح الشعب الجزائري طيلة ما يزيد عن 120 عاما ، بإندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 والتي إستهدفت تحرير الأرض و الإنسان ،و شكلت نقطة تحول تاريخي ليس في الجزائر وحسب بل في العالم كله وأن هذه الثورة كانت المنعطف الأخير للحركة الوطنية و الشعب الجزائري بعد تجربة مختلف وسائل التصدي للمحتل.

---

[1]-مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير ، المصدر السابق ، ص ، 100.
[2]- عبد الله مقلاتي ، المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر ،المرجع السابق، ص 293.
[3]- الغالي غربي، المرجع السابق ،ص ، ص ، 139 – 140.

خاتمة :

من خلال دراستي لموضوع إنعكاسات الحرب العالمية الثانية على العمل المسلح في الجزائر(1945- 1954) توصلت إلى مجموعة من الإستنتاجات و هي :

بعد نزول الحلفاء في الجزائر 08 نوفمبر 1942 ، عرفت الجزائر تطورات هامة في مسيرتها النضالية تمثلت أولا في مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء التي قام ممثلو المسلمين الجزائريين بتقديمها إلى الحلفاء في شهر ديسمبر 1942 ، ثم البيان الجزائري 10 فيفري ،1943 ثم تأسيس حزب أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944 الذي ضم أغلب النواب وأعضاء حزب الشعب الجزائري وأعضاء جمعية العلماء حيث ساهم بشكل كبير في بروز وعي سياسي دفع الشعب الجزائري وشعوب عديدة للمطالبة بالحرية والتحرر.

إن العجز العسكري في فرنسا أمام ألمانيا في الحرب العالمية الثانية جعلها تلجأ إلى الجزائر من أجل تجهيز وتعزيز جيشها وذلك يتجنيد أكبر عدد ممكن من الشباب حيث وضعت فرنسا أبناء المستعمرات في الخطوط الأمامية لجبهات القتال .

شكلت الحرب العالمية الثانية وعي سياسي دفع الشعب الجزائري و الشعوب عديدة للمطالبة بالحرية و التحرر .

تمثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية التي كانت تطالب بالاستقلال حيث خرج من رحمها مفجري ثورة نوفمبر 1954

أما التحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يمثل الاتجاه النخبوي الداعي إلى الثورة بالقانون و القانع بالاستقلال الذاتي للجزائر في إطار الحماية الفرنسية ، من بينهم ابن جلول ، ابن التوهامي و فرحات عباس

و بالنسبة إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فهي تمثل التجاه الإصلاحي في الحركة الوطنية تزعمها العلامة ابن باديس إلى غاية وفاته 16 أبريل 1940 ، ثم خلفه الشيخ البشير البراهيمي

الحزب الشيوعي الجزائري هو الامتداد إلى الحزب الشيوعي الفرنسي ، كان يرى بأن أي ثورة في الجزائر لا تسبقها ثورة في فرنسا يكون مصيرها الفشل أما حل القضية الجزائرية هي أممي و ليس محلي .

إن الحركة الوطنية في نهاية الحرب العالمية الثانية ، قد ضهرت قوية و موحدة في جبهة أحباب البيان و الحرية ، و لكن هذا لم يدم طويلاً إذْ سرعان ما دبرت لها الإدارة الفرنسية مآمرة 08 ماي 1945 ، فحلت حركة أحباب البيان و زجت بقيادته في السجون و المعتقلات .

إن الاستعدادات الضخمة التي قامت بها السلطات الاستعمارية في الجزائر بهدف مواجهة أي تحرك معادٍ لها دليل على عملها بالمشروع الثوري الذي كان حزب الشعب بصدد التحضير له فأرادت أن تقطع عليه بإعطاء الموافقة على تنظيم المظاهرات يوم 8 ماي 1945 لتقوم بتحويل هذه المظاهرات إلى مجازر فضيعة بهدف إدخال الخواف في نفوس الشعب و تحطيم معنوياتهم .

مما لا شك فيه أن الإدارة الفرنسية توصلت إلى قناعة مؤكدة و هي أن الوعي الوطني في أوساط الشعب الجزائري قد وصل أعلى مراحله فأرادت أن تفجير ذلك بقيامها بمجازر 8 ماي 1945 .

شكلت مجازر 8 0ماي 1945 منعرجًا حاسمًا في مسار الحركة الوطنية الجزائرية حيث كونت الأرضية التي إنطلقت منها الثورة المسلحة ، كما عملت هذه المجازر على تبلور الوعي الثوري و التفاف الشعب الجزائري حول مفهوم واحد و هو أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة

مما لا شك فيه أن تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها يعد انتصارًا بالنسبة الى الحزب الشيوعي الجزائري الذي وجد نفسه إلى أول مرة جالسًا مع ممثلي الحركة الوطنية

على الرغم من أن الميول للعمل الثوري يعود جذوره إلى سنوات الحرب العالمية الثانية إلّا أن مجازر 8 ماي عززت قناعة مناضلي حزب الشعب بشكل أكثر تنظيم و الجدية لتحضير العمل المسلح و منه فإن 8 ماي 1945 هي النواة لتعبئة الثورية تفجرت سنة 1954 .

- أفرج عن القادة السياسيين يوم 16 مارس 1946 من هنا عادوا إلى ممارسة نشاطهم فظهرت الأحزاب الجزائرية تحت أسماء جديدة و ذلك كي يسمح لها ممارسة نشاطها في ظل القانون فسلكت طرقًا جديدة لبلوغ أهدافها .
- شاركت الحركة الوطنية في الانتخابات التي قرتها السلطات الفرنسية ، لكنها فشلت في استخدامها كوسيلة لتحقيق أهدافها الوطنية بفعل عمليات التزوير التي مارستها السلطات الاستعمارية ، و على إثر ذلك قرر حزب الشعب :
  - حركة انتصار الحريات الديمقراطية إنشاء المنظمة الخاصة
  - إن الخلافات الحادة التي مزقت القيادة السياسية للحزب في ربيع 1953 ، مهدت لظهور اللجنة الثورية للوحدة و العمل ثم جبهة التحرير الوطني ، في منتصف 1954 .

و في أول نوفمبر إنطلقت أحداث الثورة المسلحة المباركة على مستوى المناطق الخمسة و حسب إمكانيات كل واحدة منها و ذلك بنسب متفاوتة و كانت مكثفة في منطقة الأوراس الأولى و تلتها في الدرجة الثانية بلاد

القبائل ، ثم باقي المناطق الأخرى ، و أخذت تتدرج و تتوسع و تتكاثف حتى عمت ، و نالت بسرعة التأييد في الداخل و في الخارج .

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01: مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء ديسمبر 1942

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء - بما فيهم فرنسا - بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

***

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر.

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين

ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت ...

لكن من المفيد أن تذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق و الحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو دستور قائم على العدل الاجتماعي (1)

انظر كتاب الحركة الوطنية ، ج3 ، لأبو القاسم سعد الله ، من الصفحة 271 إلى 272

الملحق رقم 02 : بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية

منذ 8 نوفمبر 1942م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو - أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة، فكل فريق منهم : جمهوريون، وديغوليون وملكيون، و إسرائيليون، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء و كل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة.

و أمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي. ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ،

تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها . واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم.

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم. على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية

و شعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ، فإنهم يعبرون هنا بإخلاص و أمانة عن الأمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم. إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ و عقد إيمان .

فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل .

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، و له قابلية للتطور و قد أظهر رغبة صادقة في التقدم . إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر فرفضه الصريح أو المقنع

الإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي. و هذه السياسة قد أصبحت اليوم في

عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار. لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون

جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره و تحرره .

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين

الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي. ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى النصف سكانها الحاليين .

أن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب. إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون

في غير ذلك . لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، و تفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع و النوايا السيئة التي قد تنجم غداً. فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي : (1) استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب الشعب آخر. إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى. ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى

(ب) تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان ، صغيرة كانت أو كبيرة

(ج) منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن :

1 - الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين

2 - إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 - الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية

4 - حرية الصحافة وحق الإجتماع

5 - التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً ...

6 - حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

ا(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص

للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية . فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الأمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب

أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية . والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته

(التوقيعات) :

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،

ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية

أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .

الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .

مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي

شنوف عدة ، نائب مالي .

غراب معمر ، نائب مالي .

حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .

عبد القادر السائح ، مستشار عام ،

و رئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية

أ . عباسة ، مستشار عام ونائب مالي .

محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .

شريف سيسبان ، مستشار وطني .

محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .

ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني . أ . بن علي الشريف ، نائب مالي

شريف بن حبيلس ، نائب مالي .

أ . أو رابح ، مستشار عام ، ونائب مالي .

تا مزالي خليل ، نائب مالي

ريني فضيل ، نائب مالي .

تا مزالي علاوة ، نائب مالي

الدكتور الأخضري ، مستشار عام ، ونائب مالي

فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي (*)

انظر كتاب الحركة الوطنية ، ج3 ، لأبو القاسم سعد الله ، من الصفحة 267 إلى

الملحق 06 : شروط الانظمام للمنظمة الخاصة

المادة 1 : الانضباط

بما أن الانضباط هو القوة الأساسية للجيوش ، فإنه يتحتم على كل قائد أن يحظى بالطاعة المطلقة للمقودين وبانقيادهم لأوامره في جميع الأوقات . ويجب أن تنفذ الأوامر بحذافيرها دون تردد ولا مهمهة ،

فالسلطة التي تصدرها مسئولة عنها .

المادة 2 : التجنيد

أ - التجنيد محدود

ب - يجب على العنصر المجند أن تتوفر فيه الشروط التالية : الإيمان ، الكلمان ، الشجاعة ، الحيوية ،

الثبات ، سلامة الجسم .

ج - مدة الخدمة غير محدودة .

د - يجب على العنصر المجند أن ينجح في الامتحان وأن يؤدي اليمين. بعد ذلك لا يستطيع مغادرة

المنظمة كيفما شاء ، وإذا فعل ذلك ، فإنه يعتبر هاربا .

المادة 3 : الاجتماعات

أ - الاجتماعات إجبارية وكذلك حضور جميع العناصر .

ب - التاريخ والمكان يحددان من طرف القائد المعني.

ج - الحية للقادة إجبارية قبل الاجتماعات وبعدها ، ولكنها ممنوعة في الخارج .

د . يفتح الاجتماع و يختتم بالتحية الوطنية.

.. يطبق الانضباط بصرامة أثناء الاجتماع ، ويفرغ جدول الأعمال بدقة متناهية .

المادة 4 : السلوك

يجب على كل مناضل أو قائد أن يتحلى بسلوك مثالي من جميع وجهات النظر .

لمادة 5 الرخص

يجب على كل عنصر يكون مضطرا لمغادرة محل سكناه مؤقتا ، من أجل قضاء حاجاته الخاصة أن طلب رخصة يحدد فيها التاريخ والمدة والمكان المنتقل إليه ، ولا يسافر إلا عندما تعطى له الرخصة .

المادة 6 : النقل

أ - إذا كان العنصر مضطرا لمغادرة محل سكناه ، نهائيا ، فإن من الواجب عليه أن يطلب تحويله الى المكان الذي يريد الانتقال إليه .

ب لا يحق له أن يذهب إلا عندما يقبل طلبه.

ج - التحويل من وحدة إلى أخرى يكون من طرف السلطة المعنية .

المادة 7 : النواب

يجارى المناضلون حسب رتبهم .

أ بالتنويه به مقابل عمل أداء بشجاعة وإخلاص .

ب - بالتهنة الشفوية مقابل روح الانضباط وجميع الخدمات .

ج - بالترقية في العمل .

المادة 8 : العقاب

أ - الصيف

1 - الأخطاء البسيطة : التغيب عن الاجتماعات ، الكسل ، الإرادة السيئة ، التهاون في العمل ، السلوك الردئ .

2 - الأخطاء الخطيرة : الإخلال بالانضباط ، عدم الطاعة ، إبداء الروح الانهزامية ، التقارير المزورة ، وكل خطأ بسيط يكرر ثلاث مرات .

3 - الأخطاء الخطيرة جدا : الخيانة ، الحروب ، إفشاء السر للعدو وللأولياء ولأي عنصر أجنبي عن الوحدة الأساسية التي ينتمي إليها المناضل وكل خطأ خطير يتكرر ثلاث مرات .

ب - التحديد

1 - التوبيخ ، عن الأخطاء البسيطة

2 - التجريد من الرتبة والتوقيف، عن الأخطاء الخطيرة (يمكن أن يكون التوقف محدودا أولا حسب خطورة الخطأ) .

3 - الشطب ، عن الأخطاء الخطيرة جدا .

4 - الإعدام :

أ - بالنسبة للأخطاء الخطيرة جدا والشطب الذي قد يسئ إلى المنظمة الخاصة .

ب تنفيذ حكم الإعدام يمكن أن يكون حالا أو يؤجل حسب قرار المنظمة الخاصة .

انظر كتاب الحركة الوطنية ، ج3 ، لأبو القاسم سعد الله ، الصفحة 277 .

الملحق 07 : هيئة أركان المنظمة

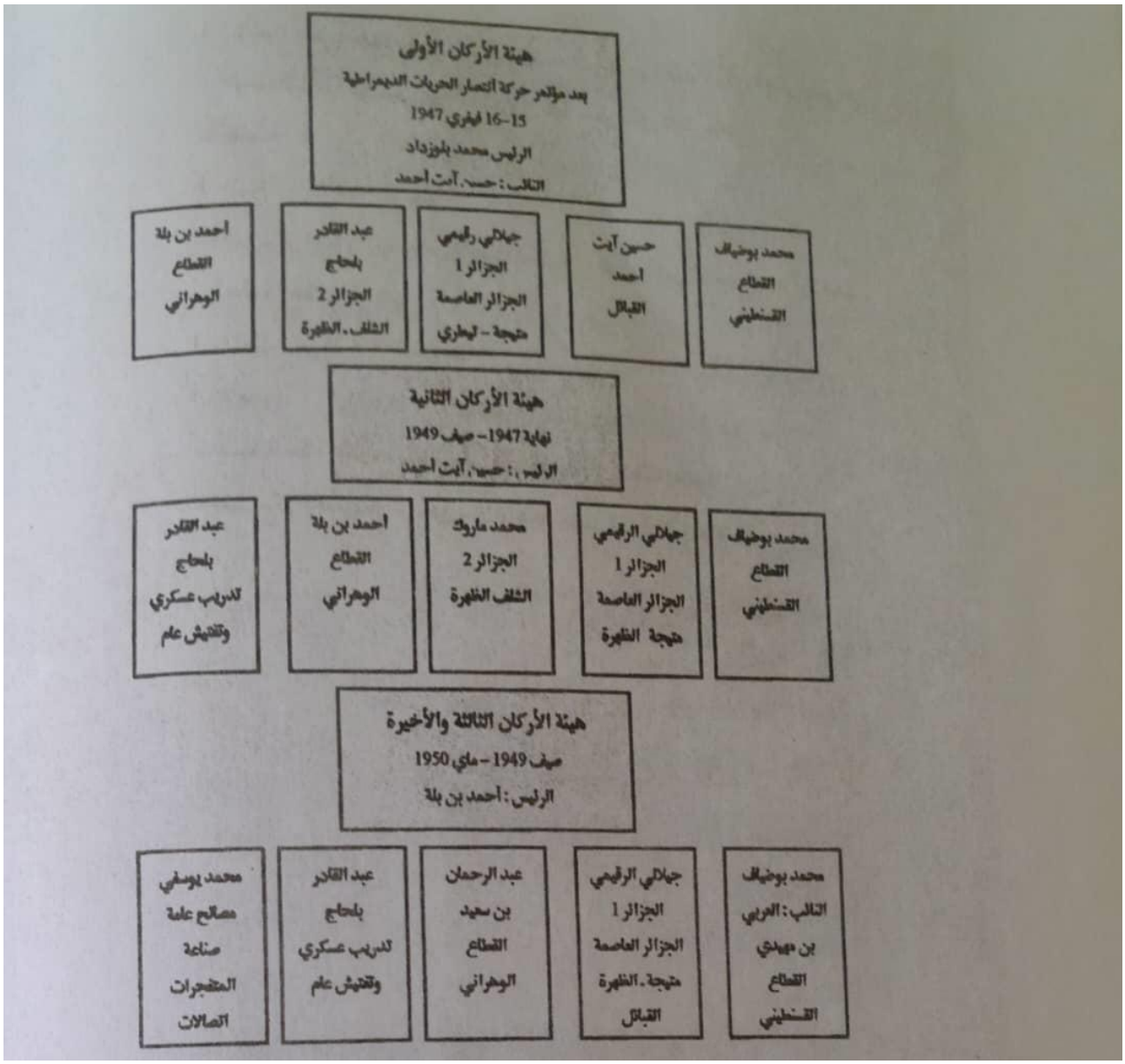

انظر كتاب الحركة الوطنية ، ج3 ، لأبو القاسم سعد الله ، من الصفحة 278 .

قائمة المصادر و المراجع

أولا. المصادر:

1. أحمد منصور ، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر ، ط2 ، دار الأصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2009 م .
2. آيت أحمد حسين ، روح الإستقلال مذكرات مكافح (1942 – 1962) تر :سعيد جعفر ، منشورات البرزخ،الجزائر،2002 م.
3. بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 ، تر : مسعود حاج مسعود ، ط3 ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 م .
4. ميكاشير صالح ، حكايات من الذاكرة ، تر : العيد دوان ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، تيزي وزو .
5. رمضان بوشبوبة ، مسالك النضال (1930- 1952) تر : أحمد بن محمد بكلي ، ط1 ، منشورات ألفا ، الجزائر 2013 م .
6. شهادة المجاهد عمر شيد خ العيدوني ، مملكة الفلاقة ،دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة – الجزائر 2011 م.
7. عبد المجيد عزي ، مسيرة كفاح في جيش التحرير الولاية الثالثة ، تر موسى أشرشور ، دار الجزائر للكتب ، الجزائر ، 2011 م .
8. فرحات عباس ، حرب الجزائر و ثورتها ليل الإستعمار ، ترجمة أبو بكر الرحال ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 م .
9. محمد بوضياف ، التحضير لأول نوفمبر 1954 ، عناية وتقديم السيد عيسى بوضياف ، ط1 ، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2010 م .
10. محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر : نجيب عياد ، صالح المثلوثي دار موفم للنشر ، الجزائر 2012م .
11. مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير شاهد على الثورة في الأوراس ، دار القدس العربي ، 2012 م .

المصادر باللغة الفرنسية :

12. Ben youcef Ben khadda les Origines du premier novombre 1954.Houma édition ,Alger, 2009.

13. Bellahsene Bali ,une famille ordinaire dans la tourmente ,Thala Edition , Alger 2013.

ثانيا . المراجع :

14. إبراهيم لونيسي ، تجديد فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية (1939 .1945)

15. أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2011.

16. أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية للخرافة " الجزائر فرنسية " دار المعرفة 2010 ,الجزائر .

17. أحمد توفيق المدني ، مذكرات حياة كفاح ج 2، البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009 .

18. أحمد سعيود ،العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954 - 1958) ، 2008.

19. الأستاذ بكار العايش ، حزب الشعب الجزائري و دوره في الحركة الوطنية (1937 .1939) ,دار الشطايبي للنشر و التوزيع .

20. بخوش عبد المجيد ،معارك ثورة التحرير المظفرة ، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر و التوزيع، 2013.

21. بسام عسلي ، الثورة الجزائرية ، دار العزة و الكرامة للنشر و التوزيع .

22. جمال خرشي، الاستعمار و سياسة الاستيعاب في الجزائر (1830 1962) دار القصبة للنشر والتوزيع 2009

23. جمال قندل ، إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954 - 1956 ج1 ،دار الثقافة للنشر ،الجزائر.

24. حفظ الله بوبكر ، نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 1954 - 1958 ،دار العلم و المعرفة، 2013 .

25. حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر 2007

26. خالد أقيس ، الشيخ العربي تبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين ، دار المعية للنشر والتوزيع ، ، 2012، ط2،

27. خيثر عزيز، قضايا في الحركة الوطنية ،دار الخليل العلمية للنشر و التوزيع.

28. رابح لونيسي ، بشير بلاح و أخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989 دار المعرفة للجزائر 2010 .

29. زهير احدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 - 1962 منشورات دحلب، الجزائر 2012.

30. سعيدوني ناصر الدين ،الجزائر منطلقات وآفاق (مقاربات للوضع الجزائري من خلال قضية ومفاهيم التاريخية) ط 1 دار الغرب بيروت 2000 .

31. سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954 - 1962 ، دار المعرفه للنشر و التوزيع 2009 .

32. شارل روبير أجرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير .دار الأمة للنشر و التوزيع ، المجلد الثاني،2008 .

33. عامر رخيلة ، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، 8 ماي .1945

34. عبد الحميد زوزو ، الفكر السياسي للحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، ج1 ،دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر .

35. عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، الجزء الثاني (1936 - 1945) منشورات السائحي 2008

36. عبد العاطي جلال ، فرنسا في الجزائر دار الثالثة للنشر والتوزيع الجزائر 2013 .

37. عبد القادر جيلالي بلوفة ، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939 .1945)في عمالة وهران , دار المعية للنشر و التوزيع , 2011, ، الجزائر

38. عبد القادر جيلالي بلوفة ،حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ،دار المعية للنشر و التوزيع ،الجزائر . .

39. عبد الكامل جويبة ، الحركة الوطنية الجزائرية الجمهورية الفرنسية الرابعة (1946 - 1954) دار الواحة للكتاب .

40. عبد الكريم بوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية (1931 .1945) عالم المعرفة. الجزائر.

41. عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، 2013 ز

42. عبد الله مقلاتي ، المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية (1830 1962) ، منشورات سيدي نايل ، 2013.

43. عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014 .

44. عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، ،2013 .

45. عثماني مسعود ، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى للنشرو التوزيع،الجزائر.

46. عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954 1962) ،القافلة للنشر والتوزيع 2013.

47. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر (من البداية ولغاية 1962)دار البصائر للنشر والتوزيع 2008.

48. لزهر بديدة ، الحركة الديوغولية في الجزائر(1940 1945) شمس الزيبان للنشر ، 2013

49. لمجد ناصر ،تحقيقات في تاريخ الثورة و فصول عن الحركة الوطنية المسلحة ،دارالخليل القاسمي للنشر والتوزيع، 2013.

50. مازن صلاح حامد مطبقاتي ، تقديم الدكتور أبو القاسم سعد الله .جمعية العلماء المسلمين الجزائرين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931 .1934) ، عالم الأفكار للنشر والتوزيع،الجزائر.

51. محفوظ قداش ، (جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر)ترجمة محمد معراجي ،دار الأمة للنشر والتوزيع،.2016.

52. محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية (1939 .1951) ج2، ترجمة أحمد بن البار ، دار الأمة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2008 ، ط.1

53. محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1 ، (1919 .1939) ترجمة أحمد بن البار ، دار الأمة للتشر والتوزيع.

54. محمد الصالح الصديق ، الجزائر بلد التحدي و الصمود ، دار موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012 .

55. محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ج 1 ، دراسة من منشورات إتحاد الكتاب ، الجزائر.

56. محمد العربي ولد خليفة، المحنة الكبرى (مدخل لدراسة توصفية عن معاناة الشعب الجزائري و مقاومات البطولية نصوص مختارة كروتولوجيا جزئية) ثالث السياسة ،دار الأمل للنشر والتوزيع .

57. محمد بليل ، المجالس العامة للعمالات في الجزائر ما بين (1947 - 1957) ج 2 .

58. مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة و دورها في الاعداد لثورة 1 نوفمبر دار الثقافة، 2009 .

59. يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية(1830 - 1954) ،دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر 2009.

60. يوسف حميطوش ، منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج و فرحات عباس ، دار الامة للنشر و التوزيع، الجزائر 2013 ،.

61. يحي بوعزيز ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ج2 ، دار الهدي للنشر و التوزيع ، الجزائر

ثالثا . الرسائل الجامعية :

62. شبوب محمد ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939 ـ 1945 (دراسة سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، في تاريخ الجزائر الحديثة و المعاصرة اشراف بلقاسم بوعلام ، جامعة وهران 2014 ـ 2015 م .

رابعا . المقالات :

63. شبوب محمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في إعادة بعث الهوية الوطنية (1931ـ1939) ، مجلة الأكادمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، المجلد 10 ، العدد 01 ، جتمعة الحسيبة بن بو علي الشلف ، 1 * 1 * 2018

64. الدكتور بشير سعيدوني جامعة الجزائر 02 بوزريعة قسم التاريخ ،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية المجلد01 العدد 2 ، جوان 2013 مجازر 8 ماي 1945 الخلفيات و الانعكاسات .

65. محمود بوزوزو ، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات الديمقراطية واحترامها جريدة المنار العدد 7 ، الجزائر 15 اوت 1951.

66. ناجي عبد النور ، البعد السياسي في فترات الحركة الوطنية الجزائرية مجلة الثورات العربي ع 107 ، اتحاد الكتاب العرب 2007 دمشق .

67. عبد السلام عكاش ، القمع القضائي عقب حوادث ماي 1945 و قانون العفو مارس 1946 ، جامعة باجي مختار قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية عنابة، العدد 13، ديسمبر 2015

68. عبد الحميد عومري ، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها 1951 العلوم الاجتماعية و الانسانية العدد 2 ، ديسمبر 2020

الفهرس :

شكر و عرفان 2

المقدمة : 1

الفصل التمهدي الحرب العالمية الثانية و تداعياتها على نشاط الحركةالوطنية 1939-1945 6

الفصل الأول نهاية الحرب العالمية الثانية و انعكاساتها على الحركة الوطنية و الشعب الجزائري 17

المبحث 01 : مظاهر الاحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية : 17

المبحث 02 : الآثار السلبية للحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية : 21

المبحث الثالث : الآثار السلبية على الشعب الجزائري : 25

الفصل الثاني مسار الحركة الوطنية بعد مجازر 8 ماي 1945 38

المبحث الأول : الإجراءات الفرنسية بعد مجاز 8 ماي 1945 39

المبحث الثاني : التنظيمات السياسية الجزائرية بعد مجازر 1945 45

المبحث الثالث : الانتخابات 57

الفصل الثالث التحضير للعمل المسلح و تفجير الثورة 66

المبحث الأول : المنظمة الخاصة 67

المبحث الثاني : أزمة انتصار الحريات الديمقراطية 75

المبحث الثالث : اللجنة الثورية للوحدة و العمل 80

المبحث الثالث : التحضيرات الاخيرة لاندلاع الثورة : 83

الخاتمة 102

الملاحق 106

قائمة المصادر و المراجع 115

الملخص: 122

الملخص:

لقد كانت الحرب العالمية الثانية نعمة و نقمة في آن واحد على الشعب الجزائري الذي عانى من ويلات الإستعمار ،لكن الحرب فاجئته و كشفت له فرنسا على حقيقتها -

و بعد نهاية الحرب العالمية الثانية دخلت الحركة الوطنية في منعرج جديد وحاسم فرضته عليها ظروف الحرب ، ثم جاءت مجازر 08 ماي 1945 لتأكد ذلك وكانت هي الدرس الكبير الذي إستوعبه الشعب الجزائري ورجال الحركة الوطنية ، و من هنا شمروا عن ساق الجد لعمل جديد مغاير لما كانوا عليه وتيقنوا أن العنف الإستعماري الزاجر لا يتم القضاء عليه إلا بالقوة المسلحة ، فهي الوسيلة الكفيلة لإخراج النضال الوطني من دوامة الوعود الزائفة إلى تحقيقها وتجسيدها على أرض الواقع ،و أخيرا إقتنع الشعب الجزائري وحركته الوطنية بعقم النضال السياسي مع ضرورة إستبداله بوسيلة أكثر فعالية فكان الكفاح المسلح هو الحل وهو ما جعل الجزائريين يهتدون إلى ثورة نوفمبر 1954 من أجل تحقيق الإستقلال و الحرية .

الكلمات المفتاحية : الحرب العالمية الثانية ، الحركة الوطنية الجزائرية ، مجازر8 ماي 1945،ثورة نوفمبر

The Second World War was a blessing and a curse at the same time for the Algerian people who suffered from the scourges of colonialism, but the war surprised them and revealed to them France for what it really is .

After the end of World War II, the National Movement entered a new and decisive turning point imposed on it by the circumstances of the war. Then came the Massacres of May 8, 1945, to confirm this, and it was the great lesson that the Algerian people and the men of the National Movement absorbed, and from here they rose to their feet for a new work different from what they were and became certain. The brutal colonial violence can only be eliminated by armed force, as it is the means to remove the national struggle from the cycle of false promises to achieving and embodying them on the ground. Finally, the Algerian people and their national movement were convinced of the futility of the political struggle with the necessity of replacing it with a more effective means, so the armed struggle was the solution, which is what He made Algerians follow the November 1954 revolution in order to achieve independence and freedom.

Key words : World War II , the National Movement , Massacres of May 8, 1945, The novomber rovulation